بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

معهد العلوم والبحوث الإسلامية

الإتجاه الغيبي في القرآن الكريم

Metaphysical Approach of the Glorious Quran

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه

إعداد الدارس :

أحمد إسماعيل محمد كدام

إشراف البروفسير

عمر يوسف حمزة

د. انس محمد أحمد القرشي

هاتف: 0912386231

2014+م – 1435هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

قال تعالى :

{ عالم الغيب فلا يظهر علىٰ غيبه أحدا }

صدق الله العظيم

(سورة الجن :الآية 26)

الإهـداء

إلى روح مؤسس (خلوة ود كدَّام) 1917م الشيخ محمد كدام جمعة

،،،،، إلى روح ،،،،،

محمد صالح محمد كدام

،،،،، إلى روح ،،،،،

إبراهيم محمد كدام

ثم الإهداء موصول إلى الشيخ موسى محمد كدام ، الذي سار على نهجهما بالمحافظة على ما ورثه عنهما من خلوة القرآن فجزاه الله خيراً

والإهداء موصول أيضاً إلى روح الحاجة مريم محمد كدام راعية دارسي القرآن وأهله والذي حدثت وفاتها في عام 2014م

رحمها الله رحمةً واسعة وأسكنها فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

شكر وتقدير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله الأمين وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجهم إلى يوم يبعثون .

أتقدم بوافر الشكر والعرفان لكل من البروفسير/ عمر يوسف حمزة والدكتور أنس محمد أحمد القرشي الذين وافقا مشكورين على الإشراف على هذا البحث حتى نهايته فلهم الشكر والتقدير.

كما أتقدم بالشكر أيضاً للأساتذة بجامعة أفريقيا العالمية الذين منحوني فرصة في المكتبة الإلكترونية الحديثة الخاصة بالجامعة، والتي تحتوي على قدر كبير من المصادر والمراجع، الأمر الذي وفَّر علىَّ الكثير من الوقت والجهد، فلهم مني الشكر والعرفان.

فهرس الموضوعات

الفصول	رقم الصفحة
الاية	أ
الاهداء	ب
الشكر والعرفان	جـ
فهرس الموضوعات	د – ط
المستخلص باللغة العربية	ي
المستخلص باللغة الإنجليزية	ك
المقدمة	ل- ع
الفصـل الأول الاتجاه الغيبـي بيـن عـالم الغـيب وعـالم الشهـادة	1
المبحث الاول - الغيب	1
المطلب الاول: الغيب، معاني ودلالات	2
المطلب الثاني – القرآن والغيب	6
المطلب الثالث: الإتجاه الغيبي في القرآن وقصور العقل البشري	10
المطلب الرابع: وضع العقل في التراث الإسلامي	12
المطلب الخامس: العقل والغيب وقضية التوحيد	14
المبحث الثاني(عالم الشهادة)	19
المطلب الأول تعريف الشهادة	19

الفصول	رقم الصفحه
المطلب الثاني: القرآن والشهادة في الحقوق والإثباتات	23
المطلب الثالث: لفظ الشهادة المقترنة بلفظ الغيب في القرآن الكريم	26
المبحث الثالث الرسل والأنبياء لا يعلمون الغيب (نوح- إبراهيم- لوط- سليمان عليهم السلام)	31
المطلب الاول :تأكيد القرآن الكريم على أن الأنبياء لا يعلمون الغيب- نوح عليه السلام	32
المطلب الثاني: إبراهيم عليه السلام	33
المطلب الثالث: لوط وسليمان عليهما السلام	35
المطلب الرابع: رسول الله الخاتم: محمد صلى الله عليه وسلم	36
المطلب الخامس: أنبياء أطلعهم الله على بعض الغيب عيسى بن مريم عليه السلام	39
المطلب السادس: الجن والغيب	43
المطلب السابع: إشكالية العلاقة بين: الفراسة- الحدس- الإلهام وعلم الغيب	48

الفصول	رقم الصفحه
الفصل الثاني مفهوم الغيب النسبي والقصة في القرآن الكريم	53
المبحث الاول: الغيب النسبي	55
المطلب الاول: أهداف الغيب النسبي	56
المطلب الثاني: القصة في القرآن الكريم	60
المبحث الثاني نوح عليه السلام وصفاقة قومه	63
المطلب الأول : قصة نوح عليه السلام مع قومه المكذبين	63
المطلب الثاني: دعاء نوح على قومه بعد يأسه من إستجابتهم	66
المطلب الثالث: نبي الله نوح عليه السلام في سورة هود	68
المبحث الثالث قصة نبي الله لوط (المؤتفكة)	72
المطلب الأول: الغيب النسبي الإخباري عن نبي الله لوط عليه السلام	72
المطلب الثاني: قصة لوط عليه السلام في سورة الشعراء	75

الفصول	رقم الصفحه
المطلب الثالث: قوم لوط وانقلاب المفاهيم	77
المطلب الرابع: قصة قوم لوط في سورتي (هود والقمر)	79
المبحث الرابع قصة صالح عليه السلام مع قومه ثمود	85
المطلب الأول: قصة ثمود في سورة (هود عليه السلام)	87
المطلب الثاني: ثمود ومهلة الثلاثة أيام	89
المبحث الخامس نبي الله داؤود عليه السلام	94
المطلب الاول: نبي الله داوود عليها السلام	94
المطلب الثاني: إستعراض آيات سورة (ص) في شأن داوود عليه السلام	96
المطلب الثالث: نبي الله داوود والخصمان المتسوران	98
المطلب الرابع: .اوود عليه السلام مجاهداً وملكاً	108

الفصول	رقم الصفحه
المبحث السادس: قصة نبي الله سليمان بن داوُود وعيسى عليهم السلام المطلب الأول: سليمان عليه السلام الذي ورث أباه اقتفاءً لأثر النبوة	105
المطلب الثاني: سورة النمل وقصة نبي الله سليمان الأكثر تفصيلاً	109
المطلب الثالث: تسخير الجِّن والشياطين والريح لسليمان عليه السلام ووفاته	113
المطلب الرابع: عيسى عليه السلام ومعجزاته (إبراء الأكمه والأبرص – إحياء الموتى معجزات).	117
المطلب الخامس : إخبار عيسى عليه السلام بعلم الغيب	121
الفصل الثالث الاتجاه الغيبي المطلق (مفاتح الغيب الخمس) المبحث الأول: الساعة نزول الغيث- علم ما في الأرحام - كسب الرزق- موت الأنفس	125
المطلب الاول: الساعة	125
المطلب الثاني: الغيث في القرآن معاني ودلالات	136

المطلب الثالث: علم مافي الأرحام ومايتعلق به	142
المطلب الرابع: كسب الرزق ووفاة الأنفس	150
قائمة المصادر والمراجع	163
الخاتمه	162
فهرس الأيات	173
فهرس الأحاديث	186
فهرس الاعلام	187

مستخلص البحث

موضوع الغيب من الموضوعات المهمة والمصيرية في حياة المرء المسلم ومن البديهيات التي يقتضيها إيمان المسلم هو الاعتقاد بأن الغيب يعلمه الله تعالى لوحده وليس أحداً سواه. وقد خلص البحث إلى النقاط التالية:

1. انقسام الغيب إلى قسمين غيب نسبي، وغيب مطلق، فالغيب النسبي هو الأحداث والوقائع التي جرت في الماضي، وأبرز ما يوضح ذلك هو القصص القرآني المتعلق بالأقوام والأمم، ويطلق على هذا الغيب النسبي او غيب الماضي.
2. للقصص القرآني من سرد تلك الأحداث أهداف وغايات كبرى سبق من أجلها من ضمن تلك الأهداف أن الماضي البعيد المتعلق بالأمم السابقة بكل تفاصيله هو من الوقائع لا تُعرف إلا عن طريق الوحي لاسيما عند انقراض أصحابها ورواتها.
3. الغيب المطلق متمثل في قوله تعالى (أن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث) وكل الغيب المتعلق بالمستقبل إجمالاً
4. لا علاقة لفراسة، والحدس والإلهام بعلم الغيب.
5. عالم الغيب وعالم الشهادة هما الصنوان الذي يقوم عليهما الكون. وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في عدد من الآيات.
6. الاعتقاد بأن بعض الخلق يعلم الغيب سواء تعلق الأمر بالبشر أو الرسل أو الجن هي الخرافات عقدية طرأت على حياة المسلمين، وهذا الموضوع هو من الركائز والأسباب الأساسية التي أدت إلى تفرق شمل المسلمين.
7. إطلاع الله تعالى على بعض رسله على بعض الغيب يرمي إلى غايات أخرى ليس من بينها إضفاء صفة علم الغيب على هؤلاء الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

In the name of Allah the most Gracious the most merciful

Abstract

The issue of supernatural world and the unknown is one of factors which are fateful and crucial in the Muslim's life. Also ot as one of a xiomane and self which true muslims should utterly believe in That strong believe however, the study results set as the following categories:

The supernatural falls into two categories plenary, Absoulute, and relative, in other words, the relative supernatural concerns with incidents which happened in the past like Quranic stories about ancient nations, now existing and no longer existing.

The Quranic narration of these incidents had a main target that the ancient past and people are ssues and which are known only through revelation, whereas the absolute suppernateral means what Allah knows when the doomsday comes and when the plain is puring down, moreover the supernatural concerns generally with the future. All these matters have nothing to do with senses..

In much as some one thinks, some human beings know in particular the prophecies and Ginn ofcourse such beliefs are nonsense.

This issue is one of the pillars and the main reason which sows dissension among Muslims, and when all reveals some unknown aims as some as purposes. But nor to bestow or prophecies.

المقدمة

الحمدُ لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسول الله الهادي الأمين، الداعي إلى صراط الله المستقيم، وعلى آله وصحبه الطاهرين.

يشتمل القرآن الكريم على موضوعات شتَّى ومتنوعة وقد أخذت تلك الموضوعات حيّزاً كبيراً من صفحات القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كالآيات التي تتحدث عن الغيب كما هو الحال في هذا الموضوع الذي نتناوله بالدراسة والبحث والتقصّي.

قد يقف الباحث على الكثير الدراسات المعاصرة التي تتناول جوانب عديدة من موضوعات القرآن الكريم المتنوعة، بصورةٍ لم يتطّرق إليها علماء التفسير الأوائل، ولعلَّ هذا مما يفسّر قوله صلّى الله عليه وسلّم عن القرآن (لا تنقضي عجائبه)[1]. وتأتي هذه الدراسة لتصب في نفس الاتجاه بتناول إحدى موضوعات القرآن الكريم، التي أعتقد أنها مهمة، إذ أنها تتناول بالدراسة والتقصي هذا الموضوع، موضوع (الغيب في القرآن الكريم) الذي تحدث عنه القرآن بصورةٍ مستفيضة على الرغم من الجُمل القصيرة التي تشتمل عليها عناصره. وغيرها من الآيات التي تتحدث عن الغيب ذا الألفاظ القليلة والمعاني الكبيرة المتنوعة والشاملة فموضوع الغيب من الأمور المهمة.

موضوع الغيب من الأمور المهمة في حياة الإنسان باعتباره بشراً مكلفاً بالعقل الذي منحه الله إياه، ويكسب أمر الغيب أهمية أكبر في حياة المسلم وبوجهٍ أخص المسلم المعاصر إذ أن موضوع الغيب قد حدثت له اهتزازات كبيرة في نفوس المسلمين اليوم وذلك لأسبابٍ شتَّى ومتعددة، فواقع المسلمين المرير الذي يعيشونهالمسلمون اليوم جعل الكثير يضجر ويشكك تشكيكاً صامتاً، أو تساؤلاً

---

[1] الحاكم، في المستدرك/ حديث رقم 2040، دار الكتب العلمية الأولى 1411هـ- 1990م.

خفياً حول جدوى إصلاح الإسلام للمسلمين، وهو في الواقع تساؤل تنقصه الدقة، فالمسلمون هم الذين تخلّوا عن العمل بإسلامهم فصار حالهم على ما نرى.

وتأتي قضية الغيب الذي يشمل نصر الله وتغيير ما بالمسلمين من حال إلى محال، لتحفيز المسلم على تجديد الثقة في إسلامه: چ

چ[1] . لقد صار إيمان المسلم بالغيب تجريدياً أي مستقر في القلوب والعقول فقط، ولكنه لا يُثمر في الحياة العملية، وذلك أن عالم المسلمين قد أنشغل كثيراً بملذات الحياة ولهوها ولعبها، وصار الفرد المسلم لا يعبأ كثيراً بما يلاقيه أخوانه في الأقطار البعيدة. وتبقى قضية الغيب رغم ما جرى، هي الحافز والدافع للمسلم مهما اعتراها من فتورٍ وخبتْ في أعماق المسلمين.

إن موضوع الغيب له ارتباط عميق بمصير الإنسان في حياته الدنيا وفي آخرته، فهو إما يقود صاحبه إلى سعادة أو إلى نظيرها. إنني إذ أتطرق لهذا الموضوع عسى أن يكون إضافة حقيقية لما سبق من دراسات تضيف إلى المكتبة الإسلامية عملاً جديداً .

([1]) سورة البقرة (214).

أهمية البحث

- تأتي أهمية البحث في التبصير والتذكير بالبعد الغيبي الذي تغاضت عنه البشرية في غمرة انشغالها بالأمور المادية واللهث المستمر وراء ملذات الحياة وإهمالها الجانب الروحي.
- تكمن أهمية البحث في التذكير بأن عالم الغيب لا ينفك عن عالم الشهادة الذي ألفه الناس، وصار هو المحرّض والمحرّك لكافة أنشطتهم الحياتية والإشارة إلى أن عالم الغيب هو مقدمة ونتيجة لعالم الشهادة في آن.
- يستمد البحث أهمية في وقتٍ صار فيه للإلحاد راية وأنصار كُثر في عالم مادي لا يؤمن إلاّ بما يشاهد ويرى، وينكر بشدة أمر الغيب وما يتعلق به- ليس رداً على شبهة- فالقرآن وموضوعاته فوق الشبهات ولكن لبيان حقائقه ومراميه.

أهداف البحث:-

- تحفيز العمل المستقل الذي ينهل من المعين الصافي- كتاب الله الكريم- بدلاً من تناول جهود الآخرين بالسَّرد والوصف والتحليل والاختصارات، والتي يمكن الاستعانة بها فقط في هذا الخصوص، فالقرآن لا يزال به موضوعات كُثر تحتاج إلى البحث وإلى من يخرجها إلى الناس.
- الاهتمام بموضوع الغيب الذي تطرَّق إليه القرآن، والذي بلغت الآيات التي تتحدَّث عنه الستين.
- المساهمة ولو بقدرٍ يسير في طرح موضوع الغيب بصورةٍ موسَّعة ومتعمِّقة والتَّعرض لبعض جوانبه التي لم تُتَناول بالتقصي والدراسة الكافية.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تطرقت إلى هذا الموضوع [الغيب في القرآن الكريم] فهنالك دراسة بعنوان [لفظ الغيب في القرآن الكريم، حيث أشارة الدراسة إلى أن لفظ الغيب ورد في القرآن ف ستون موضعاً جميعها بصيغة الاسم سوى موضع واحد جاء بصيغة الفعل وهو قوله تعالى (ولا يغتب بعضكم بعضا) وهي دراسة تطرقت إلى مصطلح الغيب ودلالاته (المصدر موقع إسلام ويب).

كما صدر بحث عن جامعة أم القرى تحت عنوان (الأخبار عن الغيب في القرآن) حيث تطرقت الدراسة إلى الغيب الماضي في القرآن التمثل في الوصف القرآني، كما تحدثت الدراسة عن الغيب في الحاضر في عهد النبوءة بكشف حقيقة المنافقين وهو ما يلتقي جزئياً في دراستنا الحالية للموضوع (جامعة أم القرى).

أيضاً صدرت دراسة أخرى بعنوان (الأمور الغيبية في القرآن الكريم) حيث أشارت الدراسة إلى أن القرآن الكريم مزق حواجز الغيب ساهم المكان والزمان في حجميها وتعيبها عنه كما تحدثت الدراسة عن غيب الماضي الممثل في القصص، وغيب المستقبل، وذلك ومثل يوم بدر ( )، كافراً ،تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ)، وخلصت الدراسة إلى الظواهر الكونية مثل حركة الشمس وحكمة تغليب أصحاب الكهف الخ.

وجمع هذه الدراسات ليس من ضمنها دراسة داخل السودان بل جميعها من أقطار خارجية.

وتلتقي هذه الدراسات مع البحث في العديد من الجوانب مما يؤكد أهمية موضوع الغيب في القرآن الكريم وأن موضوعات الدراسة حول لا[1]. (المصدر: شبكة الإمام الرضا).

---

[1] شكبة الإمام الرضا.

خطة البحث:

اشتملت الخطة على ثلاثة فصول كل فصل ينطوي تحته مباحث ومطالب.

الفصل الأول الاتجاه الغيبي بين عالم الغيب وعالم الشهادة تحدث الفصل الأول عن تعريف الغيب وتعريف الشهادة ودلالات كل منهما في عالمه كما أشار البحث إلى مفهوم القصة في القرآن الكريم على أنها تختلف عن القصص الأخرى في مضامينها ومراميها.

والفصل الثاني مفهوم الغيب النسبي والقصة في القرآن أنطوى الفصل الثاني على نمازج من القصص القرآني التي تشير إلى الغيب النسبي والذي أطلق عليه غيب الماضي أيضاً هذه القصص المشار إليها تعكس الغيب الماضي الذي تحدث عن الأقوام والأمم مع الرسل والأنباء.

الفصل الثالث مفاتيح الغيب الخمس وهي علم الساعة – نزول الغيث – علم ما في الأرحام – كسب الرزق – ووفاة الأنفس، وتضمن الفصل الثالث الحديث عن الغيب المستقبلي والذي تمثل في الأشياء الخمسة أعلاه. كما تحدث الفصل الثالث على أنه لا يعلم الغيب إلا الله تعالى فلا الملائكة ولا الرسل ولا الأنبياء فضلاً عن الأنس والجن وكل ذلك بشواهد من القرآن الكريم.

كما أشار البحث إلى مفهوم الفراسة والحدس والإلهام وانه لا علاقة لها بعلم الغيب.

الفصل الأول

الإتجاه الغيبي بين عالم الغيب وعالم الشهادة

الفصل الأول

الاتجاه الغيبي بين عالم الغيب وعالم الشهادة

المبحث الأول {الغيب}

هنالك العديد من التعريفات التي وردت في شأن الغيب وجميع تلك التعريفات متقاربة بعض الشيء، والفروق بينهما تكاد تنحصر في المدلول اللفظي والتعبيري فقط، أما دلالاتها من حيث المعنى فتكاد تكون متطابقة، فمن ذلك:

الغيب هو كل ما غاب عنك، الغيب أيضاً : ما غاب عن العيون وإن كان متحصلاً في القلوب ويقال سمعت صوتاً من وراء الغيب، أي من موضع لا أراه.

وقيل كل ما غاب عن العيون سواء كان متحصلاً في القلوب أو غير متحصل[1]وعرَّفه البعض بأنه: إحدى حالات التهيؤ والتأهب العقلي والعصبي التي تنظمها الخبرة، وما يكاد يثبت هذا الاتجاه حتى يمضي مؤثراً وموجهاً لاستجابات الفرد للأشياء والمواقف المختلفة، وهذه العناصر تدعونا إلى القول بأن الاختلافات النظرية بين وجهات النظر للذين تناولوا الاتجاهات الغيبية بالدراسة تجعل إمكان الوصول إلى التعريف الأفضل صعباً ، ولم يصل إليه الدارسون بعد[2].

وعرفه آخرون في اللغة بقولهم:-

الغيب في اللغة عكس الشهادة وهو الأمر الخفي وليس العدم فإن العدم مفهوم فلسفي آخر[3].

([1]) لسان العرب لجمال الدين بن منظور 654/1 بتصرف طبعة دار صادر.

([2]) الاتجاه الديني المعاصر لدى الشباب: د/ سهام محمود العراقي، مطبعة حمادة زغلول 1984م، ص 19.

([3]) الطريقة النقشندية بين ماضيها وحاضرها، للشيخ فريد الدين إيدن، موقع السلفيين الأتراك، ص 184.

ومعنى الغيب في اللغة الستر والخفاء الذي لا يُرى ولا يُعرف إلاَّ بعد ظهوره أو الإخبار عنه.

أما الغيب اصطلاحاً:

هو الأمر الخفي الذي لا يدركه الحس ولا تقتضيه بديهة العقل[1].

ويعرفه البعض الآخر بأنه: كل ما غاب عن الإنسان، وفي الشرع كل ما غاب عن الإنسان مما لا يعرف إلاَّ بالوحي. وذلك مثل الإخبار عن بدء الخلق وعن الرسل وأممهم والإخبار عما يجري في المستقبل مثل خروج يأجوج ومأجوج، وخروج الدابة، وخروج المسيح الدجال وغير ذلك[2]، ويختلف الغيب إلى قسمين رئيسيين باختلاف ماهيته، الأول منهما الغيب الممتنع أو المطلق، وهو ما يستحيل إدراكه على العقل البشري تماماً وإن سُميَّ أو أُخبر عن قرائنه، كالروح وأحوال ما بعد الموت وأشراط الساعة وقيامها وحياة الآخرة بالإضافة إلى كل ما هو مستغرق في علم الله وحده على انفراد، وتسمَّى هذه الأمور بـ (حقائق ما وراء الطبيعة)، فالغين والياء والباء أصل صحيح يدل على تستر الشيء عن العيون ثم يُقاس من ذلك للغيب ما غاب مما لا يعلمه إلاَّ الله. ويقال غابت الشمس: تغيب غيبة وغيوباً وغيبا[3].

المطلب الأول: الغيب، معاني ودلالات

بعض الاعتقادات الخاطئة في البشر تجعل البعض يعتقد أن لهم أموراً خارقة لا تتوفر لغيرهم من صنف البشر، فمن ذلك: يقال رجال الغيب.

رجال الغيب في **اللغة**: هم الرجال المستترون عن العيون.

([1]) عقيدة الأحباش الهررية ، قسم الرد على المذاهب والشبهات: مجموعة من الباحثين، ص (135) .

([2]) من كنوز القرآن الكريم، قسم الإعجاز والطب والرقي والرؤى ص 13 .

([3]) الطريقة النقشبندية بين ماضيها وحاضرها، مرجع سابق، ص 213.

وفي الإصطلاح: إن رجال الغيب أولياء الله من الإنس وهم الغائبون عن أبصار الناس. وكلهم الله بتصريف الأمر، والحقيقة أن ما يسمونه رجال الغيب هم جن تمثلت بصور الإنس أو رُؤيت في غير صور الإنس، والجن يسمون رجالاً [1]. قال تعالى: چ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک چ[2]. فكل هذه الإعتقادات هي باطلة يتداولها بعض العوام بغرض التهويل أو التسلية أو ترسيخ إعتقاد خاطئ يسرهم أن يرسخ ويستمر، والقرآن الكريم كشف هذه الحقيقة وبيَّن زيف هذه الإعتقادات التي لا يمكن لعقل مستنير أن يقبلها. والله سبحانه وتعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم: چ ی ی چ[3].

فالغيب هو: كل ما غيبه الله سبحانه وتعالى عن عباده مثل قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ [4].

- **الغيب بمعنى الوحي:** چ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ چ [5].

الغيب بمعنى حوادث الدهر والأقدا، من ذلك قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ [6] ، چ چ بمعنى علم الغيب، وهذا غير قليل في القرآن.

([1]) لإيمان بالجن بين الحقيقة والتهويل، جمع وإعداد على بن نايف الشحود (268)، الناشر: دار المعمورة بهانج ماليزيا، الطبعة الأولى 1432-2010م.

([2]) سورة الجن، الآية (6) .

([3]) سورة يونس، الآية (20) .

([4]) سورة البقرة، الآية (3) .

([5]) سورة التكوير (24) .

([6]) سورة الأعراف (188).

الغيب بمعنى غيبة الزوج، قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ [1]، ومنها قوله تعالى: چ) چ [2].

- الغيب بمعنى قعر البئر: چ ھ ھ ے چ [3] چ ٻ ٻ پ پ ٻ ٻ پ چ [4].
- الغيب بمعنى الظن: چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ چ [5]، چ چ چ ڃ ڃ چ چ چ چ چ [6].
- **الغيب:** كل ما غاب عن حواس الإنسان: چ ۈ ۇ ۇ ۆ ۆ و و ۇ ۇ ۉ ۉ ې ې چ [7].

وغير ذلك كثير في القرآن الكريم، هذا الغيب الذي احتارت البشرية في كنهه ومضامينه وذلك لقصور عقلها المحدود، يظل خاصية إلهية ربانية ليس بوسع أحد أن يطلع عليها إلا ما يخبره الله سبحانه وتعالى به، حتى الأنبياء والرسل لا يطلعهم الله إلا على بعض الغيب وهذا الغيب الذي سيطلعهم عليه هو نوع محدد من الرسل. كما بين ذلك القرآن الكريم: چ چ [8]

چ ى ى ئا ئا چ [9] چ

چ [10]، وقد استدل به

---

(1) سورة النساء (34).
(2) سورة يوسف (52).
(3) سورة يوسف (10)
(4) سورة يوسف (16) .
(5) سورة سبأ (53) .
(6) سورة الكهف (22) .
(7) سورة النمل (20) .
(8) سورة الجن (26).
(9) سورة الجن (27).
(10) سورة الجن (28).

على إبطال الكرامات وجوابه تخصيص الرسول بالملك والإظهار ربما يكون بغير وسيط و كرامات الأولياء عن المغيبات، إنما تكون تلقياً عن الملائكة كإطلاعنا على أحوال الآخرة بتوسط الأنبياء من بين يدي المرتضى ومن خلفه رصداً (حرساً من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين ومخالطيهم)[1].

فالغيب لا يُدرك بالحواس، فالمرء يخرج من داره باكراً ولسانه ذاكراً (اللهم إني أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه، وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده) [2]، وغيرها من الأدعية، وهو يحمل بين طياته قلقاً على ما تخبئه الأقدار من مكروه أكثر من قلقه من الحصول على الخير، كل ذلك بما يخفيه الغيب من الأقدار سواء تعلق الأمر بالأحداث والكوارث أم الخيرات والبشريات والحصول على مكاسبها المعاشية، كل ذلك هو من المعطيات الغيبية.

المطلب الثاني – القرآن والغيب:

الجانب الغيبي هو الشق الآخر المقابل لعالم الشهادة الذي يدركه البصر وتحسه الجوارح، إذ أن عالم الشهادة من المألوفات الطبيعية المعروفة لدى البشر، فكلما ظهر جديد في هذا الكون الفسيح من اكتشافات علمية وابتكارات جديدة بهذا العقل البشري يستغربها الناس بادئ الأمر ثم تصير بطول الإلف والإعتياد من الأشياء التي لا تثير أي إلتفات وكأنها كانت بينهم منذ أمد، والأمثلة تكاد تستعصي على الحصر، مثل ظهور المذياع، والهاتف، والسيارات، والطائرات، والمغنطيس.. الخ، وهكذا هي طبيعة الإنسان ذو العقل البشري القاصر والمحدود.

فالوجود أكبر بكثير من ظاهره المشهود، أكبر في حقيقته وأكبر في تعدد جوانبه، إنه عالم الغيب لا عالم الشهادة وحده، وإنه الدنيا والآخرة لا هذه الدنيا

([1]) تفسير البيضاوي، 402/5- دار النشر: دار الفكر بيروت.

([2]) أخرجه أبو داؤود، 322/4- تحقيق زاد المعاد- لعبدالقادر الأرناؤوط 373/2.

وحدها، والنشأة الإنسانية ممتدة في شعاب هذا المدى المتطاول وليس الموت نهاية الرحلة. وإنما هو مرحلة في الطريق، وما يناله الإنسان من شيئ في هذه الأرض ليس نصيبه كله، وإنما هو قسط من ذلك النصيب وما يفوته هنا من الجزاء لا يفوته هناك، فلا ظلم ولا بخس، ولا ضياع، على أن المرحلة التي يقطعها على ظهر هذا الكوكب، إنما هي رحلة في كون حي مأنوس وعالم صديق ودود، كون ذي روح تتلقى وتستجيب وتتجه إلى الخالق الواحد الذي تتجه إليه روح المؤمن في خشوع[1]، ذلك أن الدين لا يستقيم بغير إله تتصل به المخلوقات ويتقبل منها الحب والرجاء ويستمع إليها استماع العالم المريد، نحن نستطيع أن نرى بأعيننا أن الإيمان ظاهرة طبيعية في الحياة لأن الإنسان غير المؤمن إنسان غير طبيعي، فيما نحسه من حيرته واضطرابه ويأسه[2].

وقد افتتح الله عزَّ وجل أطول سورة في القرآن الكريم، وهي سورة البقرة المدنية بالثناء على الذين يؤمنون بالغيب ويقومون بمقتضياته، قال تعالى: چ ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ چ [3]،چ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹچ[4].

فالذي أولى بتفسير هذه الآية وأشبه بصفة القوم أن يكونوا موصوفين بالتصديق بالغيب قولاً واعتقاداً وعملاً إذ كان جل ثناؤه لم يحصرهم من معنى الإيمان على معنى دون معنى بل أجمل وصفهم به من غير خصوص من شيئ من معانيه، فهم آمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وجنته وناره ولقائه، وآمنوا بالحياة بعد الموت، فهذا كله غيب[5]، ولا غرو أن قرن الله عزَّ وجل بين الإيمان

([1]) في ظلال القرآن: سيد قطب، 11/1- 12- طبعة دار الشروق الشرعية، الطبعة السابعة عشرة 1412هـ- 1992.

([2]) قيم حضارية في القرآن الكريم، توفيق محمد السبع 77/1.

([3]) سورة البقرة (2) .

([4]) سورة البقرة (3).

([5]) جامع البيان في تأويل آي القرآن- للطبري، 235/1- 237 تحقيق: محمود محمد شاكر، الطبعة الثانية، مكتبة إبن تيمية (بتصرف).

بالغيب وبالصلاة والزكاة، إذ أن كثيراً من المفسرين يذهبون إلى الرأي القائل بأن المقصود بالإنفاق هنا، هو الزكاة المفروضة لا الصدقة النافلة، ذلك أن الصلاة هي أبرز سمة تميز المسلم، فهي ملازمة له في يومه وليلته، فلا يكاد ينفك من أداء حاضرة حتى تأهب إلى لاحقة، وأنه يؤثم بتأخيرها عن وقتها دون عذر شرعي وهي عبادة بدنية بحتة، أما الزكاة التي عبرعنها القرآن الكريم بالإنفاق تعكس هي الأخرى أن الإيمان بالغيب هو ثمرة حقيقية للفوز بثواب الله عزَّ وجل في الآخرة.

والنفوس في الجاهلية لا تكاد تتجاوز هذا الظاهر - ظاهر الحياة فقط- الذي تعيش فيه ولا تلقى بالاً إلى الغيب وإلى السماء وإلى القدرة التي لم ترها عين، محبوسة في قفص الأرض الثابتة المستقرة[1].

ولم يعد الإلحاد[2] في هذا العصر مشكلة لأن عجائب الخلق تتعاون مع أدلة العلم لتنشئ اليقين وتطارد أشباح الإلحاد. ومن خلال العمل آمن بالله من آمن، عندما اكتشفوا بالوسائل العلمية أسراراً عظمى ونظماً دقيقاً وهندسة عجيبة، ما كان لها أن تنشأ بالصدفة وتوجد نفسها[3]، فالإتجاه الغيبي أو الناحية الغيبية التي يتحدث عنها القرآن الكريم، إنما هي جزء من التكليف الإلهي للإنسان الذي أودع الله فيه هذا العقل ونفخ فيه- عزَّ وجل- من روحه كما أكد ذلك بقوله: چ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ چ[4].

وهذا بدوره ينطوي على خطورة تكليفية رهيبة، نيطت بالإنسان الذي استخلفه الله في هذه الأرض وحجب عنه الغيب.

---

(1) في ظلال القرآن الكريم، سيد قطب: 3629/6.

(2) الإلحاد هو الميل عن الحق والانحراف عنه ويدخل فيه التعطيل، التحريف، التكييف والتمثيل. والإلحاد هو : العدول عن القصد والميل والانحراف ومنه اللحد في القبر لانحرافه الى جهة القلة. والالحاد هو مذهب فلسفي يقوم على فكرة عدمية أساسها إنكار وجود الخالق سبحانه وتعالى. أنظر: الفرق والطوائف- الجامع الفريد..

(3) قيم حضارية في القرآن الكريم، توفيق محمد السبع، 77/1- 78- 1972م.

(4) سورة ص (72).

وفي ذلك يقول الله جل شأنه: ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ [1]، أي يا معشر المؤمنين ما كان الله ليعين لكم المنافقين حتى تعرفونهم ولكن يظهر ذلك لكم بالتكليف والمحنة، وقد ظهر ذلك يوم أُحد، فإن المنافقين قد تخلفوا وأظهروا الشماتة فما كنتم تعرفون الغيب قبل هذا.

فالآن قد أطلع الله محمد صلى الله عليه وسلم على ذلك، وقال آخر[2]: يميز الخبيث من الطيب، أي بالإمتحان والإبتلاء والشدائد والمحن[3]، ومشكلة بعض المفسرين أنهم لا يرجحون بين الآراء المتباينة في المسألة الواحدة، مع قدرتهم على ذلك، الأمر الذي يؤدي في كثير من الأحيان إلى الحيرة والبلبلة وتشتيت الأذهان، ذلك أنه ليس لدى كل الناس أو كل الباحثين القدرة على الترجيح بين الآراء.

فإذا كان القرآن الكريم أبَّان نزوله في سياقه الزمني يؤطر هذه الحادثة عن كيد المنافقين حين الجهاد والقتال في سبيل الله بإظهارهم للسرور والشماتة لهزيمة المسلمين في غزوة أُحد. فإن القرآن الكريم خالد في مضامينه أبد الدهر، ومجرد عن حدود الزمان والمكان ولا ينحصر في قيد الزمن الذي أُنزل فيه بل تخطى ذلك بأن تعمل آياته في كل عصر وفي كل حين. وليس ميدان كشف المنافقين هو النهاية بل يتعدى ذلك إلى الكثير من المشكلات المشابهة. فكيف تستخدم أمة الإسلام هذا الإرث القرآني في هداية البشرية الزائفة والمنحرفة عن منهج الله بصورة تتماشى مع منطق القرآن دون الخضوع والرضوخ لضغط الواقع والتفسيرات المحورة والمحرفة.

---

(1) سورة آل عمران (179).

(2) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي 184/1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1993م.

(3) تفسير القرآن العظيم لابن كثير 408/1- مكتبة النور العلمية، طبعة أولى- 1991م.

المطلب الثالث

الغيب وقصور العقل البشري

العقل البشري:-

العقل ذُكر في القرآن الكريم مرات عدة وأغلبها تتحدث عن التفكر وإن نعمة العقل لدى الإنسان يجب أن تقوده إلى ما فيه صلاحه في الدنيا والآخرة. وسنتحدث لاحقاً عن الآيات التي تشير إلى قيمة العقل، غير أننا نبتدئ بتعريف ماهية العقل.

يُقال: العقل: الحجر والنهى ضد الحمق، وقيل العاقل هو الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها، والعقل التثبت في الأمور، والقلب العقل والعقل القلب، وسمي العقل عقلاً لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك أي يحبسه، وقيل العقل هو الذي يتميز به الإنسان عن سائر الحيوان[1]، والعقل هو مصدر عقلت البعير، أعقله عقلاً إذا منعته من الشرود بحبل يشد ركبته.

أما في الإصطلاح: فهو: نور روحاني به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية[2]، والعقل في اصطلاح الفلاسفة يُطلق على ثمانية معانٍ مختلفة[3]. هذه المعطيات والتعريفات التي أوردها هؤلاء جميعها تصب في اتجاه واحد على الرغم من اختلاف ألفاظها، فهي تفسر بعضها بعضاً، والقاسم المشترك الذي يجمعها هو أنها ترد صاحبها وتحبسه لئلا يقع في المهالك ويتردى في حضيضها، فالعقل هو بحق تميز للإنسانية عن سائر المخلوقات لذلك نيطت به حمل الأمانة التي اشفقت عن حملها عظيم المخلوقات [السموات والأرض] ولكن على الرغم من ذلك كله يظل العقل قاصراً تستعصي عليه فهم الكثير من الظواهر الكونية التي لا يجد لها تفسيراً،

---

(1) لسان العرب، لإبن منظور 3046/4/ طبعة: دار المعارف.

(2) مصطلحات في كتب العقائد (75)، المكتبة الإلكترونية بجامعة أفريقيا العالمية.

(3) أنظر: الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، آمال بنت عبد العزيز العمرو - المكتبة الإلكترونية (بدون ترقيم).

الأمر الذي أوقع الفلاسفة في الخلط والتخبط والضلال حين اعتمادهم العقل معياراً لكل شيئ. فلم يزداوا إلا خبالاً وحيرة وبؤساً وترددا [1].

القرآن الكريم والعقل:-

تحدث القرآن الكريم عن قيمة العقل منوهاً بشأنه وقيمته، حاثاً على حسن استخدامه، ووصف أولئك الذين لا يُعملون عقولهم بأنهم أضل من الأنعام. من ذلك قوله تعالى: چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ چ[2].

وقد نَدَّد القرآن الكريم بالمشركين لعبادتهم الأصنام، ووصفهم بضعف العقل:

چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے چ[3] چ ۀ ہ ہ ۀ ھ ھ ے ے چ[4] چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک کچ[5]، چ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ چ[6].

المطلب الرابع

وضع العقل في التراث الإسلامي

تحدث سلفنا الصالح وعلماؤنا الأوائل بإسهاب عن قيمة العقل، وأن همَّة المرء تقاس بقوة ورجاحة عقله.

---

(1) من أقوال الفلاسفة القول بعدم العالم وانكار النبوات وانكار البعث الجسماني، وقد دخل مذهب الفلاسفة إلى المسلمين بواسطة الكتب التي ترجمة إلى العربية، المصدر: أشراط الساعة، عبد الله بن سليمان الفضيلي الطبعة الأولى (53) وزارة الشؤون الإسلامية، السعودينة، الملل والنحل للشهرستاني 795/2، دار المعارف بيروت 1404هـ، تحقيق محمد سيد الكيلاني.

(2) سورة الأعراف (179).

(3) سورةالأنبياء الآيات من (66 - 67).

(4) سورة البقرة (44).

(5) سورة يونس (16).

(6) سورة الأعراف (185).

فالعقل جعله الله تعالى للدين أصلاً وللدنيا عماداً. فأوجب التكاليف بكماله وجعل الدنيا مدبرة بأحكامه، وألف ما بين خلقه مع اختلاف هممهم ومآربهم وتباين أغراضهم ومقاصدهم، وجعل ما تعبدهم به قسمين، قسماً وجب بالعقل فوكده الشرع، وقسماً جاز في العقل فأوجبه الشرع. فكان العقل عماداً[1]وطالب الدار الآخرة لا يستقيم له سيره وطلبه إلا بحبسين: حبس قلبه في طلبه ومطلوبه، وحبسه عن الإلتفات إلى غيره، وحبس لسانه عما لا يفيد، وحبسه على ذكر الله. وما يزيد في إيمانه ومعرفته، وحبس جوارحه عن المعاصي والشهوات وحبسها على الواجبات والمندوبات، فلا يفارق الحبس حتى يلقى ربه، فيخلصه من السجن إلى أوسع فضاء وأطيبه، ومتى لم يصبر على هذين الحبسين، وفرَّ منهما إلى فضاء الشهوات، أعقبه ذلك الحبس الفظيع عند خروجه من الدنيا، فكل خارج من الدنيا إما متخلص من الحبس وأما ذاهب إلى الحبس[2].

فالعقل هو المخلص للإنسان في هذه الدنيا مما يهلكه وفي الآخرة بأن يقوده إلى الإستجابة لتوجيهات الدين، لذا كان الحفاظ على العقل مما يفسده أو يعطله أمراً واجباً فحرم الله الخمر ونظائرها من مذهبات العقول كالمخدرات وغيرها من المفسدات. فالعقول السليمة تتلاقى على الحق، وكلما ازدادت علماً، كان تلاقيها على الحق أيسر وأقرب، ومن أجل ذلك رأينا العلماء بعد ذلك الإنتكاس المادي الذي أعترى بعضهم في أواخر القرن التاسع عشر، يرجعون إلى التلاقي على الحق، ويكادون يجمعون اليوم إجماعاً بلسان أكابرهم على أن هذه القوانين وهذه النواميس التي تنشأ على أساسها الحياة، خلقت وتطورت بالمصادفة العمياء[3].

---

(1) أبي الحسن الماوردي، أدب الدنيا والدين، طبعة المكتبة الثقافية بيروت- لبنان، ص 19.

(2) الإمام بن قيم الجوزية، الفوائد، تقديم وتحقيق وتعليق محمد عثمان الحشب، طبعة: دار الكتاب العربي، ص 83.

(3) عقيدة المسلم: محمد الغزالي (19)- (20).

والعقول البشرية خلقت بصنعة معينة وطاقة محددة لا تستطيع تجاوزها، فليس من العقل في شئ أن لا يؤمن الإنسان إلا بما يرى أو يحس، فتلك طبيعة الماديين الذين لا يؤمنون إلا بالمحسوسات والأمور التجريبية، فالعقائد هي خارج نطاق هذا التفكير. فالإيمان بالله أوجزه القرآن الكريم بقوله تعالى: ﭽ ﭞ ﭟﭠﭡ ﭢ ﭣ ﭤﭼ[1].

فكل وصف لله تعالى جاء به النص يصفه تعالى به فهو في هذا كشأنه دائماً متبع للنصوص لا يعدوها إلى غيرها من وسائل الاستدلال، فهو يصف نفسه سبحانه وتعالى بأنه: سميع، بصير، متكلم، قادر، مريد، عليم، خبير حكيم عزيز: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) سبحانه وتعالى[2] فالمادية الفردية الغربية ترتكز على الحواس واللذات والرغبات وتؤله الهوى والشهوات، رغم كل ما تحققه حضارة من نجاحات ووفرة في الملذات المادية، فإن الفرد في ظلها لا يزال في عناء وصراعات نفسيه واجتماعية وفراغ روحي تتفاقم الشكوى منه ومن آثاره وتعجز الدراسات والعيادات عن مواجهته، وكذلك المادية الجماعية الإستبدادية الماركسية، فإنها تعتمد وترتكز على الحاجات المادية والإقتصادية وتجعل من السعي إلى توفرها، وتحرير الإنسان من الحاجة إليها غاية وجوده وسعيه في الحياة، ومع ذلك لم يصبح الإنسان في ظل هذه (الإيدولوجيات)أفضل حالاً ولا أقل قلقاً وتوتراً من نده الغربي، وفشلت كما فشلت الأيدولوجيا الغربية في تحقيق السلام النفسي والإجتماعي للأفراد والمجتمعات، التي تسودها وتسيطر على مقدراتها[3]. فكل ذلك التخبط والضلال والقلق والإحباط والفراغ الروحي هو نتيجة لإسقاط هؤلاء الإيمانيات والغيبيات من خيالهم وتفكيرهم.

---

(1) سورة الشورى، الآية 11.

(2) ابن حنبل حياته وعصره، للإمام محمد أبو زهرة ، طبعة: دار الفكر العربي، ص 138.

(3) عبد الحميد أبو سليمان، أزمة العقل المسلم، بتصرف، طبعة العهد العالمي للفكر الإسلامي:1414هـ- 1994م بأمريكيا، ص 175.

المطلب الخامس

العقل والغيب وقضية التوحيد

لسنا بحاجة إلى وقت وجهد كبيرين لتبين أن رسالات السماء كلها جاءت إلى البشرية بمبدأ التوحيد ومن خلاله تمدهم بقوام الحقيقة الأبدية المطلقة في وجودهم وعلاقاتهم وتصوراتهم لتصلح من شأنهم وتقوِّم إعوجاجهم وتزجرهم عن الطغيان والظلم والإسراف، وهكذا كانت قيمة التوحيد هي التي تكشف للإنسان الحقيقة في أمر الكون والخلق منبعه ومرده إلى الله خالق كل شئ بقدر. ومسخِّر كل شئ بحكمة إله واحد، له وحده كل صفة الإلوهية وتميزها ليعبده الإنسان طائعاً مختاراً في علاقاته بإخوانه من بني البشر، وفي تصريفه للكائنات، وفق قانون الخلق وحكمته. ومن هنا فرسالات السماء في إفراد الله الخالق العليم الفرد الصمد بالإلوهية، وتميزها وتأكيدها لهذا القضية الكبرى، لم يكن ذلك عبثاً ولا سفسطة[1] لقد استغرق أمر التوحيد وإفراد الله بالإلوهية كل أصول الرسالات وجل عهد الرسالة المحمدية إلى الإنسانية في مكة ثلاثة عشر عاماً، وعبر كل المدينة عشر سنين أُخر، وأهمية هذه القضية في رسالات السماء هو أن قضية إفراد الله بالإلوهية هي بالمقابل تقرير علاقة الإخاء والوحدة بين بني البشر[2]،وبعض هذه الغيبيات تتعلق بالحياة البرزخية حياة ما بعد

---

(1) مشتقة من السوفسطائيون، وهي مجموعة ظهرت في اليونان، ولهم زعيم يدعى (بروتاغوراس) 430-500 ق. كان السوفسطائيون طائفة من المعلمين الذين اتخذوا التدريس حرفة لهم يتقاضون من طلبتهم أجراً على تعليمهم ومن وسائلهم العجيبة في ذلك: أنهم قصدوا إلى تعليم الشباب كيف يخدمون فكرتهم – كائنة ما كانت – وعلى أي وجه كان بالحق أو بالباطل، فالمهم أن تكون لى الفرد القدرة على الجدل ليدحض خصمه ولو اتخذ ذلك الخداع والتمويه، واللعب بالألفاظ والمغالطات في في الحجج ولعل ما تدل عليه لفظة (سفسطة) من تزييف الحقائق واللعب بالألفاظ مما أشتق من اسلوب (السفسطائيين) الذي عرفوا به. اتخذ السوفسطائيون من عبارة زعيمهم (بروتاغوراس) أن الإنسان (مقياس كل شئ) وهو محور فلسفتهم وطبقوا ذلك على السياسة والأخلاق فجاءوا بأغرب فلسفة إجتماعية وأخلاقية فقالوا: إذا لم يكن هناك حق في الخارج وكان ما يظهر للشخص أنه حق فهو حق بالنسبة إليه وحده. ومن مبادئ السوفسطائيين أنهم يسعون لتفسير الحياة من خلال رؤية مادية للعالم لا مكان فيها للإله والعقل. ومن تلك المبادئ التي بنوا عليها أفكارهم:

- القيام على مفهوم مادي للسياسة والمجتمع. - إن الإنسان معيار كل شئ. - أنه لا يوجد مصدر خارج الكون المادي أو النسيج الاجتماعي يؤثر عليها. - إن قانون الطبيعة سواء في مجال الاجتماع أو الفيزياء، يدعو أي كائن (مادي أو بشري) أن يحقق ذاته بما له من قوة، فالقوة هي الحق. - إن الانصياع لقانون الطبيعة أي يسعى أي كائن للسيطرة على الآخرين لا أن يخضع بواسطة القانون للآخرين.

هذه المبادئ هي التي أثارت حفيظة (إفلاطون) 347- 429 ق.م فقام بهجوم كاسح على الحركة السوفسطائية وعلى المدرسة الأيونية معاً وتقوم ببناء فكرى على أنقاضها: المسألة الإجتماعية بين الإسلام والنظم السرية- 38- 39: بتصرف، عمر عودة الخطيب/ مؤسسة (الرسالة) الطبعة الخامسة 1986.

(2) القرآن وفلسفة السياسة: د/ التيجاني عبد القادر حامد (7) طبعة: المركز القومي للإنتاج الإعلامي- سلسلة رسائل البعث الحضاري.

الموت قبل قيام الساعة، وما يتصل بسؤال القبر ونعيمه أو عذابه، وبعضها الآخر يتعلق بالحياة الآخرة والبعث والحشر والموقف وأهوال يوم القيامة العظمى والميزان والصراط والجنة وألوان النعيم فيها من مادي وروحي ودرجات الناس فيها، والنار وأنواع العذاب فيها من حسي ومعنوي ودركات الناس فيه[1] إن الخواص من عقلاء المؤمنين أدق تفكيراً وأصدق أحكاماً من أندادهم الملحدين، لأن العالِم الملحد قد يحيط علماً ببعض آفاق الوجود، لكنه يجهل أو يجحد الحقيقة الأولى فيه، بينما زميله المؤمن لا يقل عنه علماً بهذه الآفاق. ثم هو يضم إليها معرفة حسنة برب الكون ومصدر الوجود[2]، إن بعض أدعياء التجديد المعاصرين يستبعدون الحديث الصحيح: [إن الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها] [3].

والخطأ الأساسي الذي وقع فيه هؤلاء هو قياس الغائب على الشاهد، والآخرة على الأولى، وهو مقياس مع الفارق فلكل دار قوانينها، ولقد ثبت بالتجارب القطعية لدى علماء الشرق والغرب في هذا العصر، أن من الناس من يبصر ويقرأ وهو مغمض العينين فيما يسمونه (قراءة الأفكار) ويبصر بعض الأشياء دون بعض في العمل النومي ومنهم من يبصر الشئ مع الحجب الكثيرة، والبعد الشاسع كمن أبصر وهو بمصر قريبه في الإسكندرية خارجاً من داره إلى المحطة، فإذا كان هذا قد ثبت في هذا العالم على خلاف المألوف في الرؤية لكل الناس، فهل يليق بعاقل أن يستشكل ما هو أغرب منه وأبعد من المألوف في الجنة، وهي من عالم الغيب المخالفة سنته ونواميسه لعالم الشهادة؟ وهل كان استشكال منكري الرؤية إلا بسبب قياس عالم الغيب على عالم الدنيا في الرؤية والمرئي وهو قياس باطل وبطلانه في

---

(1) ركائز الإيمان بين القلب والعقل: محمد الغزالي (95- 96)، مكتبة وهبة.

(2) ركائز الإيمان بين القلب والعقل (97).

(3) متفق عليه، أخرجه البخاري بالرقم (6552) وسلم بالرقم (7172).

المرئي أظهر[1] فدواعي الإنحراف التي طرأت على فهم البشرية لقضية الغيب وقضية العقيدة والتوحيد وما يترتب عليهما إبَّان العصور الأولى من التأريخ الإسلامي، هو نقل للفلسفات والجدل الكلامي الذي شغل الناس وشغل المسلمين عدة قرون. هو أن أول ما يبدهنا حين ننظر إلى القرنين الآخرين، والقرن الأخير خاصة هو الغبش الشديد الذي أحاط بحقيقة الإسلام في نفوس المسلمين والبعد المتزايد عن هذه الحقيقة، أي أنه فساد في التصور وفساد في السلوك. لقد كان الفساد في السلوك قائماً على عصور سابقة، وجرَّ على الأمة الوبال، إذ أدى إلى اجتياح جحافل التتار دولة الخلافة وتدفق الصليبيون من الغرب يريدون إطفاء نور الإسلام، ولكن التصورات كانت أقرب إلى الصحة، لأن الإنحرافات المتعلقة بالتصور كانت محصورة في نطاق محدود فالفرق الزائفة قد زاغت ولكن حجمها بالنسبة لمجموع الأمة ضئيل والفكر الإرجائي[2] قد وجد ولكنه كان مايزال أفكاراً في الأبراج العاجية أكثر منه واقعاً ملموساً في حياة الأمة، لأن دفعة العمل كانت ماتزال قوية في كل اتجاه بحيث لا تعطلها تلك الأفكار عن الإنطلاق، بل كان أصحاب الفكر الإرجائي هم أنفسهم من العابدين العاملين الفقهاء، ولم يكونوا يتأثرون بفكرهم الخاص فيتركوا العمل أو ينادوا بتركه، وكانت الصوفية موجودة، ولكنها ليست بالسمة الغالبة على المجتمع بل هي قائمة في ركن منعزل منه تتعبد لنفسها بعيداً عن الضوضاء[3].

إن التصور الصحيح للإسلام ولمبدأ الإيمان بالغيب بوجهٍ أخص يجب أن يستمد نظرياً وعملياً من القرآن الكريم والسنة النبوية، والسيرة النبوية العطرة، وتطبيقاً

---

(1) كيف نتعامل مع السنة النبوية: معالم وضوابط د/ يوسف القرضاوي (174- 175) بتصرف، الكتاب من اصدارات المعهد العالمي للفكر الإسلامي – واشنطن، أمريكا.

(2) د. نصر حامد أبو زيد، الإرجاء أو المرجئة: هم طائفة اعتزلت فتنة اقتتال الصحابة وحسابهم إلى يوم القيامة، فالإرجاء هو التوقف عن الحكم على الحاكم الجائر أو مرتكب الكبيرة يعني السلبية إزاء معطيات الواقع اليومية وهم ثلاثة أصناف، صنف منهم قال بالإرجاء في الإيمان وبالقدر على مذاهب القدرية والمعتزلة، وصنف قالوا بالإرجاء في الإيمان وبالجبر في الأعمال، وصنف ثالث خارجون عن القدرية والجبرية: (الإتجاه العقلي في التفسير طبعة ثانية: دار التنوير للطباعة والنشر - بيروت، لبنان)، ص 20- 21.

(3) واقعنا المعاصر: محمد قطب، طبعة موسسة المدينة للصحافة والطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ص 165- 166.

نموذج الصدر الأول للإسلام. عهد النبوة والخلفاء الراشدون، ذلك أن السيرة النبوية هي التطبيق الصحيح والسليم لمبادئ وقيم الدين في أعلى مراتبه، ويأتي من بعده التطبيق البشري المجرد عن العصمة ممثلاً في الخلفاء رضوان الله عليهم فجاء تطبيقهم لمبادئ الإسلام وقيمه وتصوراته نموذجاً لكل الناس لمن أراد التطبيق الصحيح لقيم الدين والسلوك والأخلاق التي جاء بها الإسلام.

وتبقى قضية الغيب التي ينضح بها القرآن الكريم مستكنَّة في عالمها العلوي، ويبقى تصورها مستقراً في أعماق المسلم وكيانه كقيمة إيمانية فطرية لا يجحدها ذوي النفوس المستقيمة والسوية التي استقامت فطرتها على الحق، وصار الإيمان بالغيب جزء من كيانها، ذلك لأنها فطرة نقية، نظيفة لم تتعرض للتلويث أو التخريب: ﭽ ۆ
ۆ ۈ ۇ ۉ ۋۊ ۅ ۅ ۋ ۋې ې ۑ ﭼ
(1).

(1) سورة الروم (30).

المبحث الثاني

عالم الشهادة

المطلب الأول

تعريف الشهادة

تعريف الشهادة ورد في كثير من المؤلفات ولا يكاد يخلو أي نشاط علمي أو بحثي إلا ومصطلح الشهادة كان حاضراً على الأعمال، ويشمل ذلك جميع فنون المعرفة سواء تعلق الأمر بكتب اللغة، أو الفقه، أو الحديث أو الأصول، وكثيراً ما يستخدم لإثبات الحقوق وبدرجة أقل للذي يموت مقاتلاً في سبيل الله (فالشهادة في اللغة) من معانيها البيان والإظهار والحضور، ومستندها المشاهدة أما بالبصر أو بالبصيرة، أما الزور فهو الكذب والباطل، وقيل: هو شهادة الباطل وشهادة الزور عند الفقهاء، هي الشهادة بالكذب ليتوصل بها إلى الباطل من إتلاف نفس، أو أخذ مال أو تحليل حرام أو تحريم حلال[1]. والشهادة في اللغة أيضاً: خبر قاطع، تقول منه: شهد الرجل على كذا، وربما قالوا شهْد الرجل بسكون الهاء للتخفيف، وقولهم أشهد بكذا أي أحلف. وفي الإصطلاح: هي الإخبار بما علمه بلفظ خاص، وهو أشهد أو شهدت[2]، والشهادة في اللغة إخباراً عما شُوهد، وذلك يصلح لليمين، وقد جاء به الشرع، قال الله تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ[3]، [4].

(1) الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- الكويت- الطبعة من 1404هـ - 1427هـ ثم الطبعة الثانية والثالثة 253/26.

(2) سعود بن عبد الله عبد العالي البارودي العتيبي، الموسوعة الجنائية الإسلامية المقارنة بالأنظمة المعمول بها في المملكة العربية السعودية، عضو هيئة التحقيق الإدعاء العام- الطبعة الثانية 515/1.

(3) سورة المنافقون (1).

(4) طلبة الطلبة في الإصطلاحات الفقهية/ نجم الدين بن حفص النسقي: دار القلم- بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1406هـ/ (139).

الشهادة في اللغة: هي الإخبار أو العلم ونحوهما، ولذلك يقال شهد محمد بدخول زيد بيت عمرو، أخبر بذلك عن علم إذ أن الشهادة لا بد أن تكون عن علم، أما إذا كانت من غير علم فلا تسمى بالشهادة أصالةً[1].

والشهادة في اللغة أيضاً تعني: الخبر القاطع والحضور والمعاينة والعلانية، والقسم والإقرار وكلمة التوحيد، والموت في سبيل الله.

وفي الإصطلاح الفقهي: استعمل العلماء لفظ الشهادة في الإخبار بالحق للغير في مجلس القضاء، واستعملوا اللفظ للموت في سبيل الله، واستعملوه في القسم كما في اللعان[2] والشهادة والمشاهدة والشهود هو الرؤية يقال: شاهدت كذا إذا رأيته وأبصرته، ولما كان الإبصار بالعين وبين المعرفة بالقلب مناسبة شديدة لا جرم قد تسمى المعرفة التي في القلب: مشاهدة وشهوداً، والعارف بالشئ: شاهداً ومشاهداً ثم سميت الدلالة على الشئ شاهداً على الشئ لانها هي التي بها صار الشاهد شاهداً. ولما كان المخبر عن الشئ والمبين لحاله جارياً مجرى الدليل على ذلك سمي ذلك المخبر أيضاً شاهداً. ثم اختص هذا اللفظ في عرف الشرع بمن يخبر عن حقوق الناس بألفاظ مخصوصة على جهات مخصوصة، فالشهادة إذن هي العلم بالشئ ومعرفته والإخبار عنه والدلالة عليه والإحتجاج له. فالمسلمون شهداء بالحق بسبب معرفتهم به وهداية الله لهم إليه وبسبب إخبارهم للناس عنه وبيانهم له والإحتجاج له، وبسبب حكمهم على الناس خيرهم وشرهم بالعدل وتقويم آراءهم وأعمالهم[3]، والشهادة في اللغة لا تقع إلا على الذكور ثم أمضوا على هذا جميع الحدود من الزنا والسرقة والفرية وشرب الخمر والقصاص من النفس وما دونها ثم أمضوا على هذا جميع

---

(1) صالح بن محمد الأسمري، مفتاح الوصول شرح ثلاثة الأصول، ص 108.

(2) علي بن نايف الشحود، المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام، 14/368.

(3) علي بن نايف الشحود ، موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة، 36/334.

الحقوق والمواريث والوصايا والودائع والوكالات والدَّين[1] وحكمها تحمل الشهادة في غير حق الله تعالى- يعني في حق الآدميين- فرض على الكفاية إذا وجد من يقوم بذلك كفى عن الآخرين لحصول الغرض، وإن لم يوجد إلا من يكفي تعيَّن عليه لقوله تعالى: [وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُو] أما أداؤها واثباتها عند الحاكم ففرض عين على من تحملها متى دعى إلى أدائها[2].

فالشهادة إذن لها معانٍ عدة تدل عليها، فهي تعني عقيدة التوحيد، وتعني الموت في سبيل الله، وتعني إلى إثبات الحقوق، وتعني المشاهدة لوقوع الأحداث.. الخ، وهي هنا المقابل لعالم الغيب الذي لا يُرى ولا يُعرف كنهه إلا بوقوعه لمن علم به وحضر وقوعه فيصبح من عالم الشهادة، وهذا ما يطلق عليه الغيب النسبي أو غيب الماضي على ما سيأتي تفصيله لاحقاً، ويطلق لفظ الشهادة في اللغة على معنى البيان والإظهار لما يعلمه وأنها خبر قاطع. وشرعاً: إخبار عن ثبوت الحق للغير على الغير في مجلس القضاء، وقد اختلفت صيغها عند الفقهاء تبعاً لتضمنها شروطاً في قبولها كلفظ الشهادة ومجلس القضاء وغيره[3]والشهادة خبر قاطع، تقول شهد على كذا من باب سلم، وربما قالوا شهد الرجل بسكون الهاء تخفيفاً، وقولهم أشهد بكذا أي أحلف، والمشاهدة المعاينة وشهده بالكسر شهوداً أي حضره فهو شاهد، وقوم شهود أي حضور، وهو في الأصل مصدر[4]، والشهادة في اللغة عبارة عن الإعلام والبيان والكافر من أهل الاعلام والبيان لان ذلك يقف على العقل

---

(1) شرح صحيح البخاري لابن بطال القرطبي- مكتبة الرشد، الرياض- 1423هـ- 2003م ، الطبعة الثانية، 22/8.

(2) الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة،422، مجموعة من المؤلفين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف 424هـ.

(3) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- الكويت.

(4) محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، 354/1، مكتبة لبنان بيروت- 1995م تحقيق محمود خاطر.

واللسان والعلم بالمشهود به وقد وجد إلا أن شهادته على المسلم خصت من عموم الحديث فبقيت شهادته للمسلم داخلة تحته[1].

يلاحظ أن أهل كل فن من الفنون العلمية التخصصية يفسرون الشهادة بما يتلاءم مع الوضع، فأصحاب الجهاد يطلقونها على الموت في سبيل الله وأهل الفقه والقانون يطلقونها ويستخدمونها في الوقائع والإثباتات ويستنتجونها من القرائن.

والفيصل في ذلك كله جذر اللغة (شهد) وهذا ما تخصصت فيه المعاجم، وأهل اللغة جاء في المعاجم، الشهيد من قتله الكفار في المعركة فقيل بمعنى مفعول لأن ملائكة الرحمة شهدت غسله أو شهدت نقل روحه إلى الجنة، أو لأن الله شهد له بالجنة، وشهدت العيد أدركته وشاهدته مشاهدة مثل عاينته معاينة وزناً ومعنًى وشهد بالله حلف، وشهدت المجلس حضرته فأنا شاهد وشهيد[2]، عليه تظل كلمة الشهادة متعددة الإستخدام بما يتلاءم ومقتضى الحال والوضع الذي يجري استخدامها فيه، وهي المقابل لعالم الغيب الذي له أركانه وشروطه وأقسامه واستخداماته، غير أن كل منهما مكمل للآخر فعالم الغيب يكمله عالم الشهادة، فعالم الشهادة المادي المحسوس ينطوي على الكثير من الأعمال التي دافعها الأساسي هو الإعتقاد الغيبي مثل أداء الصلوات واجتناب المحرمات وتحري الحلال مع إغراء المحرمات الحاضرة والإغواء الذي يتعرض له المرء خلال مسيرة حياته الممتدة.

---

[1] بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: علاء الدين الكاساني الناشر: دار الكتاب العربي 254/2.

[2] أحمد بن أحمد الفيومي المقرئ، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المصباح المنير، ، الناشر: المكتبة العصرية/ 169.

المطلب الثاني

القرآن والشهادة في الحقوق والإثباتات

تحدث القرآن الكريم في آية الدْين كأطول آية في كتاب الله تتحدث عن صون الحقوق من التعدي عليها والإستيثاق لها حتى لا تضيع قال تعالى: چ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ چ[1] كما تحدث القرآن عن استرداد المطلقة بأن يُشهد على ذلك شهيدين عدول چ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ چ[2] وفي البيع:چ چ[3] كما ندد وغلّظ القرآن على كاتم الشهادة: چ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ چ[4]، ومثل هذا الأمر قوله تعالى: چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ چ[5]، هذه الآية تحكي عن ثمود قوم صالح أصحاب الحجر الذين تواطأوا على قتل نبي الله صالح وأهله. تحالفوا بالقسم على قتله وكتمان ذلك (لنقتلنه بياناً) أي ليلاً وأهله، نساءه وولده ثم لتقولن لولي دمه ما حضرنا هلاكهم. أو وقت هلاكهم[6] ومقابل ذلك أي إنكار الشهادة وكتمانها: يمثله قوله تعالى: چ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ چ[7]. يستنكر الله عزَّ وجل في كتابه الكريم على هؤلاء المشركين زعمهم وادعاءهم بغير دليل، وقد توعد الله تعالى هؤلاء بأن شهادتهم ستكتب ويسألون عما تفوهت به ألسنتهم. والذي يشهد من دون أن يقف عند من شهد عليه، سرعان ما تنهار شهادته أمام الحقائق، وقد ورد لفظ الشهادة في القرآن على أنواع مختلفة:

---

[1] سورة البقرة (282) .

[2] سورة الطلاق (3) .

[3] سورة البقرة (282) .

[4] سورة البقرة (283).

[5] سورة النمل (49).

[6] البحر المديد، أحمد بن محمد المهدي بن عجيبة الحسني الشاذلي، 342/5، دار النشر: دار الكتب العلمية: بيروت - لبنان،الطبعة الثانية.

[7] سورة الزخرف (19) .

الأول: بمعنى الحضور: قال تعالى: چ ہ ہ ہ ہ ھ چ[1].

الثاني: بمعنى قضى أي: أعلم قال تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ چ[2].

الثالث: بمعنى أقر: قال تعالى: چ گ گ گ گ چ [3].

الرابع: شهد بمعنى أقر قال تعالى:چ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ چ[4].

الخامس: شهد بمعنى حكم قال تعالى: فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله

السادس: بمعنى وصَّى قال تعالى: يِاأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ وقيل معناها الحضور للوصية[5].

---

[1] سورة البقرة (185) .

[2] سورة آل عمران (18).

[3] سورة النساء (166) .

[4] سورة يوسف (26).

[5] للباب في علوم الكتاب- لأبي حفص بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي 562/7، دار النشر:دار الكتب العلمية بيروت- لبنان-1419هـ-1998م.

لفظ الشهادة في السنة النبوية:-

فكما ورد لفظ الشهادة في كتاب الله تعالى بصيغ متعددة فإن السنة النبوية المطهرة قد زخرت بقدر كبير من لفظ الشهادة، ومعظم تلك المصطلحات المصاحبة لصيغة الشهادة تحمل الخير والبشريات فمن ذلك.

عن جابر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا كان يوم عرفة إن الله عزَّ وجل ينزل إلى سماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة فيقول: أنظروا إلى عبادي أتوني شعثاً غبِّراً قاصدين من كل فج عميق (أشهدكم) أني غفرت لهم فتقول الملائكة: يا رب فلان مرهق وفلان مرهق يعني مغرق في الذنوب، وفلان وفلان، وقال: يقول الله عزَّ وجل: قد غفرت لهم[1].

قال عبد الله بن عمر: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فأنشق الفجر، فذهب فرقة من وراء الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أشهدوا أشهدوا [2].

وفي الحديث القدسي: قال الله عزَّ وجل لجهنم: إن عبداً من عبادي استجارني منك وإني أشهدك قد أجرته، فإذا كان يوم شديد البرد ألقى الله سمعه وبصره إلى أهل السماء والأرض، فإذا قال العبد لا إله إلأ الله، ما أشد برد هذا اليوم اللهم أجرني من زمهرير جهنم[3]. وعن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من قال حين يصبح وحين يمسي اللهم إني أصبحت، أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك

---

[1] اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة واجماع الصحابة (439)، المؤلف: هبة الله بن الحسن بن منصور الألكائي، الناشر: دار طيبة، الرياض 1402هـ، تحقيق: أحمد سعد حمدان.

[2] الفتن لنعيم بن حماد/367 حققه وقدم له الاستاذ/الدكتور سهيل زكار، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

[3] الأسماء والصفات للبيهقي أحمد بن الحسين أبو بكر 460/1، المحقق: عبد الله بن محمد الحاشدي، الناشر: مكتبة السوادي- جدة.

وجميع خلقك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدعبدك ورسولك، أعتق ربعه من النار. فإن قالها أربع مرات أعتقه الله من النار[1].

مصطلح الشهادة بتعاريفه المختلفة التي ورد بها في السنة جميع دلالاته متعلق بالأشياء غير المحسوس والمتعلقة بالغيب وبالثواب وبالحفظ من المكروهات والعتق من النار...الخ. وهي دلالة على أن عالم الشهادة الذي هو عالمنا يخاطبنا ربنا من خلاله لإقناعنا بمصالحنا وما يفيدنا في دنيانا وأخرانا لنكون أكثر يقيناً وأكثر إيماناً بتلك الوعود الربانية والبشريات النبوية، وأن الصحابة رضوان الله عليهم وصلوا إلى مرحلة القطع واليقين قولاً وعملاً فهم قدوتنا والسابقون بالإيمان لنسير على نهجهم بذات الطريق الذي سلكوه، طريق الله، طريق الاستقامة والإيمان.

المطلب الثالث

لفظ الشهادة المقترنة بلفظ الغيب في القرآن الكريم

ورد لفظ الغيب المقترن بالشهادة في القرآن الكريم في تسع سور من الذكر الحكيم، ونستعرض أولاً الآيات ثم نفصل دلالاتها، وهي عشر مواضع:

- قوله تعالى: چ ې ې ې ې ى ى ې ې ې چ[2].
- چ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ چ[3].
- ٹ ٹ چ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى چ[1]

---

[1] العرش وما روى فيه، محمد بن عثمان بن ابي شيبة العيسى (63)، الناشر: مكتبة المعلا- الكويت، ط: الاولى 1406هـ تحقيق محمد بن حمد الحمود.

[2] سورة الانعام (73).

[3] سورة التوبة (94).

- چژ ژ ڑ ک ک چ[2]
- چچ چ ڃ ڃ ج ج چ[3]
- چگ ں ں ڻ ڻ ٹ ڈ چ[4].
- چۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۇ ۋ ۋ ۇ ۇ ۉ ۉ ې ې ې ې چ[5].
- چگ ں ں ڻ ڻ ڈ ٹ ۀ ہ ہ ھ ھ ہ چ[6].
- چۋ ۋ ۉ ۉ ې ې ې ې چ[7].
- چ چ[8].

هذه هي الآيات التي ذكر فيها عالم الغيب مقروناً بالشهادة وهي عشر مواضع في القرآن الكريم، غير أن غالب هذه الآيات وردت في السور الملكية التي تقرر بوضوح أن عالم الغيب هو المقابل لعالم الشهادة وأن عالم الغيب الذي ينكره الكثيرون لا يقل وجوداً وأهمية عن عالم الشهادة المحسوس، بل أن الآيات التي تتحدث عن الغيب بلغت أكثر من ستين آية. ربما كان عالم الغيب أكثر وجوداً من العالم المشهود، فالحيوانات تتعامل مع العالم المشهود، لكن الإنسان بما أوتي من فكر يستطيع أن يتعامل مع العالم الغيبي[9]. لنتناول هذه الآيات بالتفصيل وما هي دلالاتها على اقتران لفظ الغيب بلفظ الشهادة. هو الذي خلق السموات والأرض

---

[1] سورة التوبة (105).

[2] سورة الرعد (9).

[3] سورة المؤمنون (92).

[4] سورة السجدة (6)..

[5] سورة الزمر (46).

[6] سورة الحشر (22).

[7] سورة الجمعة (8).

[8] سورة التغابن (18).

[9] موسوعة النابلسي على الانترنيت قسم العقيدة إجابات قوقل.

بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق (الآية)، والمعنى أنه أنشأ خلق السموات خلق السموات والأرض بالحق وأنه يعيد الخلق الذي بدأه بقوله حق، فلا يخلو شئ من تكوينه الأول ولا من تكوينه الثاني ويتضمن أنه قول مستقب، وهو الخلق الثاني المقابل للخلق الأول ولذلك أتي بكلمة (يوم) للإشارة إلى أنه تكوين خاص له يوم معين[1] ومما جاء في تفسير الآية أيضاً: بقوله الذي له الحكمة التامة والنعمة السابقة والإحسان العظيم والعلم المحيط بالسرائر والبواطن والخفايا، لا إله إلا هو ولا رب سواه[2] وهذا عرض آخر لسعة علم الله وسلطان قدرته فهو الحكيم الذي لا يصدر عنه إلا ما كان متلبساً بالحكمة قائماً على الحق- الخبير- الذي تقوم حكمته على علم شامل بما هو حق وخير[3]. الآية المذكورة آنفاً تمثل قدرة الله تعالى في خلق السموات والأرض وقدرته تعالى ايجاد الأشياء في طرفة عين وأنه له الملك المطلق، وقدرته على بعث الخلق يوم النشور، والحساب والجزاء، كل ذلك مرتبطاً بعالم الشهادة الذي يحصده المؤمنون بالغيب باستجابتهم الإيمانية والتزامهم الإسلام عقيدة وشريعة. أما آية التوبة التي نزلت في المتخلفين عن غزوة تبوك الذين جاءوا يعتذرون له صلى الله عليه وسلم فقد جرى كشفهم بقوله تعالى(يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم قل لا تعتذروا لن نومن لكم قد نبأنا الله من أخباركم، وسيرى الله عملكم ورسوله وستردون إلى عالم الغيب والشهادة) ووصف هؤلاء بأنهم غلاظ القلوب كأنما طبعوا عليها فلم يدركو ما في موقفهم من إثم وهوان، وأوامر تقريرية لما يجب أن يقابلوا به فعلى النبي والمخلصين أن يعلنوهم بأنهم لن يركنوا إليهم، ولن يصدقوهم

---

[1] التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور المتوفي سنة 1393هـ، 167/6 الناشر: مؤسسة التاريخ العربي بيروت لبان الطبعة الأولى 1420هـ- 2000م

[2] تيسير القرآن الرحمن في تفسير كلام المنان/ عبدالرحمن بن ناصر السعدي المحقق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى1420هـ- 2000م

[3] التفسير القرآني للقرآن 370/3، د/عبد الكريم الخطيب- طبعة دار القلم

بعد الآن. وأن الله قد كشف لهم عن حقيقة أمرهم وكذب اخبارهم، وأنه هو ورسوله مراقبوهم وشاهدون عليهم، وأن الله سيحاسبهم حين يقفون بين يديه ويردون إليه بما يستحقون وهو عالم الشهادة والغيب والعلن والسر وعلى النبي وأصحابه أن يعرضوا عنهم إعراض تحقير ومقاطعة ونبذ فإنهم رجس ومأواهم النار[1].أما الآية الأخرى من سورة التوبة: چ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې

چ[2]

لأنه تعالى مطلع على السرائر، ورسوله بإطلاع الله تعالى له على أعمالكم، والمؤمنون سيرون بفراستهم ما تنطوي عليه أفئدتكم وما تنطق به ألسنتكم وتخفيه قلوبكم، فإن المؤمن يريه الله تعالى ببصيرته ما لا يراه المنافق ببصره، وقد جرت عادة الله تعالى على فضح المنافق وانكشاف أمره[3] وقل أيها النبي لهؤلاء المتخلفين- عن غزوة تبوك- والجهاد، أعملوا لله بما يرضيه من طاعته وأداء فرائضه واجتناب المعاصي فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وسيتبين أمركم وسترجعون يوم القيامة إلى من يعلم سركم وجهركم فيخبركم بما كنتم تعملون، وفي هذا تهديد ووعيد لمن استمر على باطله وطغيانه[4] ذلك أن المنهج الإسلامي منهج عقيدة وعمل بصدق العقيدة، فمحك الصدق في توبتهم إذن هو الحل الظاهر يراه الله ورسوله والمؤمنون فأما في الآخرة فمردهم إلى عالم الغيب والشهادة الذي يعلم فعل الجوارح وكوامن الصدور.

---

[1] التفسير الحديث (610) المكتبة الالكترونية لجامعة افريقيا العالمية.

[2] سورة التوبة (105)

[3] اوضح التفاسير/ محمد عبد اللطيف بن الخطيب، الناشر: المطبعة المصرية ومكتبتها الطبعة السادسة،، 1380/240/1هـ-19994م

[4] التفسير الميسر، عدد من اساتذة التفسير تحت اشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي مصدر الكتاب مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (347).

إن الندم والتوبة ليسا نهاية المطاف، لكنه العمل الذي يعقب الندم والتوبة فيصدق أو يكذب تلك المشاعر النفسية ويعمقها أو يكتسبها بعد أن تكون[1] وهكذا بقية الآيات التي اقترن فيها لفظ الشهادة بلفظ الغيب، غير أن كلمة الشهادة قد جاءت بتصاريف مختلفة في القرآن من غير اقتران بلفظ الغيب إلا في هذه الآيات العشرة ويظل عالم الشهادة هو عالمنا الدنيوي نعمل بمقتضاه إلى أن نلقى الله ليكشف لنا ما يدور من عالم الغيب الخفي.

[1] في ظلال القرآن، سيد قطب/76/4.

المبحث الثالث

الرسل والأنبياء لا يعلمون الغيب
نوح- إبراهيم- لوط- سليمان عليهم السلام

قضية الغيب من القضايا الكبرى التي تتعلق بعقيدة المسلم في حياته الدنيا وفي آخرته أيضاً، فقضية الغيبيات قد حسمت بشكل لا لبس فيه بأن الغيب لا يعلمه إلا الله وحده وما يجري من مواقف على لسان الرسل والأنبياء إنما هو من إخبار الله تعالى لهم واطلاعهم على بعض الغيب لدعم مواقفهم الرسالية، التي تقتضي تليين وهداية المعاندين من قومهم وملأهم النافذين أو إظهار أن ما أتو به من خوارق إنما هي من قدرة الله وحده.

والقرآن الكريم يؤكد أن الله تعالى وحده هو الذي يعلم الغيب: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [1].

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [2].

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [3].

فهذه النصوص تؤكد أن الرسل والأنبياء لا يعلمون الغيب إلاّ ما يطلعهم الله عليه كما سيأتي بيانه لاحقاً وحتى تتضح هذه الحقيقة نورد ما جاء به القرآن.

---

(1) سورة يونس (20).

(2) سورة الانعام (59).

(3) سورة النمل (65).

المطلب الأول

تأكيد القرآن الكريم على أن الأنبياء لا يعلمون الغيب:

نوح عليه السلام:

نوح عليه السلام يحكي عنه القرآن الكريم في دعوته وجداله وحواره مع قومه، حيث يقول نوح عليه السلام لقومه: ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ[1]. فنوح في محاجته مع قومه، يقول أنه لا يطلب مالاً مقابل دعوته بل يبتغي الأجر من الله، وأنه لا يطرد الذين آمنوا بل هم محل اعتزازه ودعوته وغالباً ما يكون هؤلاء الذين آمنوا من الضعفاء الفقراء وأنه لا يعلم الغيب وأنه ليس بملك، وأنه لا يزعم لنفسه أنه يحجب رحمة الله عن المخالفين لدعوته، فعسى الله أن يهديهم.

قال االمفسرون: مجيباً لهم: لا أقول لكم عندي خزائن غيوب الله التي يعلم منها ما يضمره الناس، ولا أعلم الغيب، فأعلم ما يسرونه في نفوسهم فسبيلي قبول ما ظهر من إيمانهم، ولا أقول أني ملك، هذا جواب قولهم: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ[2]، قيل إنما قال لهم: [ولا أعلم الغيب] لأن أرضهم أجدبت : فسألوه متى يجئ المطر، وقيل: بل سألوه متى يجئ العذاب فقال لا أعلم الغيب[3]. فنوح عليه السلام الذي مكث في قومه تسعمائة وخمسون عاماً يدعوهم إلى الله تعالى. وهي أطول فترة مكثها نبي في دعوته حين لم يشر القرآن إلى مدة أخرى لنبي غيره-فيما أعلم-فرغم هذه القرون المتطاولة إلاّ أن نوحاً عليه السلام لم يزعم لنفسه أنه

---

(1) سورة هود (29-31).

(2) تفسير البغوي – معالم التنزيل 446/2.

(3) زاد المسير في علم التفسير عبد الرحمن بن الجوزي . 337/3.

يعلم الغيب، إنما هو بشر ورسول مبلِّغ عن الله تعالى فنفي الأنبياء المستمر عن عدم اطلاعهم أو معرفتهم كنه الغيب، يدل دلالة واضحة وعميقة وراسخة أن الغيب المطلق لا يعلمه إلا الله تعالى.

المطلب الثاني
إبراهيم عليه السلام:

نبي الله إبراهيم عليه السلام هو الآخر لا يعلم الغيب والقصة التي يحكيها عنه القرآن ومجادلته في إهلاك قوم لوط، وأن صنعه الطعام للملائكة لدلالة واضحة لا لبس فيها بأنه لا يعلم الغيب لعدم معرفته بحقيقتهم وما ينوون القيام به. وفي ذلك يقول الله تعالى: چ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے چ [1].

ولا يفصح السياق عن هذه البشرى إلا في موعدها المناسب بحضور امرأة إبراهيم والرسل- الملائكة، وهم هنا مجهولون، فلا ندخل مع المفسرين في تعريفهم وتحديد من هم بلا دليل[2]وكان إبراهيم قد هاجر من أرض الكلدانيين مسقط رأسه في العراق وعبر الأردن، وسكن في أرض كنعان في البادية وعلى عادة البدو في إكرام الأضياف راح إبراهيم يحضر لهم الطعام وقد ظنهم ضيوفاً[فما لبث أن جاء بعجلٍ

---

(1) سورة هود الآية (69-70).

(2) ذهب بعض المفسرين إلى تحديد الملائكة واسمائهم فقال: واختلفوا في عددهم فقال ابن عباس وعطاء كانوا ثلاثة: جبريل وميكائيل واسرافيل: معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي، 253/4، تحقيق عبد الرازق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت. انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره واحكامه، لمؤلفه: أبو محمد مكي القيسي القيرواني الأندلسي: 3426/5، الناشر: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الشارقة- الطبعة الأولى 1429هـ، 2008م. غير أن أحد المعاصرين أورد ما ضمنه المفسرون مع تحفظه على ما ورد فقال: والمراد بالرسل جماعة الملائكة، اختلفت الرواية فيهم، فقال بعضهم: هم جبريل، وميكائيل، إسرافيل وقال آخرون: جبريل وسبعة أملاك معه، وقيل غير ذلك وهو ما لا يعلم إلا بتوقيف من الوحي ولا توقيف فيه، تفسير المنار لمحمد رشيد رضا، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب 106/12.

حينئذ] أي سمين مشوي على حجارة الرَّضف المحماة لكن الملائكة لا يأكلون طعام أهل الأرض.

فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة، وعند هذا كشفوا له عن حقيقتهم چ چ

وإبراهيم يدرك ما وراء إرسال الملائكة إلى قوم لوط[1].

وبما أثبته القرآن في مجادلة إبراهيم عليه السلام للملائكة: چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ چ[2]قال ابن عباس: انطلقوا من عند إبراهيم إلى لوط (ابن أخي إبراهيم) عليه السلام[3]ولم تكن حشية إبراهيم إلا لأن لوط عليهما السلام ابن أخيه فخشى أن يشمله العذاب حتى طمأنته الملائكة لننجينه وأهله، فلو كان إبراهيم يعلم الغيب لأدرك مقصود القوم وما يرمون إليه.

---

(1) في ظلال القرآن، سيد قطب، 253/4- بتصرف.

(2) سورة العنكبوت (31 - 32).

(3) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د/وهبة الزحيلي 118/12.

المطلب الثالث
سليمان ولوط عليه السلام:

ويمضي بنا السياق القرآني بأن الأنبياء لا يعلمون الغيب، وها هو نبي الله لوط عليه السلام لا يعلم شيئا عن الملائكة الذين حضروا إلى داره لإهلاك قومه، فأنصب فزعه لتوفير الحماية لأضيافه من أفعال قومه الشاذة، فقال تعالى: چ گ گ گ گچ گچ گچ گچ گگ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ چ[1]. چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گچ گچ گچ گچ[2] ولو كان لوط عليه السلام يعلم الغيب لأدرك ما جاءوا من أجله ولم يعتره الفَرَقْ والخوف على ضيوفه من أفعال قومه التي لم يسبقهم إليها أحد من العالمين، كما هو التعبير القرآني.

سليمان عليه السلام:

حين تفقد سليمان عليه السلام الطير افتقد الهدهد: ٹ ٹ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ٷ ٷ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې[3] تؤكد الآيات من القرآن الكريم أن نبي الله سليمان لم يكن يدرك أسباب غياب الهدهد حتى أتاه بنبأ الملكة، ملكة سبأ، التي لم يكن سليمان يعلم شيئاً عن ملكها وقومها، ولو كان يعلم الغيب لما ورد في شأنه ما ذكر في القرآن الكريم.

المطلب الرابع
رسول الله الخاتم: محمد صلى الله عليه وسلم

---

[1] سورة هود (78).

[2] سورة العنكبوت (34).

[3] سورة النمل (22) .

لا يعلم الغيب

ونختتم هذا الموضوع بِشأن الغيب وما يتعلق به بأن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب، وهنالك ثلاثة آيات تنفي نفياً مطلقاً بأن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم لا يعلم ولا يعرف شيئاً عن الغيب:

- ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ [1].
- ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ [2].
- ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ [3]

وهنالك بعض الأحداث والوقائع التي حدثت في الماضي يخبر الله عزَّ وجل نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بأنه لا يعلمها إلا من خلال إخبار الله له فمن ذلك قوله تعالى: ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ [4] وقوله تعالى: ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ [5] وقوله تعالى: ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ [6].

بل نفى معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم بغيب الزمن الحاضر- وهو الغيب المكاني- وذلك عند قوله تعالى: ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ

---

(1) سورة الانعام (50).
(2) سورة الاعراف(188).
(3) سور الانعام (9).
(4) سورة أل عمران (44).
(5) سورة هود (49).
(6) سورة يوسف (102).

ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ[1] فالرسول صلى الله عليه وسلم لا يعلم حتى المنافقين من حوله إلا ما يخبره الله تعالى من أمرهم وكيدهم ومكرهم.

اطلاع الله تعالى لبعض الغيب على بعض رسله:

أشار القرآن الكريم في بعض السور إلى أن الله تعالى يطلع بعض الرسل على من يشاء من الغيب- وليس كل الرسل- يقول تعالى في هذا الشأن: ﭧ ﭨ ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﭼ[2] وما كان الله ليطلعكم على الغيب، أي ما كان الله ليطلعكم على ما في القلوب من الإيمان والنفاق، أو ما كان الله ليطلعكم على أنكم تغلبون أو تُغلبون، ولكن الله يجتبي أو يختار من رسله من يشاء فيطلعهم على ما شاء من غيبه[3].

الآية الأخرى التي تشير إلى أن الله يطلع بعض الرسل على الغيب قوله تعالى: ﭧ ﭨ ﭽ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﭼ[4]

وهذه أدلة لا لبس فيها بأن الله يطلع بعض رسله على الغيب الذي يختاره، وهو الأمر الذي أدى إلى أعتقاد بعض المسلمين أن الأنبياء والرسل والرسول الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم بوجه أخص، بأنه يعلم الغيب، الغريب في الأمر أن هذا الإنحراف يصدر عن الذين يوصفون بأنهم علماء يوجهون الأمة، وهم يعتقدون أن الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب ذاتياً، وهذا غير صحيح ويتناقض مع القرآن الكريم ومنطقه ويعتقد هؤلاء بان ذلك هو ضمن توقير الرسول صلى الله عليه وسلم

([1]) سورة التوبة (101).

([2]) الاستعانة بموقع www.ahl.alqauran.com تحت عنوان الغيب محجوب عن رسول الله للكاتب محمد خليفة يناير 2012.

([3]) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلي 226/1 المكتبة الألكترونية جامعة أفريقيا العالمية..

([4]) سورة الجن (26 - 27).

والرفع من شأنه وهذا ليس منطقاً سديداً، والذي يطلع على تفاصيل سيرته صلى الله عليه وسلم يدرك أن ما أخبر به من غيب إنما كان وحياً من الله تعالى. فلنأخذ نموذجين للدلالة على ذلك:

الأول: قصة حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه حين كتب إلى قريش بشأن قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم لفتح مكة وإخبار الله تعالى للرسول صلى الله عليه وسلم بذلك[1].

النموذج الآخر: موضوع عمير بن وهب الجمحي رضي الله عنه الذي كان إخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ينوي عمله بإتفاقه مع صفوان بن أمية، سبباً في إسلامه[2] ، فما ذكرت يؤكد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلم الغيب فهو صلى الله عليه وسلم لا يدرك كنه الغيب إلاّ ما يخبره الله تعالى به. فلا دليل ولا صحة مطلقاً لما يروجه البعض من أن محمداً صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب من تلقاء نفسه أي يعلم الغيب علماً ذاتياً، فذلك غير وارد على الإطلاق فالذي يريد ويبغى الحقائق تكفيه شواهد القرآن الدامغة.

المطلب الخامس

أنبياء أطلعهم الله على بعض الغيب:

عيسى بن مريم – يوسف الصديق – الخضر عليهم السلام

إن عيسى عليه السلام قد اختصه الله تعالى بمعجزات عدة منها ما جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﭦ ﭧ ﭨ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭩ[3] غير أن ما نحن بصدوده من البحث لا يشمل الآية المذكورة بل هو أمر آخر وهو الإخبار

---

(1) للوقوف على تفاصيل قصة حاطبا بن بلتعة رض الله عنه أنتظر/ صحيح البخاري الطبعة الهندية 1425/1 حديث (3007).

(2) أنظر/ السيرة النبوية لابن هشام – تحقيق طه عبد الرحمن سعد 212/3 الناشر دار الجبل – بيروت 1411هـ وأنظر / نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – المؤلف عدد من المختصين . الناشر : دار الوسيلة للنشر والتوزيع جدة ، الطبعة الرابعة 294/1.

(3) سورة أل عمران (49).

بالغيب وهو قوله تعالى: چ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک چ[1] وتلك معجزات قاهرة متحدية- أي إبراء الأكمه والأبرص- تقف أمامها قوى البشر عاجزة مستخذية.

ومن معجزاته- أي نبي الله عيسى عليه السلام- التي أجراها الله على يديه أنه يخبر عما غاب عن شؤون الناس، فيخبرهم بما أكلوا في يومهم أو أمسهم، وما ادخروا في بيوتهم من مال ومتاع[2]، هذا هو نموذج عيسى عليه السلام في الإخبار بالغيب، ولا شك أن ذلك مما أخبره الله تعالى به سلفاً وليس علمه من تلقاء نفسه بقدرة خارقة فيه على اعتبار أنه نبي ورسول يعلم الغيب علماً ذاتياً، فهو عليه السلام إلى جانب المعجزات التي أعطاه الله إياها، يبرئ الأكمه، والأبرص ويحي الأكمة، ويخلق من الطين طائراً جماداً فيصير طائراً يحلق في السماء، فحقيقة الأمر أن عيسى عليه السلام حينما أفحم قومه بمعجزات إبراء الأكمه والأبرص، طلبوا منه آية أخرى فقالوا: أخبرنا بما نأكل في بيوتنا ونذَّخر للغد، فأخبرهم فقال: يا فلان أنت أكلت كذا وكذا[3] وأنت أكلت كذا وكذا، وادخرت كذا وكذا، فهذه المعجزات يختتمها بقوله: بإذن الله، أي أن الله هو الذي يجري تلك المعجزات على يديه فهو قد عالج وأبرأ المصابين الذين يستعصى شفاءهم ثم أخبرهم بالغيب الذي لم يشاهده فكانت الحجة أقوى وأكثر إفحاماً.

---

(1) سورة ال عمران (49).

(2) التفسير القرآني للقرآن /د عبد الكريم الخطيب 458/1..

(3) تفسير القرطبي 95/4.

يوسف الصديق عليه السلام:

وممن اطلعهم الله على الغيب نبي الله يوسف بن يعقوب عليهما السلام، فهو ممن اطلعهم الله على الغيب الذي لم يدركه صاحباه في السجن وهذا الأمر تلخصه الآية في قوله تعالى: ﭽ ﭟ ﭠ ﭼ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭽ [1] ويختتم ذلك بقوله: [ذَلِكُ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي] فهو لم يدَّع معرفة الغيب بطاقة ذاتية أو علم عنده دائماً هو مما أفاض الله عليه.

وبذلك أوضح لهما أنهما لا يريان منه إلا الظاهر من السلوك ولكن هناك أمور مخفية وكأنه ينمِّي فيهما شعورهما بمنزلته وبإحسانه وبقدرته على أن يخبرهما بأوصاف ونوع أي طعام يرزقانه قبل أن يأتي ذلك الطعام. وهذه ليست خصوصية في يوسف أو من عندياته، ولكنها من علم تلقاه عن الله وهو أمر يعلمه الله لعباده المحسنين فيكشف لهم بعضاً من الأسرار[2] إن حياة نبي الله يوسف عليه السلام قد مرت بمحطات من الإبتلاء والمحن فكان اصطفاه الله ممن اطلعهم على بعض الغيب فهو ممن يدخل في نطاق قوله تعالى: ﭽ ﯼ ﯾ ﯿ ﭾ ﭽ[3] فيوسف عليه السلام أعطى أيضاً التفسير للرؤيا تفسيراً صحيحاً مطابقاً لما يحدث: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭾ ﭽ[4]، ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ[5] فهذه الخصوصية والعلم اللدني الذي منح له هو نتيجة لصبره على الإبتلاءات التي لاقاها وصبره الجميل إزاءها- ظلم

---

(1) سورة يوسف:الآية 37..

(2) تفسير الشعراوي: 1620.

(3) سورة الجن(27).

(4) سورة يوسف:(41).

(5) سورة يوسف: (47- 48).

الاخوة- إلقاءه في الجب- بيعه إلى النخاسة- عرض الفاحشة عليه وهو شاب مكتمل- فصبر فكان أهلاً للإصطفاء.

نبي الله الخضر عليه السلام:

سبقت الاشارة الى ان نبي الخضر عليه السلام هو من الانبياء وليس الاولياء على أرجح الاقوال: فالحديث قد سبق الخضر عليه السلام ولكن ما يعنينا هنا الحديث باقتضاب كما مرَّ عن عيسى ويوسف عليهما السلام لبيان معنى محدد دون الافاضة او التفريعات التي تتعلق بهؤلاء الانبياء، وهو موضوع اطلاعهم على الغيب.

فقصة نبي الله الخضر ونبي الله موسى عليهما السلام تحكي أن الخضر عليه السلام قد كشف الله له الغيب، الهدف من خرق السفينة إلى قتل الغلام، إلى إقامة الجدار كما جاء في سورة الكهف[1] الأمر الذي لم يستطع النبي موسى عليه السلام أن يصبر علي الأمر الذي هو بمقاييس الحياة جرائم مكتملة الأركان، فالخضر عليه السلام هو من اطلعه الله على الغيب، الذي يفسر اقدامه على هذه الأعمال التي لم يفعلها من عنده أنما هي أوامر ربانية عليا.

فهؤلاء الأنبياء: عيسى، ويوسف، والخضر عليهم السلام، كل واحد من هؤلاء أطلعه الله على غيبٍ مختلف عن الآخر، بما يتناسب مع رسالته التي اصطفاه الله تعالى من أجلها، ويبقى الغيب خاصية ربانية الأصل فيها قوله تعالى: ﭽ

ﭽ [2] ثم تأتي الإستثناءات التي سبقت في علم الله الواسع أن تحدث كما أرادها سبحانه وتعالى أن تكون فقط محصورة في الرسل أو

([1]) من الآية (64- الى الآية 82).

([2]) سورة الجن(26).

بالأحرى بعض الرسل وليس جميعهم فهم ليسوا في درجة واحدة، الشاهد في ذلك قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[1].

المطلب السادس

الجن والغيب :

الجن هو العالم الخفي المقابل للأنسان ، في هذا الكون ، وقد أفرد القرآن الكريم سورة كاملة للحديث عن عالم الجن: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ[2].

تعريف الجن: لغةً واصطلاحاً: -

الجن لغةً: اسم جنس جمعي واحده جني، هو مأخوذ من الاجتنان وهو التستر والاستخفاء، وقد سمو بذلك لإجتنابهم من الناس فلا يرون والجمع جنان وهم الجنة، وكل شئ وقيت به نفسك واستترت به فهو جنة[3].

اما في الاصطلاح: فهم نوع من الأرواح العاقلة المريدة المكلفة على نحو ما عليه الإنسان، ولكنهم مجردون عن المادة البشرية، مستترون عن الحواس لا يرون على طبيعتهم ولا بصورتهم الحقيقية ولهم قدرة على التشكل[4].

الجن: نوع من الأرواح العاقلة المريدة المكلفة على نحو ما عليه الإنسان مجردون عن المادة مستترون عن الحواس لا يرون على طبيعتهم ولا بصورتهم الحقيقية ولهم

([1]) سورة البقرة، الآية (253).

([2]) سورة الجن، الآيات (1-2).

([3]) الجن وصفاتهم وسبل الوقاية من شرهم (2) عبدالحميد بن عبدالرحمن السحيباني- 1420هـ.

([4]) العقائد الإسلامية –سيد سابق (133) دار الكتاب العربي – بيروت.

قدرة على التشكل يأكلون ويشربون ويتناكحون ولهم ذرية محاسبون على أعمالهم في الآخرة[1].

وقد قال الإمام الشافعي[2]من زعم أنه رأى الجن أبطلنا شهادته. يقول الله عزَّ وجل في كتابه[3] : ﭽ ﮓ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ[4] وقد صنَّف القرآن الكريم الجن بقوله تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ[5] والنار والهواء عنصُران لا ألوان لهما، وانما حدث اللون في النار المشتعلة لإمتزاجها بربوطات ما تشتعل فيه من الحطب والكتان، والأدهان وغير ذلك ولو كان لهم ألوان لرأيناهم بحاسة البصر، ولم يكونوا أجساماً صافية رقاقاً هوائية، لأدركناهم بحاسة اللمس[6] فالجن وما يتمتع به من قدرات في نظر البعض من الناس يفترض أن للجن قوة قاهرة، وقد أكد القرآن هذه الحقيقة بقوله تعالى: ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ [7] كانت العرب في الجاهلية يعوذون بعظيم ذلك المكان من الجان، ان يصيبهم شئ شئ يسؤوهم، فلما رات الجن ان الانس يعوذون بهم من خوفهم منهم (فَزَادُوهُمْ رَهَقًا) أي خوفاً وإرهاباًوذعراً، حتى بقوا أشد منهم مخافةً واكثر تعوذاً بهم[8] والقرآن الكريم قد تحدث ان للجن بعض القدرات التي سخرها لخدمة نبي الله سليمان ففي معرض

([1]) الموسوعة العقيدية – مجموعة من الباحثين، 331/8، الناشر الدار السنية 1433هـ .

([2]) هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبدالمطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن اليأس بن مضر بن نزار بن عدنان اد، بن ادد. وقد ولد فيما حكاه الشافعي عن نفسه انه قال: ولدت بغزة سنة خمسين ومائة وكان مولد الشافعي يوم مات ابو حنيفة ومات الشافعي – رحمة الله عليه في رجب سنة اربع ومائتين وهو ابن اربع وخمسون سنة. معجم الأدباء – ياقوت الحمولي، 339/2- موقع الوراق – المكتبة الالكترونية جامعة افريقيا العالمية (بقصرف) انظر: سير اعلام النبلاء – شمي الدين الهبي، 5/10.

([3]) حلية الاوحياء وطبقة الاقياء أبو نعيم االاصفهاني 141/9هـ - دار الكتاب العربي بيروت – الطبقة الرابعة – 1405هـ.

([4]) سورةالاعراف (53).

([5]) سورة الحجر (27).

([6]) الفصل الملل والاهواء والنحل علي بن أحمد بن حزم الظاهري 09/5 مكتبة الخارنجي القاهرة.

([7]) سورة الجن (28).

([8]) مختصر تفسير بن كثير تيسير العلى القدير ، محمد شعيب الرفاعي (2618).

الحديث قدمت بعض العروض لسرعة إحضار ملكة سبأ فقد: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ[1] ولعل تلك الميزات من التخفي وغيره جعلت بعض بني الإنسان يعتقد أن للجن خوارق حتى اعتقد البعض أن الجن يعلم الغيب وأن النفي القرآني لعلم الجن الغيب يؤكد هذه الحقيقة ذلك أن نبي الله سليمان قد سخر الجن لخدمة مملكته التي سأل أن لا يكون لأحد من بعده ملكاً مثل ملكه، ومن ضمن مقومات هذا الملك ودعائمه تسخير الجن قال تعالى: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ [2]

ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ

ﭼ[3] فنفى القرآن بالجزم والقطع بأن الجن لا لا يعلمون الغيب، ولو كانوا كذلك لعرفوا وأدركوا موت نبي الله سليمان وهو أمامهم لا تمنع سقوطه سوى عصاه التي نخرتها دابة الأرض فسقط فإثر ذلك عرف الجن ان نبي الله قد وافاه الاجل الذي لايستثني احداً فالقرآن الكريم يسعى لتثبيت الحقائق وتصحيح المفاهيم لدى الإنسان بالحقائق الدامغة التي لا لبس فيها وبأوضح بيان غير أن الكثيرين لا يريدون لهذه التوضيحات الربانية أن تستقر في أذهانهم ويفضلون الخرافة ويستمرأونها ولا يريدون من يوقظهم وإيقافهم أمام الحق لأن الخرافة وبما تمثله من اشباع للفضول لا يريد هؤلاء الاستماع لغيرها، فعالم الجن رغم التعريفات التي قيلت في شأنهم بأنهم عالم غير عالم البشر وعلى رغم قدرتهم المذهلة على الحركة وعلى التشكل وعلى تقديم الخدمات الشاقة والسريعة كما هو في شأن نبي الله سليمان يظل الجن عاجز عن علم الغيب وعاجز عن الإحاطة حتى

([1]) سورة النحل (39).

([2]) سورة سبأ (13).

([3]) سورة سبأ (14).

بالنزر اليسير منه هذا بالنسبة لعالم الجن. ما الإنسان فهو أعجز من أن يطلع على الغيب، وما يقال في هذا الشأن لا يعدوا أن يكون إنحرافات طرأت على المسلمين في القديم والحديث[1] غير أن العوام من المسلمين قد أشاعوا أشياء كثيرة اختلقوها وروجوا لها ونسبوها إلى الأئمة الكبار الذين هم في الغالب لم يتفوهوا بها ولم يقّروها. مثل التي نسبت إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني افتراءً وكذباً عظيماً ونسب إليه من الكرامات والدعاوى الكاذبات ما لا يقبله عقل ولا دين، وما نسبوه إليه:-

- إنه القطب والغوث.
- زعم أنه هو النائب عن الله في إدارة الكون.
- إنه غياث المستغيثين.

([1]) فمن هؤلاء (الشيعة) الذين اعتقدوا ان أئمتهم يعلمون الغيب ويديرون الكون ويتخضع لهم ذرات الوجود (التكفير وضوابطه- سفر الحوالي /72) ويقول هؤلاء الشيعة إن أئمتهم يعلمون الغيب ويعلمون متى يموتون ولا يموتون إلا بإذنهم (توحيد الربوبية/ لمحمد بن إبراهيم الحمد/ 9) أنظر (الكافي للكليني/260/1/ الطبعة الدمشقية).هنالك ردود كثيفة على هؤلاء الشيعة وقد بذل فيها أصحابها جهوداً كبيرة لتوضيح وبيان عقائد الشيعة، والبعض قد أخرجهم من ملة الإسلام، هذه الردود على خصائص الشيعة والتي تصل الى العشرات بل المئات من الكتب والمذكرات وأخشى أن يكون قد وقع أصحابها في الفخ الذي نصبه هؤلاء الشيعة بأن يثيروا أشياء غير منطقية وغير عقلانية لينشغل هؤلاء بالردود والتي تستمر زمناً طويلاً ولا يكاد سيلها يتوقف.

وأفضل من تطرق لهذا الأمر الاستاذ/ محمد بن عبد الله بن صالح السحيم وهو يتحدث عن الكثير ممن اعتق الإسلام، حيث قال: إن كثيراً ممن أسلم أنه: قرأ آيات من القرآن الكريم فكانت سبب هدايته، وقد حاولت- جاهداً ان اتجنب بعض المسائل التي قد تستدعى بعض التساؤلات والاعتراضات في ذهن القارئ، كذلك آثرت عدم الرد على بعض الشبهات، واكتفيت بذكر الأدلة والأصول التي تنفي هذه الشبهة أو تلك (الإسلام أصوله ومبادئه، محممد بن عبد الله بن صالح السحيم، (7) الطبعة الأولى، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد 1421هـ).

وقد كان السابق لهذا الإتجاه وهذا المنهج بعدم الرد على ما يُثار الأستاذ محمد قطب إذ يقول: إذ يقول: إن تجربتي في حقل الكتابة الإسلامية والدعوة الإسلامية خلال الفترة من الزمن قد دلتني على أن الرد على الشبهات ليس هو المنهج الصحيح في الدعوة ولا في الكتابة عن الإسلام.

إن المنهج الصحيح هو عرض حقائق الإسلام إبتداءًلتوضيحها الناس، لا رداً على شبهة، ولا إجابة على تساؤل في نفوسهم، أو امكانية تطبيقه في العصر الحاضر وانما من أجل البيان الواجب على الكُتّاب والعلماء لكل جيل من أجيال المسلمين، ثم لا بأس في أثناء عرض هذه الحقائق، من الوقوف عند بعض النقاط التي يُساء فهمها أو يُساء تأويلها من قبل الأعداء أو الأصدقاء على السواء. (شبهات حول الإسلام، محمد قطب- [7-8] مقدمة الطبعة الحادية عشر) وبنفس المنهج يمكن لهؤلاء الذين تقطعت أنفاسهم في الرد على الشيعة باتباع أساليب أخرى غير التي تنتهج حالياً من التجييش والتعبئة ضد هذه الفئة المتشيعة والمنحرفة عن النهج الإسلامي.

- إنه يمشي في الهواء[1] هذه الصفات تفوق إدعاء علم الغيب، لا شك أنها منحولة ومكذوبة على هؤلاء الأفاضل من السلف والعلماء.
- إن الغيب لله وحده وليس لأحد سواه سبحانه وتعالى، والإنحرافات التي طرأت على المسلمين بعد الصدر الأول للإسلام هي التي جعلتهم يذهبون هذه المذاهب الباطلة المنحرفة فالغيب لا يعلمه نبي مرسل، ولا ملك مقرب فضلاً عن الجن والبشر والحقيقة دامغة بين طيات الذكر الحكيم التي لا تتغير ولا تتبدل إلى قيام الساعة ونهاية الكون إنه لا يعلم الغيب الا الله ولا أحد سواه سبحانه وتعالى.

([1]) عبد القادر الجيلاني المفترى عليه، الشيخ/ محمد الأمين الحاج (3).

المطلب السابع

إشكالية العلاقة بين: الفراسة- الحدس- الإلهام وعلم الغيب

يعتقد البعض أن هنالك علاقة بين علم الغيب وكل من الفراسة- الحدس- الإلهام، والأشكالية التي انطلت على هؤلاء أن كل من الحدس- الفراسة + الإلهام أنها تخبر أو تحاول الإخبار عن أشياء غير موجودة أو غير ملموسة في الواقع ثم تحدث أو لا تحدث بناءً على هذه المبادئ المذكورة.

ولبيان الحقيقة فإن الغيب أو علم الغيب يختلف كلياً عن هذه الأشياء، ذلك لأن الغيب هو إخبار عن أشياء حقيقية لا تقبل الحدس أو التخمين اللذان يخطئان وقد يصيبان جزءً من الحقيقة وأن الغيب لا يعلمه إلاّ اللهُ تعالى وحده سبحانه.

الفراسة ودلالاتها:

الفراسة هي: شيء من العلم يلقى في روع المؤمن به يعلم حال من أمامه، أما حاله الإيماني وأما حاله في الصدق والكذب وأما بمعرفة ما في نفسه ويجول في خاطره[1] . وعرفت أيضاً بأنها: أمرٌ يقذفه الله في قلب المؤمن، وهو خاطر يخطر للإنسان يميز فيه بين الحق والباطل[2] والفراسة هي أول خاطر بلا معارض فإن عارض معارض من جنسه، فهو خاطر وحديث نفس[3] وهي التأمل والتثبت وصحة النظر[4] .

كما تعرف الفراسة بإنها: الاستدلال بهئية الإنسان وشكله ولونه وقوله على أخلاقه وفضائله ورزائله[5] وهي الاستدلال بالأمور الظاهرة على الأمور الخفية[1].

([1]) شرح العقيدة الطحاوية، لأبي جعفر الأزدي الطحاوي- المكتبة الإلكترونية- جامعة أفريقيا العالمية – 47/6 .

([2]) دراسات في التصوف والفلسفة الإسلامية، د/ صالح الرقب، د/ محمود الشوبكي (39) قسم العقيدة الإسلامية/ جامعة غزة- الطبعة الأولى 1427هـ- 2006م.

([3]) تأريخ دمشق لابن عساكر 113/66- الطبعة الأولى 1998م دار الفكر بيروت، لبنان .

([4]) شرح التائيه في القدر، د/ محمد إبراهيم الحمد (32).

([5]) جواهر الأدب- لأحمد الهاشمي- (274) المكتبة الإلكترونية، جامعة أفريقيا.

هذه هي التعريفات التي وردت في شأن الفراسة وتكاد جميعها تدل على أنها نوع من أنواع العلوم أو المعارف التي ربما تحدث بالتجربة وقوة الملاحظة.

فعن أبي امامة عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله[2] فالنبي صلّى الله عليه وسلّم ربط بين الفِراسة والإيمان الذي يشف القلوب ويزيل الحجب التي اعترت الإنسان بسبب المعاصي والشهوات فالحديث يدل على أن هنالك ربط بين عمق الإيمان وصفاء النفس، وبين دقة الفِراسة واصابتها، فمن الفراسة الصادقة: أن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: دخلتُ على عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكنت رأيت امرأة في الطريق، تأملت محاسنها فقال رضي الله عنه: يدخل عليَّ أحدكم وأثر الزنا ظاهر في عينيه، فقلت أوحي بعد رسول الله فقال: لكن تبصرة وبرهان وفراسة صادقة[3] .

الحدس: إختلاف الحدس عن الفراسة في أنه يتعامل مع أمور الخبرية أو غير الظاهرة بخلاف الفراسة التي تتفحص الظواهر المادية التي أمامها ثم تصدر أحكامها طبقاً لما استقر في ذهن وأعماق المتفرس.

وللحدس تعريفات عدة منها: هو المعرفة الحاصلة في الذهن دفعة واحدة من غير نظير أو استدلال عقلي، أو هو التعاطف العقلي الذي ينقلنا إلى باطن الشئ ويجعلنا نتحد بصفاته المفردة، التي لا يمكن التعبير عنها بالألفاظ[4] والحدس هو: استدلال سريع له مبررات عقلية مرتكزة على حقائق معروفة، والبحث عادة يرتكز على الخبرة، وخصوصاً ذوي الحساسية المرهفة[5] وعرف بأنه هو: الإدراك المباشر لعلاقة المبادئ

([1]) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم/ 386/2 محمد على التهانوي، مكتبة لبنان، بيروت 1996م.

([2]) المعجم الكبير للطبري، 109/2/ حديث رقم (7369).

([3]) مدارج السالكين لابن قيم الجوزيه 486/2/ دار الكتاب العربي- بيروت .

([4]) المعجم الفلسفي، كمال صليبا (392) المكتبة الإلكترونية.

([5]) الموسوعة العربية العالمية (1)المكتبة الإلكترونية.

بالتنائج. أما الاستنتاج فهو حركة فكرية متصلة تدرك الأشياء واحداً بعد آخر إدراكاً بديهياً[1] إذن هو يختلف عن الاستنتاج بربط الأشياء التي تتمثل في إدراك النتائج بناءً على المقدمات والإرهاصات التي تربط بينهما. الحدس هو الظن كما هو في المشهور بل هو سرعة انتقال النفس من المبادئ

إلى المطالب، أو انتقال النفس من المعلومين إلى الوسط الذي يصل بينهما[2].

الإلهام: الإلهام في مجمله يتعلق بالأمور التي لها ارتباط بالدين والإلتزام بتوجيهاته ومقاصده وهو ما يبدو من التعريفات التي حصلنا عليها، فهي في أغلبها تدل على علم لدني- إن صحّ التعبير- نتيجة إلتزام المرء بالأوامر والنواهي الشرعية الربانية.

فمن تعريفه: و: أن يلهم الله المرء التوجه إلى عملٍ ما ينفعه في الدين والدنيا وإلى الكف عما يضره ويرشده إلى ذلك ويقوي عزمه عليه، ويملأ قلبه ثباتاً ويقيناً ويشرح صدره لذلك العمل المعزوم عليه وينفذه عملياً لما وقر في قلبه[3] .

وعرف بقولهم: هو ما يقع في القلب من آراء وترجيحات، وقد صرّح الأئمة أن الأحكام الشرعية لا تثبت بالإلهام[4]، والإلهام هو ما يخلقه الله تعالى في القلب من غير سبب ظاهر، قال تعالى: چڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ چ[5] ، وورد الإلهام في حق البشر بقوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ[6] . وأصل معنى الإلهام من قولهم: لهم الشئ وألتهمه إذا ابتلعه وألهمته ذلك الشئ أي أبلغته، وهذا هو الأصل، ثم استعمل فيما يقذفه الله في قلب العبد[7] وهو التلقين والإلقاء في الروع[1] ، وهو

([1]) المعجم الفلسفي (65) .

([2]) تفسير المنار محمد رشيد رضا 361/5.

([3]) البراهين الإسلامية في رد الشبهة الفارسية، عبد الطيف بن عبد الرحمن حسن- 262 مكتبة الهداية.

([4]) قواعد معرفة البدع/ محمد الجيزاني (31) المكتبة الإلكترونية .

([5]) سورة الشمس (6-7).

([6]) سورة القصص (7)- اللباب في علوم الكتاب، 111/12.

([7]) تفسير الرازي- مفاتيح الغيب- 157/31.

فوق الفراسة لأن الفراسة ربما وقعت نادرة ما واستصعبت على صاحبها وقتاً أو استعصت عليه، والإلهام لا يكون إلاّ في مقامٍ عتيد[2] ، والإلهام الذي يقع في القلب تارة يكون في الشرعيات وتارة يكون في الكونيات، فإذا كان في الشرعيات فهو على نوعين:

النوع الأول: ما كان من جنس العلم والقول والظن والإعتقاد.

النوع الثاني: ما كان من جنس العمل والحب والإرادة والطلب.

وفي هذين الأمرين يكون الإلهام بترجيح أحد الفرضين على الآخر وبيان أنه هو الحق والصواب، وقد يكون مجرد ميل لأحدهما دون الآخر[3] ، وهو بذلك يكون بمعنى إيقاع الشئ في القلب من علمٍ يدعو إلى العمل به من غير استدلال تام ولا نظر في حجةٍ شرعية، وقد يكون بطريق الكشف[4] . ومن الإلهام قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بينما هو ذات يومٍ يخطب المسلمين على المنبر، كشف الله له جيش سارية، وقد كاد العدو ينال منه ويلحق به الهزيمة غرة من وراء الجبل، فنادى عمر رضي الله عنه، وقد قطع الخطبة (يا سارية.. الجبل) تحذيراً له من العدو ومكرهم من وراء الجبل، فسمع سارية صوته مع بعد المسافة لأن عمر بالمدينة والجيش بنهاوند- بفارس[5]. وبهذا يتضح جلياً أن هنالك فوارق جوهرية بين: الفراسة- الإلهام- الحدس، وبين علم الغيب الذي هو: كل ما غاب عن العقول والأنظار من الأمور الحاضرة والماضية والمستقبلية، وقد استأثر الله عزّ وجل بعلمه،

([1]) القصيدة التائية في القدر لابن تيمية، شرح وتحقيق محمد إبراهيم الحمد (145)، المكتبة الإلكترونية .

([2]) التفسير القيم لابن القيم، 39/10- جمع وترتيب محمد إدريس الندوي- المكتبة الألكترونية .

([3]) الفقه العام (مقارن وفتاوي) بحوث إسلامية، 186/14- المكتبة الإلكترونية .

([4]) كتاب الكليات لأبي البقاء الكفومي- (246)- مؤسسة الرسالة، بيروت، 1419هـ - 1998م.

([5]) البراهين الإسلامية في رد الشبهة الفارسية (121).

واختص نفسه سبحانه بذلك[1] ، واطلاع الأولياء على شئ من الغيب هو من الإلهام الذي تضمنه الوحي، لا يتقيد بالتلقي عن الملك[2] ، كما قال تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ چ[3] .

فمن خلال تعريف الغيب فأن الخلط بينه وبين الفراسة والحدس والإلهام لا أساس له ولا ينبني على منطقٍ علمي، والذي يدقق في مفهوم الفراسة والحدس والإلهام يتضح له أن هذه المصطلحات تتعلق فقط بالحال، أما موضوع الغيب فيشمل الماضي والحاضر والمستقبل، ومن زعم أن مخلوقاً _ أيًّا كان_ يعلم الغيب فقد أعظم الفرية على الله، ويُخشى عليه من أمرٍ عظيم وجلل، إذ أنه اسبغ صفةً ربانية خاصة على البشر والمخلوقات.

([1])اصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة- نخبة من العلماء- وزارة الشؤون الإسلامية- المملكة العربية السعودية- 1421هـ - (89) .

([2])البراهين الإسلامية في رد الشبهة الفارسية- 188 (مرجع سابق) .

([3]) سورة القصص (7) .

الفصل الثاني

مفهوم الغيب النسبي والقصة في القرآن الكريم

الفصل الثاني

مفهوم الغيب النسبي والقصة في القرآن الكريم

ينطوي القرآن الكريم على العديد من القصص بما في ذلك قصص الأمم السابقة التي تعكس معاناة الرسل والأنبياء في سبيل الدعوة إلى الله تعالى- مع أممهم وأقوامهم، كقصص عاد قوم هود وثمود قوم صالح، ونوح عليه السلام مع قومه وشعيب ولوط.

غير أن ما تتفق عليه جميع تلك القصص هو التكذيب، والإنكار مع قبل تلك الأقوام للرسالات التي تأتيهم من قبل الله تعالى عن طريق أنبيائه ورسله- عليهم السلام-. فقصة نبي الله هود عليه السلام مع قومه تحكي عن الطغيان والاعتداد بالقوة البدنية- حيث يقول الله سبحانه وتعالى حاكياً عنهم: چ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گڳ چ[1] وقوله تعالى: چ

چ[2]. وقصة نبي الله صالح:

تحكي عن التكذيب والاعتداء على الناقة، وذلك قوله تعالى مشيراً إلى قصة الناقة:

چ ى چ[3]. چ چ چ چ چ چ چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گڳ چ[4]

چ[5].

فهذه القصص ونظائرها في القرآن الكريم يطلق عليها الغيب النسبي، وهو غيب الماضي، وهو الذي علمه اناس دون آخرين، فالنسبة للذين علموه أو شاهدوه

([1]) سورة فصلت: 15.

([2]) سورة هود: 53.

([3]) سورة الشعراء: 157.

([4]) سورة هود 65.

([5]) سورة هود:62.

صار من عالم الشهادة أما الذين لم يعلموا به أو يطلعوا عليه بالنسبة لهؤلاء هو من عالم الغيب.

المبحث الاول

الغيب النسبي

غيب الماضي يسمى الغيب النسبي، وهو ما وقع في الماضي وغاب عنك فهو بالنسبة لك غيب نسبي وهذا أكثر ما يحدث عنه الكهان هو الغيب النسبي[1]. والغيب النسبي هو ما يعلمه اناس دون آخرين فهذا قد لا يستطيع بعض الناس علمه، وإنما يكون البحث عن كيفية اطلاعهم عليه، فمنهم من يعرفه بالتجسس ومنهم من يعرفه عن طريق الجن، وكلاهما لا يجوز سلوكه[2]. واعتبر آخرون بأن الغيب النسبي لا يمكن أن يكون من ضمن الغيب، فاعتباره قد تمت معرفته سلفاً فهوليس غيباً لأنه لا يدخل ضمن إطار الغيب المطلق. والغيب النسبي لا يعتبر غيباً، ولكن الغيب المطلق هو الذي ليس له مقدمات تنبئ عما سيحدث هذا الغيب الذي يفاجئك ويفاجئ كل من حولك بلا مقدمات هذا الغيب لا يعلمه إلا الله وحده، وقوله تعالى: چ ں ڻ ڻ ڈ ڈ ژ ژ چ[3] تعطينا هنا وقفة، هل الملائكة قالوا لله سبحانه وتعالى: چ ٻ ٻ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ ڦ ڦ ڦ ڦ چ[4] هل قالها الملائكة فعلاً وجهراً أم أنهم قالوها في أنفسهم ولم ينطقوا بها، قوله تعالى:(ڈ ڈ ژ) تعطينا إشارة إلى أن الملائكة ربما قالوا هذا سراً ولم يبدوه، وعلى أية حال، سواء قالوه جهراً أو سراً فقدعلمه الله لأن الله جلَّ جلاله بكل شئ

([1]) المعتصر في شرح كتاب التوحيد/ 137/1 للشيخ علي بن خضر الخضير.

([2]) فتاوي الإسلام سؤال وجواب: إشراف الشيخ محمد صالح المنجد، سؤال رقم 45569- الصفحة 4486، المكتبة الألكترونية لجامعة أفريقيا العالمية.

([3]) سورةالبقرة، الآية 33 .

([4]) سورة البقرة، الآية 30 .

محيط، ولا نريد لهذه النقطة أن تثير جدلاً لماذا؟ لأنه في الحالتين، سواء في الجهر أو الكتمان فإن الموقف يتساوى عند علم الله سبحانه وتعالى، فلا داعي للجدل لأنه لا خلاف[1]. إذن جميع هذه التعاريف التي وردت في الغيب النسبي تتضافر على أن الغيب المشار إليه هو غيب الماضي التي جرت وقائع أحداثه في أزمنة غابرة سواء تعلق الأمر بقصص السابقين التي حدثت قبل أحقاب وقرون، أو قبل عقود وأزمنة قريبة نسبياً، أو حتى وقوع أحداث وقعت في الحال في أماكن أخرى فعرفه أناس دون آخرين، كتلك الأحداث التي تجري في البلدان النائية فتتناقل وسائل الإعلام عبر الوسائط تلك الأنباء والأخبار إلى جميع أنحاء العالم لحظة وقوعها. فجميع هذه الأحداث والوقائع تنضوي تحت إطار الغيب النسبي.

المطلب الأول

أهداف الغيب النسبي

الماضي المذكور في القرآن الكريم من الغيبيات التي تتعلق بالقصص والأخبار المتعلقة بالأفراد والأمم، يرمي إلى أهداف وغايات كبرى من وراء إيراد تلك القصص وسرد الأخبار.

فمن الأهداف التي يسوقها القرآن ما يلي:

- تثبيت فؤاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإدخال الطمأنينة إلى قلبه إلى أن منهجه هو منهج الأنبياء والرسل السابقين وأن ما يلاقيه من عنت المشركين وعنادهم هو سنة الله في جميع الأقوام.

([1]) تفسير الشعراوي، مكتبة جامعة أفريقيا العالمية الإلكترونية، ص 37 .

- تربية الأمة وتهذيبها من خلال العظات والعبر التي ترد في قصص السابقين، كالإخلاص والتوكل في قصة إبراهيم عليه السلام، والبر والوفاء والطاعة في قصة إسماعيل عليه السلام والصبر والتحمل في قصة أيوب عليه السلام.
- تنمية المشاعر النبيلة والإستمتاع الوجداني والتسلية والترويح من خلال هذا الزاد الثقافي العظيم، كما في قوله تعالى بعد قصة يوسف عليه السلام: ﭽ ى ى ي ي ﭼ[1].
- إبراز وجه من وجوه الإعجاز البياني للقرآن الكريم، فالقصة الواحدة تتكرر أحياناً عدة مرات، وتحس في كل مرة بقضايا وأمور جديدة مع الحفاظ على أصل القصة من غير تناقض في وقائعها ويؤدي ذلك كله باسلوب معجز وهذا ليس في قدرة البشر[2]. لقد صرح القرآن الكريم بأنه يقص القصص الحق الثابت الواقع، فكان ذلك دلالة على أن ما جاء في هذا الكتاب الكريم تبيان لوقائع حدثت في غيب الماضي الذي اندثر علمه عن الناس، وكان هذا القصص وجه من أوجه إعجاز القرآن، الدلالة على أنه من عند الله تعالى.

غير أن التحريف والدس في قصص الأنبياء الذي وقع في تراث الأمم السابقة، وفي المرويات الإسرائلية خاصة دفع الباحثين العلميين الأجانب إلى التشكيك في هذه القصص، بل إلى الغلو في التشكيك حتى في القضايا البدهية، مثل وجود بعض الأنبياء المتقدمين، الذين تدل دلائل اليقين القاطع على وجودهم، بل كان له الأثر الكبير في تحول الإنسانية مثل إبراهيم أبو الأنبياء أو موسى وعيسى عليهما

([1]) سورة يوسف:111.

([2]) مباحث في إعجاز القرآن،د/ مصطفى مسلم: 264، الناشر: دار القلم، الطبعة الثالثة 1426هـ- 2005م..

السلام[1] . وغيوب الماضي في القرآن كثيرة تتمثل في تلك القصص الرائعة التي يفيض بها التنزيل ولم يكن لعلم محمد بها من سبيل، منها قصة نوح التي قال فيها: چگ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ چ[2] [3] وعلم الغيب ليس لأحدٍ من البشر، ولا يدركون منه شيئاً إلا على سبيل التخمين لا على سبيل القطع والجزم، أما أن يأتي كتاب يحمل أخباراً غيبية ويقطع بوقوعها ثم تقع كما أخبر فهذا من خصائص القرآن الكريم، والغيب إما يتعلق بماضي أو حاضر أو مستقبل. فالإخبارعن خلق السموات والأرض وآدم وقصة إبليس لعنه الله، ثم بعد ذلك قصص الأنبياء السابقين والأمم الماضية ووجه الغيب فيها أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان أمياً لا يعرف القراءة، فلم يعهد عنه أنه قرأ في كتب أهل الكتاب أو تلقى الدرس عن أحدٍ منهم أو خالطهم أو مازجهم، ولم يكن أحد من قومه يعلم شيئاً منها.

ونصوص القرآن تشهد على ذلك فقد خاطب الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم في سياق قصة نوح عليه السلام فقال سبحانه: چگ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ چ[4]. وفي قصة موسى عليه السلام: چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ چ[5]وفي قصة مريم عليها السلام: چۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇۆ ۇ و و ۉ ۉ ې ې ى ى چ[6]. أما أخبار غيب الحاضر فكثيرة كشفت الآيات أحداثاً وقضايا في

([1]) نور الدين محمد عنتر الحلبي، علوم القرآن الكريم، ، الناشر: مطبعة الصباح، دمشق- الطبعة الأولى (1414هـ- 1993م)، ص 245.

([2]) سورة هود، الآية 49 .

([3]) محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان ، الناشر: دار الفكر بيروت- الطبعة الأولى 1996م، 266/2..

([4]) سورة هود: 49.

([5]) سورة هود: 44.

([6]) سورة آل عمران: 44.

حينها لم يحضرها الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يخبره بها أحد من أصحابه وفي سورة التوبة هذا النوع كثير.

وغيب المستقبل آياته كثيرة أيضاً منها ما تحقق وانقطع ومنها ما تحقق أيضاَ ومازال في كل يوم يتحقق فمن النوع الأول قوله تعالى: چھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉې ې ﯦ ﯧ چ[1] الثاني قوله تعالى: چ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ چ[2].چڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ چ[3].

المطلب الثاني

القصة في القرآن الكريم

القصة بالمعنى الاصطلاحي:

فقد تفاوتت فيها عبارات رجال الفن والأدب المشهورين فقد عرفها بعضهم بقوله: (القصة حكاية مصطنعة مكتوبة نثراً تستهدف إثارة الإهتمام، سواء كان ذلك بتطوير أحداثها أو بتصويرها للعادات والأخلاق أو لغرابة أحداثها، وقد تتناول الحياة الريفية أو البطولية، وقد تكون أخلاقية أو نقدية أو فلسفية أو تاريخية) [4]. وفي القصص القرآني نرى تدبيراً عجيباً معجزاً في توزيع محكماً متوازناً، وبين الحدث والشخصية، فلا تجد موقعاً من المواقع تستأثر به الشخصية وحدها أو الحادثة وحدها، وإنما تلتقي الشخصية الحادثة،أو الحادثة الشخصية فيتخلق من اجتماعهما

([1]) الموسوعة العقدية (بتصرف) مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علي بن عبد القادر العساف، الناشر: موقع الدار السنية على الإنترنت تم تحميله ربيع أول 1433هـ، /353/3.

([2]) سورة النحل، الآية (82).

([3]) سورة الأسراء، الآية (6).

([4]) أسس الدعوة إلى الله تعالى في القرآن الكريم، د/ عمر يوسف حمزة: الدار المصرية اللبنانية(40).

مضمون هو الذي يصبح بطل الموقف فتكون شخصيته أبرز شخوص القصة، ويكون صوته أُندى الأصوات فيها وأقواها سلطاناً على المشاهدين والمستمعين.

فلا الأشخاص في القصص القرآني أياً كانوا ليسوا مقصودين لذاتهم من حيث هم أشخاص تأريخيون يراد إبراز معالمهم وكشف أحوالهم، أو التمجيد أو التنديد بأعمالهم، وإنما يعرض القرآن ما يعرض من شخصيات كنماذج بشرية في مجال الحياة الخيرة أو الشريرة، وفي صراعها مع الخير والشر. وفي تجاوبها أو تعاندها مع الأخيار والأشرار[1] فهي تتحدث عن الأمور التي وقعت بالفعل، وهي أسلوب تربوي من أساليب الإسلام يحمل بين طياته العظة والعبرة، بما فيها من تبشير وتحذير، ووعد ووعيد، أمر ونهي، ومن خاصيتها ما يلي:

- الإيجاز فيما أورده القرآن الكريم من أخبار وأنباء تتعلق بالأمم السابقة، وأحاديث الرسل عليهم الصلاة والسلام والأيام الغابرة.
- ومن خصائص القصة القرآنية اشتمالها على المعجزات والخوارق، فكل رسول بعثه الله له معجزة تشهد على صدقه.

تتميز القصة في القرآن ببيان عقيدة التوحيد، والبرهان عليها في أسلوب قصصي معجز[2] والقصص القرآني وإن يكن عرضاً لأحداث مضت، إلا أنه لا يعرض هذه الأحداث مجرد عرض تأريخي لإفادة العلم بها، أو لإظهار أن أخباره التي يجئ بها منزلة من جهة عالمة بكل شئ، محيطة بكل شئ، وإنما يعنى هذا القصص أولاً وبالذات بما في هذه الأحداث من عظات وعبر، فيها تذكرة وموعظة لمن يقف عندها أو يستمع إليها. ولهذا فإن الأحداث التي يقوم عليها بناء القصة في القرآن أحداث تتصارع فيها قوى متعادية متعاندة، محاولة كل منها أن يقضي على الآخر ليخلي له

([1]) القصص القرآني مفهومه ومنطوقه: عبد الكريم الخطيب(41) ط/ دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت، لبنان..

([2]) أسس الدعوة إلى الله تعالى: د/عمر يوسف حمزة (41) مرجع سابق.

وجه الحياة[1] فالقصص القرآني الذي يعرض هذه المشاهد الغيبية التي حدثت في القرون والأحقاب الماضية، أن أخذ الصبر من ممارسات الأمم السابقة هو الأساس الذي نهضتت الدعوة من أجله، وكلما بعث الله رسولاً إلى أمة من الأمم، جدد الله عزَّ وجل هذه الدعوة برسول آخر إلى أمة تالية، ليذكرهم بما وقع لسابقيهم من العذاب- حيث يقول الله سبحانه وتعالى، يحكي عن نبيه شعيب مع قومه، فيذكرهم بعاقبة عنادهم وتكذيبهم: چ ٱ ب ب ب ب ب پ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ چ[1]، هذا التكذيب وهذا العناد من أسبابه الأساسية هو التمسك بما كان عليه الآباء والأجداد بغض النظر عن صحته وصوابه، أو خطئه وإنحرافه. فالأعراف والقاليد الإجتماعية تمثل أمراً أساسياً في مقاومة الدعوة والدعاة، ووضع المعوقات في طريقهما.

([1]) القصص القرآني مفهومه ومنطوقه (193): عبد الكريم الخطيب.

[1] سورة هود:89

المبحث الثاني

نوح عليه السلام

المطلب الأول: قصة نوح عليه السلام مع قومه المكذبين

لا ريب إن قصة جهاد نوح المتواصل لقومه المستكبرين وعاقبتهم الوخيمة هي إحدى العبر العظيمة في تأريخ البشرية والتي تتضمن دروساً مهمة في كل واقعة من وقائعها والقرآن الكريم يشير إلى منشأ هذه الدعوة وبدايتها منذ الأزل وهي إرسال الرسل إلى قومهم، وقد كان نوح عليه السلام هو أول هؤلاء الرسل: چ ﮓ ں ڻ ڻ ڈ ڈ ژ ژ چ[1] وهي رسالة التوحيد: چ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ چ[2] فاصلة بالإنذار والتحذير مرة أخرى: چ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ چ[3] في الحقيقة ان مسألة التوحيد والعبودية لله الواحد الأحد هي أساس دعوة الأنبياء جميعاً فلننظر الآن أول رد فعل من قبل الطواغيت واتباع الهوى والمترفين وأمثالهم إزاء إنذار الأنبياء كيف كان وماذا كان، لا شك أنه لم يكن سوى حفنة من الأعذار الواهية والحجج الباطلة والأدلة الزائفة التي تعتبر ديدن جميع الجبابرة في كل عصر وزمان فقد أجاب أولئك دعوة نوح بثلاث إشكالات:

الأول: أن الأشراف والمترفين من قوم نوح عليه السلام قالوا له: أنت مثلنا ولا فرق بيننا وبينك: چ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ چ[4] وهماً منهم أن الرسالة الإلهية ينبغي أن تحملها الملائكة إلى البشر لا أن يحملها البشر إلى البشر.

---

(1) سورة هود: 25.

(2) سورة هود: 26 .

(3) سورة هود: 26.

(4) سورة هود:27 .

الثاني: أنهم قالوا: يا نوح لا نرى متبعيك ومن حولك إلا حفنة من الأراذل وغير الناضجين الذين لم يسيروا مسائل الحياة: چ ۈ ۇ ۆ ۆ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى چ.

الإشكال الثالث: الذي أوردوه على نوح عليه السلام أنهم قالوا: بالإضافة إلى أنك إنسان ولست ملكاً، وأن الذين آمنوا بك والتفوا من حولك هم من الأراذل، فإننا لا نرى لكم علينا فضلاً: چ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى چ[1]

ذكر نوح عليه السلام في كثير من الآيات القرآنية ومجموعة السور التي ذكر فيها عليه الصلاة والسلام (29) سورة وأما اسمه فقد ورد (43) مرة[2]وهو من أولي العزم الذين وردت اسماؤهم في سورة الأحزاب حيث يقول الله سبحانه وتعالى: چ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺچ[3]، وإنما خص هؤلاء الخمسة بالذكر في هذه الآية لأنهم أصحاب الشرائع والكتب وأولو العزم من الرسل وأئمة الأمم[4] ووجه تعلق الآية بما قبلها هو أن الله تعالى لما أمر النبي عليه الصلاة والسلام بالإتقاء بقوله: (منتظرون) [5] أي آخر سورة السجدة. (يا أيها النبي أتق الله) [6]، وأكده بالحكاية التي خشى فيها الناس لكي لا يخشى فيها أحداً غيره، وبين أنه لم لم يرتكب أمراً يوجب الخشية بقوله: (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ)[7] وأكده

---

(1) WWW.hodaalguran- http://WWW.google.com .

(2) موقع هدى القرآن على الإنترنت مرجع سابق.

(3) سورة الأحزاب: 7.

(4) الكشف والبيان- الثعلبي النيسابوري- دار النشر: دار إحياء التراث العربي_ بيروت، لبنان 1422هـ- 2002م ط- الأولى تحقيق الإمام محمد بن عاشور 10/8.

(5) أي نهاية سورة السجدة التي تليها سورة الأحزاب.

(6) سورة الأحزاب:1.

(7) سورة الأحزاب:5.

بوجه آخر وقال: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ) [1]، كأنه قال اتق الله ولا تخف أحداً (وذكر أن الله أخذ ميثاق النبيين في أنهم يبلغون رسالات الله ولا يمنعهم من ذلك خوف ولا طمع) [2]وخص هؤلاء بالذكر لأنهم مشاهير أرباب الشرائع وقدم نبينا صلى الله عليه وسلم تعظيماً له وتكريماً لشأنه[3] وفي سورة الشورى يشير القرآن الكريم إلى نوح وأخوته الأنبياء: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ [4].

هؤلاء الرسل المذكورين في هذه الآية هم من أكثر الأسماء تردداً في القرآن الكريم حيث تذكر سيرهم وقصصهم بصيغٍ مختلفة في القرآن الكريم، وجميعهم لقي من أصناف العنت والإيذاء أضعاف ما لقى أخوته من الأنبياء والرسل الآخرين. سورة نوح عليه السلام تحكي المشهد والعنت الذي لاقاه نوح عليه السلام مع قومه.

المطلب الثاني

دعاء نوح على قومه بعد يأسه من إستجابتهم:

بعض سور القرآن الكريم وردت بأسماء بعض الأنبياء، كسورة هود وسورة يوسف وسورة يونس وسورة إبراهيم... ألخ عليهم السلام ولعل ورود بعض تلك السور بأسماء هؤلاء الرسل والأنبياء إنما هو نموذج لما لقيه جميع المرسلين من مشقات إبَّان تبليغهم رسالة ربهم من الملأ المتنفذين في تلك الأقوام.

وهذه الصورة التي يعرضها نوح عليه السلام على ربه وهو يقدم له حسابه الأخير بعد ألف سنة إلا خمسين عاماً قضاها في هذا الجهد المضني والعناء المرهق

---

(1) سورة الأحزاب:8.

(2) فخر الدين الرازي، تفسير الرازي المسمى (مفاتيح الغيب)، دار النشر: دار الكتب العلمية- بيروت 1421هـ- 2000م الطبعة الأولى، 170/25.

(3) تفسير البيضاوي، دار النشر: دار الفكر بيروت، 365/4.

(4) سورة الشورى: 13.

مع قومه المعاندين الذاهبين وراء قيادة ضالة مضللة ذات سلطان ومال وعزوة وهو يقول: چ ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا چ[1]. هذه التجربة المريرة التي تُعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي انتهت إليه أمانة دعوة الله في الأرض كلها في آخر الزمان واضطلع بأكبر عبء كلفه رسول[2] وقوله تعالى: چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک چ[3]

وذلك العذاب هو الطوفان الذي أغرقم الله به [4] وهو ما أشار إليه القرآن في سورة أخرى.

بقوله تعالى: چ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ چ چ[5] والغرق لقوم نوح وفرعون[6] وهامان ذهبوا جميعاً مأخوذين بظلمهم[7]. ويقال أنهم كانوا يذهب الرجل بابنه إلى نوح فيقول لابنه: إحذر هذا لا يغوينك فأراني قد ذهب بي أبي إليه وأنا مثلك فحذرني كما حذرتك[8].

لما يئس نوح عليه السلام من إستجابة قومه لدعوته شرع في الدعاء عليهم بالإستئصال والفناء والهلاك، إذ أنه لا فائدة من وجودهم غير الضلال والإغراء بإنتهاجه لذلك قال: چ

---

(1) سورة نوح الآيات(5-6-7-8-9-10).

(2) في ظلال القرآن، سيد قطب، تصدر الكتاب.

(3) سورة نوح:(1).

(4) تفسير الطبري جامع البيان، الناشر مؤسسة الرسالة: المحقق: محمود محمد شاكر، الطبعة الأولى /627/23.

(5) سورة العنكبوت: (40).

(6) تفسير الكشاف الزمخشري الخوارزمي: دار إحياء التراث العربي بيروت/458/3.

(7) الظلال سيد قطب/464/5.

(8) تفسيرالطبري جامع البيان/ 621/23.

ى ى ي ي چ[1] وهذه إشارة إلى ما كان يوصي به الآباء من قوم نوح أبناءهم وأحفادهم بأن لا يتبعوه ولا يؤمنوا بدعوته فصار العناد والتكذيب أمراً متوارثاً جيلاً عن جيل الأمر الذي ولد يأساً وقنوطاً من إيمانهم بدعوته عليه السلام.

فإن قلت بم علم أن أولادهم يكفرون وكيف وصفهم بالكفر عند الولادة؟ قلت: لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً فذاقهم وأكلهم وعرف طباعهم واحوالهم، وكان الرجل ينطلق بابنه إليه ويقول: احذر هذا فإنه كذاب وان ابي حذرنيه فيموت الكبير وينشأ الصغير على ذلك وقد أخبره الله عزّ وجل أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن[2].

إشارة منه إلى قومه قوله تعالى: چ

ى ى ي ي چ[3]. هذه الأخبار التي يرويها يرويها القرآن الكريم هي من الغيب النسبي الذي يخبر عنه القرآن الكريم ما جرى من الأمم السابقة مع دعوة الايمان التي تأتيهم من ربهم وغيرها من الاخبار التي تنطوي عليها الغيبيات التي لا يعلمها الا خالق الكون والانسان قبل وقوعها.

المطلب الثالث قصة نبي الله نوح في سورة هود عليه السلام و القمر وصفاقة وقومه

لعل من أكثر ما فاضت فيه سورالقرآن الكريم بعد السورة التي وردت باسم نوح عليه السلام هي سورة هود عليه السلام حيث ورد سجال كبير بين نوح وقومه ولما افحمهم بالحجة،: چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ چ[4] قال:

---

(1) سورة نوح الآياتان (26-27).

(2) الكشاف للزمخشري 623/4.

(3) سورة هود (36).

(4) سورة هود (32 .

چہ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے چ [1]وهذا الكلام يشبه تماماً عندما ندخل في جدال مع شخص أو أشخاص ونسمع منهم تهديدا ضمنياً حين المجادلة فتقول: كفى هذا الكلام الكثير!! [2]اذهبوا وأفعلوا ما شئتم ولا تتأخروا فمثل هذا الكلام يشير الى اننا لا نكترث بكلامهم ولا نخاف من تهديدهمم ولسنا مستعدين ان نسمع منهم كلاما كثيرا.

فاختيار هذه الطريقة إزاء ذلك اللطف وتلك المحبة من قبل انبياء الله ونصائحهم التي تجري كالماء الزلال على القلوب انما تحكي عن مدى اللجاجة والتعصب الاعمى لدى تلك الاقوام وهل دعا نوح عليه السلام على قومه بالهلاك حينما قالوا(إيتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين) وحينما رد عليهم (انما يأتيكم به الله أن شاء)؟ وهل دعا عليهم مباشرة حينم اخبره الله عز وجل انه لن يؤمن من قومك الا من آمن؟ أم انه قد تريث؟هنالك قرائن قوية ان نوح دعا عليهم في آخر دعوته بقوله چ چ[3] وذلك

حينما نطلع على ترتيب نزول القرآن نجد ان سورة هود عليه السلام التي ورد فيها الجدال –حسب تعبير قوم نوح كما يحكيه القرآن- ترتيبها رقم(52) بينما سورة نوح ترتيبها (71) وهي اشارة الى ان[4] نوحا عليه السلام بلغ به الناس مبلغا الامر الذي جعله يدعو عليهم بالهلاك والاستئصال.

ذكر نوح عليه السلام في سورة القمر:

([1]) سورة هود(33) .

([2]) موقع هدى القرآن على الأنترنت- موقع متخصص في الدراسات الاسلامية.

([3]) سورة نوح (26).

([4]) ترتيب نزول القرن على الانترنت.

سورة القمر حسب ترتيب النزول تقع رقم (37) [1]وهي سابقة لسورتي هود ونوح عليهما السلام اللذان افاض القرآن الكريم الحديث فيهما عن نوح وقومه، وفي هذه السورة يتحدث القرآن الكريم ان نوحا عليه السلام قد تعرض للتكذيب واطلق عليه وصف الجنون.

چ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ[2] مجنون وازدجر والمعنى استطير جنونا وهذا قول فيه تعسف وتحكم، وذهب جمهور المفسرين الى ان المعنى قد غلبني الكفار بتكذيبهم وتخويفهم انتصر لي منهم بان تهلكهم فقالوا مجنون لما رأوا الآيات الدالة على صدقه قالوا هو مصاب الجن لم يقنعوا بتكذيبه حتى نسبوه الى الجنون اي يقول ما لا يعقل وذلك مبالغة في تكذيبهم وازدجر من اخبار الله تعالى اي انتهروه وزجروه بالسب والتخويف[3] فهذا تباين في تفسير وازدجر من قبل بعض المفسرين (وازدجر) هل استطير جنونا ام زجر وانتهر أرى ان الاخير هو اكثر وجاهة ومقبولية فنوح عليه السلام قد تعرض لهذا الصد والتكذيب من قومه وقد مكث مع قومه قرونا يدعوهم فلم يكن أمامه الا ان يلجأ الى الدعاء الذي استجيب له باهلاك قومه بالطوفان والقرآن ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره ان مصير المكذبين هو الهلاك فاخبر قومك ما جرى لقوم نوح عليه السلام فسنة الاهلاك كما جرت في السابقين المكذبين فانها ستجري عليهم- كفار قريش- وانما بصورة او عقوبة مختلفة عن سابقيهم.

([1]) الاتقان في علوم القرآن للسيوطي الهيئة المصرية للكتاب، ص 225.

([2]) سورة القمر الآيات من (9- 15).

([3]) أبي حيان، البحر المحيط ، الاندلسس دار النشر دار الكتب العلمية بيروت 2001 ط174/8/1-175 بتصرف، ص 210.

والغيب النسبي الذي يسوقه القرآن الكريم هو للعظة والاعتبار والوقوف على المصائر وسنن الله الكونية التي لا تتحول ولا تتبدل.

ولم يزل نوح يدعوهم الى الله ليلا ونهارا سرا وجهرا فلم يردهم ذلك الا عنادا وطغيانا وقدحا في نبيهم ولهذا قال هنا: (فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون) لزعمهم ان ما هم عليه وآباءهم من الشرك والضلال هو الذي يدل عليه العقل وان ما جاء به نوح عليه السلام جهل وضلال لا يصدر الا من المجانين، وكذبوا في ذلك، وقلبوا الحقائق الثابت شرعا وعقلا[1] وحملناه على ذات ألواح ودسر - وحملناه اي نوح عليه السلام على ذات الواح اخشاب عريضة ودسر اي مسامير كما قاله الجمهور وابن عباس[2] دسر كسقف وسقف واصل الدسر الدفع الشديد بقهر فسمي به المسمار لانه يدفع بشدة[3].

فقصة نوح عليه السلام ختمت بنهاية قومه المكذبين حاله حال الأنبياء الآخرين الذين اتوا من بعده بالرسالات وهكذا طويت صفحة قوم نوح ليبقى الإخبار بها غيبا نسبيا للعظة والاعتبار وتأكيدا وترسيخاً بأن الله على كل شئ قدير وان خالق الكون بما فيه من كائنات يسيره الله بنواميسه وسننه التي لا تتغير ولا تتبدل وقوانينه التي لا تتخلف.

([1]) تيسير القرآن الرحمن في تفسير كلام المنان/ عبدالرحمن بن ناصر السعدي المحقق عبد الرحمن بن معلا اللويحي، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى (825).

([2]) هو عبد الله بن عباس بن عبد الممطلب بن هاشم بن عبد مناف ابو العباس القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكني بابنه العباس وهو اكبر ولده وامه لبابة الكبرى بنت الحارث بن خزن الهلالية وهو ابن خالة خالد بن الوليد وكان يسمى البحر لسعة علمه ويسمي حبر الامة ولد والنبي صلى الله عليه وسلم واهله بالشعب من مكة فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه بريقه وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل غير ذلك ورأى جبريل عند النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابراهيم بن محمد بن مهران الفقيه وغيره قالوا باسنادهم الى محمد بن عيسى السلمي - عن عباس انه رأى جيريل عليه السلام مرتين ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم مرتين - أسد الغابة. .

([3])روح المعاني لمحمود الالوسي - دار النشر: درا احياء التراث العربي، بيروت/123/15 [(3)] .

المبحث الثالث

قصة نبي الله لوط (المؤتفكة)

المطلب الأول

الغيب النسبي الإخباري عن قصة نبي الله (لوط مع قومه)

وردت قصة نبي الله لوط[1] عليه السلام في سورٍ عدة من القرآن الكريم ومن بينها سور الأعراف، هود، الحجر، الأنبياء، الشعراء والقمر، وقد وردت في سورة أخرى بلفظ المؤتفكة[2] والمؤتفكات، فقصة نبي الله لوط عليه السلام تحكي عن منهج شاذ انتهجه هؤلاء القوم لم يكن معهوداً لدى البشرية ممارسته اذا انه ضد فطرة الإنسان لذا سمى شذوذاً، والمثلية الجنسية كما يطلق عليه في الوقت الراهن فهو ابتكار غير

([1]) إن نبي الله لوط من بني إسرائيل ولغتهم ليست عربية ويسمون فاحشة اللواط باسمه الذي في لغتهم، ونبي الله لوط اسمه هذا (لوط) كما جاء في لغتهم، ولا شك أن له معنى عندهم. ولما جاءت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولغته العربية، فاتفق ان اسم هذه الفاحشة قريب في اللفظ من اسم النبي الذي ارسل لمحاربتها وهو (لوط) فلما نقل الله هذه القصة للنبي صلى الله عليه وسلم وسمعتها العرب: فأطلقوا عليها الاسم العربي الذي يصح إطلاقه عليها وتداولوه وصار علماً على هذه الفاحشة، وهو موافق في نفس الوقت لاسم نبيهم ولا علاقة له بذلك الا التوافق في لغة العرب، فتبادر لذهن البعض أن إطلاق اسم لوط مشتق منها ولا علاقة له بالاشتقاق العربي [المصدر هو ملتقى أهل الحديث، منتدى اللغة العربية وعلومها على شبكة الانترنت]. واللواط في اللغة هو الالتصاق ولاط الرجل لواطاً ولاوط أي وطئ الدبر وسمى لواطاً لالتصاق اللواطي بالملوط به فاشتقاق كلمة [اللواط] ليس من اسم النبي العظيم لوط [عليه السلام، ثم ان لوط ليس اسماً قبيحاً . كما قد يتصور . لأنه اسم نبي عظيم من أنبياء الله عليهم السلام وكفى بذلك أن الاسم غير قبيح وعدم تسمية الناس لأولادهم هذا الاسم ليس دليلا على قبحه فجرجيس وحزقيل واليسع، أسماء أنبياء ولكن لمن تر فيمن نعرف أن احداً يسمى أولاده بأسماءهم رغم كونهم أنبياء فعدم تسمية الناس أبناءهم بهذه الأسماء ليس دليلاً على كونها اسماء منبوذة أو مكروهة أو قبيحة ، المصدر: مركز الاشعاع الإسلامي للدراسات والبحوث الإسلامية على شبكة الانترنت:Islam47.com .

([2]) والمؤتفكة أهوى- سورة النجم رقم (53): المؤتفكة قوم لوط عليه السلام وسموا بذلك لأن قريتهم ائتفكت باهلها أي: انقلبت رأسا على عقب يقال: أفكه عن كذا يأفكه اذا قلبه وصرفه ومنه الافك، لان قلب الحق على وجهه الصحيح.

التفسير الوسيط للقرآن الكريم: د/ محمد سيد طنطاوي (شيخ الازهر 88/14) والمؤتفكات بالخاطئة يعني قريات قوم لوط يعني جاء فرعون بالخاطئة يعني الشرك واشياعه والباقون ومن قبله بنصب القاف وجزم الباء يعني من تقدمه من عتاة الكفار، بحر العلوم لأبي الليث السمرقندي دار النشر: دار الفكر بيروت، تحقيق: د/ محمود مطرجي 3/467.

وفي سورة التوبة، والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبينات الآية رقم (70) بجعل أعالي أرضها أسافل، وامطار الحجارة عليهم قال الواحدي: معنى الإئتفاك الانقلاب فائتفكه أي قلبته فانقلب والمؤتفكات صفة للقرى التي ائتفكت بأهلها جعل أعلاها أسفلها والمؤتفكات مدائن قوم لوط وقيل قريات قوم لوط وهود وصالح/ تفسير المحيط لأبي مان الأندلسي 5/70..

مسبوق غير انه في الاتجاه السالب المفضي الى استجلاب سخط الله وغضبه ومقت الخلق ونفورهم.

ففي سورة الأعراف: يقول الله تبارك وتعالى: چ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا چ [1]. ويبدو أن انحراف الفطرة واضحاً في قصة قوم لوط، حتى أن لوطاً ليجيبهم بأنهم بدع من دون خلق الله فيها، وأنهم في هذا الانحراف الشنيع غير مسبوقين.

ولوطاً إذ قال لقومه: **[أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ* إِنَّكُم لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاء بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ]** والإسراف الذي يدمغهم به لوط هو الإسراف في تجاوز منهج الله الممثل في الفطرة السوية والإسراف في الطاقة التي وهبهم الله إياها، لأداء دورهم في امتداد البشرية ونمو الحياة، فاذا هم يريقونها ويبعثرونها في غير موضع الإخصاب، فهي مجرد [شهوة] شاذة. لأن جعل لذة الفطرة الصادقة في تحقيق سنة لله الطبيعية فإذا وجدت نفس لذتها في نقيض هذه السنة، فهو الشذوذ إذن والانحراف والفساد الفطري، قبل أن يكون فساد الأخلاق ولا فرق في الحقيقة فالأخلاق الإسلامية هي الأخلاق الفطرية بلا انحراف ولا فساد[2] قال النحويون صُرف نوح ولوط لخفته لأنه مركب من ثلاثة أحرف وهو ساكن الوسط، أتاتون الفاحشة، تفعلون السيئة المتمادية في القبح، وفي قوله ما سبقكم بها

---

(1) سورة الأعراف (80، 81).

(2) في ظلال القرآن، سيد قطب، 247/3.

من احد من العالمين، فان قيل كيف يجوز أن يقال ما سبقكم بها من أحد من العالمين، مع أن الشهوة داعية إلى ذلك العمل أبداً.

والجواب إننا نرى كثيراً من الناس يستقذر ذلك العمل، فإذا جاز في الكثير منهم استقذاره لم يبعد أيضاً انقضاء كثير من الأعصار بحيث لا يقدم أحد من أهل تلك الأعصار عليه وفيه وجه آخر، وهو أن يقال لعلهم بكليتهم أقبلوا على ذلك العمل والإقبال بالكلية على ذلك العمل مما لم يوجد في الأعصار السابقة، هذا ما جاء في تفسير الرازي[1] فهو يستخدم اللغة وعلم المنطق لإيضاح المعنى لأقصى حد ممكن، وينقل كثيراً عن الزمخشري[2] صاحب تفسير الكشاف على الرغم من المآخذ التي أخذت عليه في الإعتزال إذن الرازي هو مجرد باحث عن الحقيقة فإنّي وجدها أخذها ولا يبالي.

---

(1) هو أبو عبد الله بن عمرو بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الطبرستاني الأصل الرازي المولد الملقب فخر الدين المعروف بإبن الخطيب الفقيه الشافعي وله في الطب شرح الكليات للقانون له النفائس المفيدة في فنون عديدة منها تفسر القرآن الكريم جمع فيه كل غريب وغريبة، ولد سنة 544هـ، وتوفى سنة 606هـ بمدينة هراة. [وفيات الأعيان لابن خلكان، بتصرف (ط) دار الثقافة]، 248/4 . 250 . 251 .

(2) هو ابو القاسم محمود بن عمر بن عمر الخوارزمي الزمخشري الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو وعلم اللغة والبيان وأول من صنف تفسيره الكشاف في التفسير وهو من المعتزلة ولد سنة 467 وتوفى سنة 538 بخوارزم، وفيات الأعيان 168/5.

المطلب الثاني

قصة لوط عليه السلام في سورة الشعراء

ففي سورة الشعراء يحكى القرآن الكريم عن هؤلاء القوم وتمردهم على ربهم وشذوذهم عن الطبيعة البشرية، فالقرآن الكريم يستنكر ويندد بشدة أفعال تلك الأمة من تاريخ الإنسانية، وهي غيب نسبي يسوقه القرآن الكريم للاتعاظ والعبرة. يقول الله تبارك وتعالى: چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٿ ٿ ٿ ٹ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ چ[1].

إن كل شئ خلقه ربنا سبحانه وتعالى خير مطلق، ولكن حينما يسئ الإنسان استخدام الشئ يقع في مشكلة كبيرة، ونضرب على هذا مثلاً: المعمل الذي صنع السيارة صنعها كي تحقق الراحة للإنسان، صُنعت كي تنتقل بالإنسان من مكان إلى مكانٍ، فإذا أساء السائق استخدام السيارة إذا أهمل صيانتها إذا غفل في أثناء قيادته تدهورت به فهذا التدهور شر ولكن هذا الشر ليس مخلوقاً، إنما نتح عن سوء استخدام السيارة والمركبة، أو عن تقصير في تنفيذ تعليمات الشركة الصانعة لذلك هؤلاء القوم قوم لوط لماذا أهلكهم الله عز وجل؟ لأنهم عبروا عن شهواتهم بصورة غير صحيحة بطريقة شاذة، بطريقة لم يرض الله سبحانه وتعالى عنها، الله سبحانه وتعالى خلق الزوجين الذكر والأنثى وخلق المرأة بطريقة تكمل الرجل وخلق الرجل بطريقة تكمل المرأة، فإذا ما حصل انحراف أو شذوذ فهذا شرٌّ مستطير ليس ناتجاً

---

(1) سورة الشعراء (160 - 166).

عن خطأ في خلق الإنسان لا بل ناتجاً عن جهله، وعن تفريغ شهوته بطريقة غير مشروعة فالّذين جاء ليبين للإنسان طريقة استعمال كل شئ طريقة التعامل مع كل شئ، طريقة الاستفادة من كل شئ[1] ولوط عليه السلام لم يألو جهداً في دعوته لقومه وإنكاره عليهم بقوله: فاتقوا الله بفعل ما أمركم به ونهاكم عنه وأطيعوني بما أمركم به من عباده الله عز وجل وحده، والتزوج الطبيعي بالعقد الشرعي بالنساء وترك إتيان الذكور والفواحش، ولا أطلب منكم أجراً أو جزاءً على تبليغ رسالتي، فما جزائي إلا على رب العوالم كلها من الأنس والجن وهذه مقالة اشترك فيها جميع الأنبياء في بلاد الشام وبلاد العرب، ثم وبخهم لوط على فعلتهم الشنيعة وهي إتيان الذكور قائلاً: كيف تقدمون على شئ شاذ طبعاً وعقلاً، وهو وطء الرجال والصبيان ولاسيما الغرباء، وتتركون ما خلق الله لكم بنحو سليم ومفيد[2]

(1) التفسير المطول للدكتور محمد راتب النابلسي على الإنترنت 1989/9/29م www.nabulsi.com

(2) التفسير الوسيط، د/ وهبه مصطفى الزميلي، الناشر: دار الفكر ، دمشق، الطبعة الأولى، 1422هت 1848/2.

المطلب الثالث

قوم لوط وانقلاب المفاهيم:

انقلاب المفاهيم عند تلك الأمة . أمة لوط عليه السلام أضحى سمة بارزة إذ صار المعروف منكراً والمنكر معروفاً فالذي يترفع ويحتقر ما يفعلونه من هذه الفاحشة هو شخص تجب مطاردته وطرده لأنه ينكر ما تواطأت عليه جماعتهم من هذه المنكرات.

ٹ ڈ ڇ ڈ ڈ ڈ ڑ ڑ ڑ ڑ ڇ[1]. ٹ ڈ ڇ ڀ پ پ ڀ ڀ ٺ ٹ ڈ ٹ ڇ. [2] . ڇ ب ب ڀ ڀ پ پ ڀ ڀ ڀ پ ڀ ٺ ٹ ڈ ٹ ڇ. [3] حيث قال له القوم أولو القبائح لئن لم تنته يا لوط عن أدعائك النبوة. وعن الإنكار علينا فيما نمارسه من إتيان الذكور، لنطردنك من هذه البلدة التي نشأت فيها ونبعدنك كما أبعدنا من قبلك[4] وقالوا من شدة شكيمتهم وضغينتهم معه لئن لم تنته يا لوط عن تشنيعنا وتقبيح فعلنا ونهينا عنه لنكونن أنت بجرأتك علينا من المخرجين من قريتنا على أقبح وجه وأسوأه، وبعدما سمع لوط عليه السلام منهم ما سمع من الغلظة والتشديد في التهديد. قال مستوحشاً منهم مستنكراً عليهم أنى لعملكم من القالين المبغضين غاية البغض بحيث لكره مساكنكم وجواركم مطلقاً، وأريد الخروج من بينكم ولا أبالي من تهديدكم عليَّ بالإخراج والإجلاء[5].

---

(1) سورة الشعراء (167).

(2) سورة النمل (56).

(3) سورة الأعراف (82).

(4) التفسير الوسيط، وهبة الزميلي، 1848/2.

(5) الفواتح الإلهية، والمفاتح الغيبية والحكم الفرقانية نعمة الله بن محمود نعمة الله الخجواني، الناشر : دار ركابي للنشر / 51/2.

فالغيب النسبي أو الإضافي الذي يسوقه القرآن الكريم كثيراً ما ينطبق منهجه ويلتقي ان لم يكن في النوع ففي الدرجة على بعض ممارسات معاصرينا، فقوم لوط أنكروا عليه وأخرجوه وهددوه لأنه طاهر ونظيف ونزيه عليه السلام، فبعض الممارسات في عصرنا لاسيما عند السياسيين في الوقت الحالي لا يريدون الرجل النزيه النقي الذي لا يمارس معهم أعمالهم غير الشرعية لاسيما في الاعتداء على الأموال والرشوة والاختلاس وسلوك الطرق الملتوية في الوصول إلى الأهداف غير المشروعة، وهم يطلقون على ذلك مصطلحات مثل (الفلاحة) (والشطاره) وهي مصطلحات شفهية غير مكتوبة أو موثقة. غير أن قوم لوط كانوا أكثر وضوحاً فحددوا أهدافهم ونفذوها أما هؤلاء من معاصرينا من السياسيين وغيرهم فيلفقون للشخص النزيه الذي يريدون أبعاده بأنه، مناكف، أو غير متعاون، أو شذّ عن الجماعة أو أن ولاؤه للقيادة لم يكن بالأمر الكافي وغيرها من المصطلحات والأوصاف التي تحقق الغرض من التخلص والإبعاد حتى لا يحدث الإزعاج لهولاء السادرين أليس هذا هو إنقلاب المفاهيم بعينه؟ فإذا كان قوم لوط قد مارسوا هذا الإنحطاط الأخلاقي الجماعي فممارسات معاصرينا على إختلاف أنشطتهم يمارسون إنحطاطاً جماعياً من نوع آخر أبرز أوجهه الفساد المالي والإداري الذي بدوره يؤدي إلى الإنحطاط الإخلاقي الشخصي الذي تجلبه سياسة الإفقار والعوز والفوارق الطبقية بين قطاعات وشرائح المجتمع.

المطلب الرابع
قصة قوم لوط في سورتي (هود) والقمر

ففي سورة هود يتحدث القرآن الكريم عن الروع الذي أصاب نبي إبراهيم عليه السلام ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ[1]

فما هو الروع الذي أصاب نبي الله إبراهيم؟ ومن ماذا اعتراه ذاك الروع؟ يقول الطبري[2] الخوف الذي أوجبته في نفسه من رسلنا حين رأى أيديهم لا تصل إلى طعامه وآمن أن يكون قصد في نفسه وأهله بسوء (وجاءته البشرى) بإسحاق ظل يجادلنا في قوم لوط[3]. أي الخوف الذي أنتابه لعدم أكل الضيوف الطعام، فلما طمأنوه بأنه سيرزق بإسحاق ظل يجادلهم: فقالت له الرسل يا إبراهيم أعرض عن هذا الجدال في أمر قوم ولوط والتماس الرحمة لهم، فانه قد حق عليهم العذاب، وجاء أمر ربك الذي قدره عليهم بهلاكهم وانه نازل بهم غير مصروفا عنهم ولا مرفوع[4] كما تحدثت سورة هود بإسهاب عن قصة نبي الله لوط ونجاته وأهله باستثناء امرأته[5] امرأته[5] التي كانت مع الهالكين من قومه، عليه السلام ومجادلة نبي الله إبراهيم عليه السلام للملائكة المكلفين بإهلاك قوم لوط، هو خوفاً وفرقاً على ابن أخيه لوط عليهما الصلاة والسلام وخشية مكروه مع قومه، ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ[6]. ولوط هو ابن هاران بن تارخ وهاران هو أخو إبراهيم وكان لهما اخ ثالث يقال هل ناحور[7] ويحدد هؤلاء الملائكة التوقيت

---

(1) سورة هود (74).

(2) سبقت ترجمته.

(3) تفسير الطبري جامع البيان، 400/15.

(4) التفسير الميسر، عدد من أساتذة التفسير إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (54)

(5) إمراة لوط كانت تدل قومها على إضياقه إذا نزل به ضيق بالليل أوقدت النار وإذا نزل به ضيق بالنهار دفنت لتعلم قومها بذلك لباب التأويل في معاني التنزيل المعروف بتفسير الخازن، دار النشر، دار الفكر: بيروت لبنان: طبعة 1399هـ. 1979م /123/7.

(6) سورة العنكبوت (32).

(7) تاريخ الأمم والرسل والملوك، للطبري، 148/1.

التوقيت لأهلاك قوم لوط: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[1].ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[2] بل يصل إخبار الملائكة له بالنبأ كله ذلك أنه يصدق رحمة الله بلوط وأهله، وعذابه لامرأته وقومه، وينتهي ذلك دورهم مع إبراهيم ويمضون لعملهم مع قوم لوط: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ[3]. وهكذا يعجل السياق إخبارهم للوط بأنهم الملائكة جاءوه بما كان قومه يمترون فيه من أخذهم بذنوبهم وإهلاكهم جزاء ما يرتكبون تصديقاً لوعد الله وتوكيداً لوقوع العذاب حيث ينزل الملائكة بلا إبطاء[4] كما تحدثت سورة القمر عن قصة هؤلاء القوم إبتلاءً بالتكذيب وانتهاءً بإرسال الحصباء عليهم ونجاة لوط عليه السلام مع أهله عدا امرأته قال تعالى: ﭽ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ[5].

وقصة قوم لوط وردت مفصلة في مواضع أخرى والمقصود بعرضها هنا ليس هو تفصيلاتها إنما هي العبرة من عاقبة التكذيب، والأخذ الأليم الشديد من ثم تبدأ بذكر ما وقع منهم من تكذيب بالنذر (كذبت قوم لوط بالنذر) وعلى إثر هذه الإشارة يصف ما نزل بهم من النكال[6] وهم أي قوم لوط في قوة عظيمة على ما يحاولونه

---

(1) سورة الحجر (66).

(2) سورة هود (81).

(3) سورة الحجر (61 ، 66)

(4) في ظلال القرآن، سيد قطب/444/4.

(5) سورة القمر (33، 39).

(6) في ظلال القرآن: سيد قطب، 83/7.

وإن كانوا في تكذيبهم هذا في ضعف وقوع النساء عن التجرد مما دل عليه تأنيث الفعل بالتاء وكذا ما قبلها من القصص (بالنذر) أي الإنذار والإنذارات والمنذرين ودل على تناهي القباحة في مرتكبيها بتقديم الإخبار عن عذابهم[1] وفي سورة التحريم يحكى القرآن الكريم عن ان كل من أمراة نوح وامرأة لوط كانتا خائنتين لذا قد هلك كلاهما مع قومها، ٹ ڈ چک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ
گ گ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ چ[2]

وقد ورد في سفر التكوين من التوراة ذكر امرأة نوح مع الذين ركبوا السفينة وذكر خروجها من السفينة بعد الطوفان ثم طوى ذكرها لما ذكر الله بركته نوحاً وبنيه وميثاقه معهم فلم تذكر معهم زوجه، فلعلها كفرت بعد ذلك أو لعل نوحاً تزوج امرأة أخرى بعد الطوفان لم تذكر في التوراة، ووصف الله فعل امرأة نوح بخيانة زوجها فقال المفسرون: هي خيانة في الدين أي كانت كافرة مسرة للكفر فلعل الكفر حدث مرة أخرى في قوم نوح بعد الطوفان ولم يذكر في القرآن.

أما حديث امرأة لوط في القرآن مرات، ويقال: فلانة كانت تحت فلان أي كانت زوجاً له، والتحتية هنا مجاز في معنى الصيانة[3] وقد ورد ذكر امرأة لوط في سورٍ عدة، منها ٹ ڈ چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ[4]،چ ی ی ی ی

چ[5]، (الحجر)[1] وفي سورةٍ أخرى: ٹ ڈ

(1) نظم الدر في تناسب الآيات والسور، للإمام برهان الدين أبو الحسن البقاعي دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الثانية، 2002م . 1424هـ ، 557/7.

(2) سورة التحريم (10).

(3) التحرير والتنوير لابن عاشور التونسي المتوفي سنة 1393هـ الناشر: مؤسسة التاريخ العربي . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى 1420هـ . 2000م 335/28.

(4) سورة الأعراف (83).

(5) سورة هود (81).

چ [2] تحدثت عن أن قوم لوط هم ضمن چ المكذبين والمعاندين المقاومين للرسل والرسالات وفي كل من سورتي (ص) و (ق) وردت الآية رقم (13) كما هو مبين في الهامش. وبغض النظر عن الإباحية الحيوانية في ميدان العلاقة الجنسية الطبيعية بين الرجال والنساء في أمريكا نجد إحصاءات محيرة عن الشذوذ الجنسي لدى الجنسين تبلغ نسبتها حسب التقارير 20% فاذا فرضنا أن تلك النسبة لم تزد خلال العشرين سنة الأخيرة وهو إفتراض خاطئ، وعلمنا أن سكان أمريكا (240) مليوناً فمعنى ذلك أن (48) مليوناً من الأمريكيين شاذون جنسياً

إن الإصابة بالأمراض ومحق البركات، وضيق العيش، والمصائب التي تقع على الخلق جميعها بما كسبت أيديهم فإذا كان هؤلاء القوم قوم لوط قد حاقت بهم العقوبة في الدنيا بالإهلاك والاستئصال فإن هذه الأمة التي يمارس الكثير منها هذه الأفعال فان الله عز وجل لن يعجزه أن يصيبها بإصابات كبرى ونكسات لا قِبل لها بها نتيجة للانحراف عن نهج الله "تقويم" فانحراف الفطرة وفساد الأخلاق والشذوذ ليست من طبيعة الخلق ولكن حينما ينحرف الناس فراداً وجماعات عليهم أن يدركوا أنهم سيواجهون الإبتلاءات في الدنيا والعقاب في الآخرة وقصة لوط عليه السلام مع قومه سيقت لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

فغيب الماضي لاسيما القصص الواردة في القرآن الكريم سيظل هو الشاهد على أن السابقين من البشر قد أوغلوا في الانحراف رغم الحقب والأزمان التي

---

(1) سورة الحجر (60).

(2) سورة ق والقران المجيد (13).

أستغرقها الأنبياء في دعوتهم وتحذيرهم من عواقب ما يصنعون غير أن الطبيعة البشرية ترى أن ما يحدث أمامها أو لسابقيها في أنهم مختلفون عن غيرهم ولن يصيبهم ما أصاب من قبلهم وتلك هي الفرية الكبرى.

المبحث الرابع

قصة صالح عليه السلام مع قومه ثمود:

يستمر القرآن الكريم في إيراد القصص المتعلقة بالأمم السابقة، ويتحدث عن نبي الله صالح عليه السلام مع قومه ثمود، الذين عاندوا ورفضوا الدعوة التي بعث اليهم من أجلها على الرغم من إيمان المستضعفين فقد ظلت الفئة المتحكمة وهم الملأ . كما يطلق القرآن الكريم عليهم هذه الوصف – ظل هؤلاء يناوئون صالحاً ودعوته حتى هُلكوا بالرجفة. ففي سورة الأعراف يحكي القرآن الكريم قصتهم على سبيل الأجمال فقال تعالى: ﭽ ڪ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇ ۇ ۇ ۋ ۋ ۇ ۉ ې ې ې ى ى ئا ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڏ ڏ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮊ[2].

يقول الإمام الرازي: إن القوم إلتمسوا منه هذه المعجزة نفسها – معجزة الناقة –على سبيل الإقتراح فأظهرها الله تعالى لهم والنهي عن عقر الناقة الأولى أن يُحمل على ظاهره وهو المنع من كل أنواع الفساد.[3] ثم اختلفوا في طريقة الإهلاك فمنهم من قال لما سمعوا الصيحة العظيمة تقطعت قلوبهم وماتوا جاثمين على الركب وقيل

---

(2) سورة الأعراف (79)

(3) تفسير الرازي مفاتيح الغيب 133/14 بتصرف

بل سقطوا على وجوهم وقيل وصلت الصاعقة إليهم فاحترقوا وصاروا كالرماد [4]وفي سورة الحاقة يتحدث القرآن الكريم عن الإهلاك بعبارة أخرى (فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ)[5] بالواقعة المجاوزة للحد في الشدة وقِيل الطاغية مصدر كالعافية أي بطغيانهم[6] وكانت ثمود عرباً منازلهم بالحجر بين الشام والحجاز براها حُجاج الشام ذهاباً وإياباً فأُهلكوا بالطاغية بالصيحة التي جاوزت عن سائر الحد في الصيحات في الشدة فرجفت منها في الارض والقلوب وتزلزلت [7]وفي سورة الشمس ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ [8] أي كذبت بما وُعدت به من العذاب ذي الطغوى والتجاوزفي الحد وهو الصيحة.

المطلب الأول

قصة ثمود في سورة (هود عليه السلام)

في سورة هود هنالك ثمان أيات تتحدث عن قصة ثمود قوم صالح شأنها في ذلك شأن القصص التى تتعلق بالأنبياء والرسل وكيف أن صالحاً عليه السلام قد أجتهد في دعوته إليهم وتذكيرهم بخالقهم وهم يردون عليه بأنهم كانوا ينظرون إليه نظرة تقدير وإجلال غير أنه بعد هذه الدعوة التى وجهها إليهم لعبادة الله وحده أثارت حفيظتهم وجعلتهم يغيرون هذه النظرة بأخرى تتسم بالعداء والمناوءة.

ﭦ ﭧ ﭽ

ﭦ ﭧ ﭾ ﭿ ﮀ

(4) مفاتيح الغيب للرازي 134/14 بنصرف

(5) سورة الحاقة (5)

(6) تفسير الكشاف للزمخشري 672/4 بنصرف

(7) تفسير روح البيان – إسماعيل بن حقي الأستانبولي دار النشر دار أحياء التراث العربي 100/10 بنصرف

(8) سورة الشمس (11)

ﭺ ﭻ ﭼ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ[3].

قالوا (يعني قوم ثمود) ياصالح قد كنت فينا مرجواً قبل هذا القول (أي كنا نرجو أن تكون فينا سيداً وقيل: كنا نرجوا أن تكون على ديننا (أتنهانا أن نعبد ما يعبد أباؤنا من الآلهة)[1]فدأب الأنبياء ينشأون دائماً على غير المألوف من أقوامهم ينشأون على الإستقامة والإبتعاد على الموبقات السائدة في بيئتهم الامر الذى يجعل الملأ والضعفاء ينظرون إليهم بقدسية وتقدير وإجلال حتى إذا ما جاءت الدعوة على غير ما ألفوا انتفضوا ونفروا غير أن الآية التي وردت في سورة القمر تدحض وترد كل ما قيل من تلك الآراء المشار إليها والأية هي قوله تعالى عن ثمود قوم صالح: ﭨ ﭩ ﭺ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭻالهشيم هو المهشوم أي المكسور وسمي هاشم هاشماً لهشمه الثريد في الجفان غير أن الهشيم أستعمل كثيراً في الحطب المتكسر اليابس، قال المفسرون: كانوا كالحشيش الذي يخرج من الحظائر بعد البِلاء بتفتَّت، وأستدلوا عليه بقوله تعالى ﭨ ﭩ ﭺ

ﭻ[2]. وكل هذه الأوصاف التى ساقها القرآن الكريم بالطاغية بالرجفة-بالصيحة تعبيرات متشابهة في أن القوم قد أستحقوا مانزل بهم من شدة وعذاب ولكن على الرغم من هذا الإستئصال فإن نبي الله صالحاً عليه السلام –شانه كشأن سائر الأنبياء – قد أعتراه حزن عميق لما آلت إليه نهاياتهم رغم استحقاقهم لذلك ، وذلك بدأ جليا قوله تعالى فتولى عنهم وقال لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن

---

(3) سورة هود الأيات (61، 63)

(1) سورة القمر (31).

(2) سورة الكهف (45).

لاتحبون الناصحين[1]. وهذا قول المتحسر على من مات جانياً على حياته بالسكر ونحوه، المعزّي لنفسه بأنه لم يقصر في دفع الضرر عنه والمتحزّن لعدم قبوله ما بذل من النصح له : ألم أنهك عن هذه المسكرات ؟ ألم أحذرك عاقبة هذه المخدرات فماذا فعل[2] أنه الاشهاد على أمانة التبليغ والنصح والبراءة من المصير الذى جلبوه لأنفسمهم بالعتو والتكذيب وهكذا تطوى صفحة أخرى من صحائف المكذبين وبحق النذير بعد التذكير على المستهزئين[3].

المطلب الثاني

ثمود ومهلة ثلاثة أيام:-

ﭦ ﭨ ﭽ ﭨ ﭪ ﭫ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭽ[4] هذا جواب عن قولهم واننا لفي شك مما تدعونا إليه مريب فأتاهم الله بمعجزة تزيل الشك[5] ودل عقرهم للناقة أي ضربهم لها بالسيف في قوائمها وقتلها على هذا النحو دل على فساد قلوبهم وإستهتارهم والسياق هنالك يطيل بين إعطائهم الناقة وعقرهم أياها لانها لم تحدث في نفوسهم تجاه الدعوة تغييراً يذكر ثم ليتابع السياق عجلة العذاب فهو يعبر هنا بفاء التعقيب في كل الخطوات فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام. فهي آخر مابقى لكم من متاع هذه الدنيا ومن أيام هذه الحياة (وذلك وعد غير مكذوب) فهو وعد صادق لن يحيد[6] قال القرطبي : أستدل العلماء بتأخير الله العذاب عن قوم صالح ثلاثة أيام على أن المسافر إذا لم يجمع على إقامة أربع ليال قصر لأن الثلاثة أيام خارج عن

---

(1) تفسير الرازي منفاتيح الغيب 50/29.

(2) تفسير القرآن الحكيم تفسير المنار بن رشيد رضا المتوفي سنة 1354هـ 451/8 الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب 1990م.

(3) في ظلال القرآن سيد قطب 246/3..

(4) سورة هود (65).

(5) التحرير والتنوير لابن عاشور 291/11.

(6) تفسير الظلال سيد قطب 251/4.

حكم الإقامة[1] القرطبي المالكي رحمه الله يستدل بهذه الأية في قضية لا علاقة لها بها فهو فقط يريد تعضيد المذهب المالكي الذى ينتمي إليه إذ أن قصر المسافر عند إقامته إذا نوى مكوث أربعة أيام يكمل الصلوات ولايقصر وهو علم إجتهادي من قِبل المالكية[2]. وفي سورة أخرى ﭧ ﭨ ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ[3] ومعنى مبصرة أي ذات إبصار أي يدركها الناس بأبصارهم ﭧ ﭨ ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﭼ[4] ومعنى ظلموا بها فظلموا بتكذيبها أو على تضمين ظلموا معنى جحدوا أو كفروا أي فجحدوا بها أو كفروا بها ظالمين ولم يكتفوا بمجرد الكفر أو الجحد[5] وقصة نبي الله صالح مع قومه تكررت في سورٍ كثيرة وبصيغٍ مختلفة تحكي عناد القوم وكفرهم وتمسكم بما نشوأ عليه وتوارثوه من الآباء والأجداد حتى عاجلهم الفناء، وهذا العناد والإصرار على مقاومة دعوة صالح عليه السلام رغم الأدلة والشواهد والبراهين والمعجزات التى طلبوها أنفسهم وحددوا مواصفاتها فأتتهم كما طلبوا ولكن على الرغم من ذلك كله لم يستجيبوا. والقرآن الكريم يعطى وصفاً دقيقاً لحالهم ويقول تعالى: ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ[6] أي مهدنا لهم سبيل الهدايا بأن جعلنا لهم عقولاً يفهمون بها وآذاناً يسمعون بها وأعيناً يبصرون بها وأعددناهم بذلك للرؤية والأستمتاع والتفهم ثم أرسلنا اليهم الرسل وأبّنا لهم طرق الرشد وحذرناهم من

---

(1) اللباب في علوم الكتاب ابو حفص عمر بن على بن عادل الدمشقي الحنبلي دار النشر: دار الكتب العلمية لبنان - 1419هـ - 1998م، الطبعة الأولى.الجزء515/10.

(2) أنظر بداية المجتهد ونهاية المقصد لابن رشد القرطبي الأندلسي 143/1 حيث يصف تلك الاقوال بالضعف

(3) سورة الأسراء (59).

(4) سورة الاسراء (12).

(5) فتح القدير فني الرواية والدراية محمد بن علي الشوكاني 341/3.

(6) سورة فصلت (17).

الوقوع في شرك الشيطان والسقوط في مهاوي الضلال فاختاروا برغبتهم وميلهم الكفر على الإيمان[5] وفي كثرة الإيمان من الآيات القرآنية يدور الحديث عن عاد مقرون بذكر ثمود ففي هذه السورة (سورة فصلت): ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ[1] وتفسير الأية هو أن هؤلاء المشركين الذين أعرضوا عن الأيمان ليس ببعيد أن يصيبكم ما أصاب عاد وثمود فإن أعرضوا هؤلاء المشركون عن هذه الحجة التى بينتها لهم يا محمد ونبهتهم عليها فلم يؤمنوا بها ولم يقرأوا أن فاعل ذلك هو الله الذي لا إله غيره فقل أنذرتكم أيها الناس صاعقة تجعلكم مثل صاعقة عاد وثمود[2] ويطلق القرآن على ثمود وقوم صالح (أصحاب الحجر) وسورة الحجر تعني هولاء القوم الذين كذبوا رغم الأيات التى تقنع كل من شاهدها أو رآها أو لمسها ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ[3]. كذب أصحاب الحجر أراد صالحاً وحده وانما ذكر بلفظ الجمع لان من كذب رسولاً فقد كذب الرسل كلهم ومعنى مصبحين يعني داخلين في وقت الصبح والحجر هي مدينة ثمود قوم صالح وهي بين المدينة والشام[4] وفي سورة البروج يأت ذكر ثمود مقرون بفوعون ذلك أن ذكر ثمود مقترناً بعتاة المجرمين في التاريخ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ

---

[5] أوضح التفاسير محمد عبد اللطيف بن الحطيب المطبعة المصرية ومكتبتها الطبقة السادسة 1964م (584)

[1] سورة فصلت (14).

[2] تفسير الطبري – جامع البيان /442/21.

[3] سورة الحجر (80-84).

[4] معالم التنزيل تفسير تحقق /389/4 الناشر :- طيبة للنشر والتوزيع الطبعة الرابعة 1417- 1997م.

و وچ[1] أي أتاك يامحمد خبر الجموع الكافرة المكذبة لأنبيائهم، يؤنسه بذلك ويسليه ثم بيَّنهم فقال (فرعون وثمود) وهما في موضع جر على البدل من الجنود المعنى: أنك قد عرفت ما فعل الله بهم حين كذبوا أنبياءه ورسله

(بل الذين كفروا في تكذيب) أي هؤلاء الذين لايؤمنون بك[2] هما مصرعان مختلفان في طبيعتهما وآثارهما وراءهما حادث الأخدود وأشعاعات كثيرة[3] ففرعون أهلك بالغرق ٹ ڈ چ ٹ ٹ ڈ ذ ذ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ[4] أما ثمود فأهلكوا بالصيحة أو الرجفة أو الطاغية حسب التعبير الذي ورد في القران الكريم وثمود هم نموذج للمكذبين بالدعوة المقاومين للرسل والأنبياء المعتدين على المعجزة التى طلبوها بعقرها وتكرار قصة ثمود في القرآن الكريم يعكس حجم الجرم الذى أرتكبه هؤلاء القوم في حق أنفسهم بأستخفافهم الاهلاك والاستئصال وغيب الماضي يحكى لنا قصة هؤلاء لنتعظ ونعتبر وندرك أن تاريخ البشر ملئ بمثل هذه التجاوزات. أن الأنسان لظلوم كفار[5] قتل الأنسان ماأكفره[6] الأعراب أشد كفراً ونفاقاً[7].

([1]) البروج (17-18).

([2]) الجامع الاحكام القرآن لأبي عبد الله القرطبي تحقيق أحمد البردوني وابراهيم أطفيش الناشر دار الكتب المصرية القاهرة الطبقة الثانية 1384-1964م ،283/19.

([3]) في ظلال القرآن السيد قطبي 1/8.

([4]) سورة يونس (90).

([5]) سورة إبراهيم (34).

([6]) سورة عبس(17).

([7]) سورة التوبة (97).

المبحث الخامس

نبي الله داوود عليه السلام

المطلب الأول قصة نبي الله داؤود

قصة داوود[1] وسليمان[2] عليهما السلام تكررت في القران الكريم مرات عدة غير أن أبرز ما تناولت القصة هي سورة (ص) والبقرة التي تحدث القران الكريم في الأولى عن القضاء والحكم وفي الثانية عن الحرب والمدافعة والإنتصار غير أننا بصدد الحديث عن قصة نبي الله داوود عليه السلام ثم تليها قصة ابنه سليمان الذي ورثه[3].

ذكر داوود عليه السلام في القرآن الكريم (الغيب النسبي):

وورد ذكر نبي الله داود عليه السلام في القرآن الكريم بصيغ مختلفة وصور متعددة وذلك في بعض سور القرآن الكريم فمنها ما أشار إليه أقتضابا كذكره مع أخرين من الأنبياء كقوله تعالى: ﴿ٹ ڈ چ ڀ ڀ ڀ ڀ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڦ ڦ چ[4] فالمذكورين أولاً من الأنبياء في هذه الأية هم من أوحى أليهم أما داوود عليه السلام فقد أوتي الزبور.

([1]) هو داود بن أيشابن عويد بن عز بن سلمون بن نخشون بن عويناذب بن أرم بن حصرون بن فارلض بن يعوذا بن يعقوب أبن أسحق بن إبراهيم الخليل عبد الله ونبيه وخليفته في أرض بيت المقدس .

وكان داود عليه السلام قصيراً أزرق العينين قليل الشعر طاهر القلب نقية :-(البداية والنهاية لابن كثير /300/2.

([2]) ملك سليمان بن داود بعد أبيه أمر بني أسرائيل وسخر الله له الانس والجن والطير والريح وأتاه مع ذلك النبوة وسال ربه أن يؤتية ملكاً لاينبغي لاحد من بعده فاستجاب الله له فأعطاه ذلك ... (تاريخ الأمم والرسل والملوك للطبري 287/1.

([3]) بشير القران الكريم الى هذه الوراثه بقوله تعالى :(وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ) والمفهوم انها وراثه العلم لانه هو القيمة العليا النى تستاهل الذكر ويؤكد هذا اعلان سليمان في الناس قال(يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شئ فيظهر ما علمه من منطق الطير ويحمل بقية النعم مع اسنادها الى المصدر الذي علمه منطقة الطير وليس هو داوود فهم لم يرث هذا عن ابيه وكذلك ما اوتيته من كل شئ انما جاءه من حيث جاءه ذلك التعليم، في ظلال القرآن: سيد قطب/375/5)..

([4]) سورة النساء (163).

ذلك أن الزبور نزل على داوود دفعة واحدة في الواح مثل مانزلت التوراة دفعة واحدة على موسى عليه السلام في الألواح[1].

والقران الكريم في معرض حديثه عن نبي الله إبراهيم يذكر أن من ذريته- أي نبي الله إبراهيم- داوود عليه السلام: ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ[2].

كما ذكر القرآن الكريم أن اللعنة التى حاقت ببني أسرائيل بسبب أعمالهم كانت على لسان داود : ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ[3]. أما في سورة (البقرة) وسورة (ص) فقد تحدثت تلك السورتان بإسهاب عن قصة رسالته فالاولى عن جهاده وقتاله وانتصاره والثانية تحدثت عن تعبده وقضائه بين الخصوم.

سرد قصة داوود في سورة (ص):

وردت قصة داود عليه السلام في سورة (ص) التى جاء ترتيبها في النزول رقم (38) [4]. وبالتالي هي سابقة لسورة البقرة التي تحدثت عن الإختبار الأخير لداوود تمهيداً لاصطفائه نبياً وتتويجه ملكاً على بني إسرائيل الأمر الأخر أن سورة (ص) من السورة المكية وسورة البقرة من السور التى تصدرت السور المدنية.

ذكر في سورة (ص) أن داود عليه السلام قد سخرت له الجبال والطير المحشورة.:
ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ[5].

المطلب الثاني

([1]) تفسير الرازي مفاتيح الغيب /87/11.

([2]) سورة الانعام(84).

([3]) سورة المائدة (87).

([4]) الانقان في علوم القرآن للسيوطي (97).

([5]) سورة الانبياء (79).

إستعراض آيات سورة (ص) في شأن داوود عليه السلام :-

قال تعالى: ٹ ڈ چ ﭐ ب ب ٻ ٻ پ پ ٻ پپ پ ٻ ٻ ٺ
ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹڈ ڈ ڤ ڤ ڦ ڦ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ڃ
[1].

فالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم هم بشر قبل أن يكونوا أنبياء ورسل والنبوة والرسالة لم تنزع عنهم ثوب البشرية وإن ألبستهم النبوة والرسالة حلل الصفاء والنقاء والطهر ولكنها مع هذا لم تسلبهم نوازع البشرية وضروراتها وإلاّ لكانوا خلقاً آخر غير خلق الناس ولكانوا أبعد من أن يعيشوا في دنيا الناس وأن يألفهم الناس ويالفوا الناس[2]. ذا الأيدي (أي القوة والصبر على مايبتلى به من ربه منح أومنع ثم أتبع هذا الوصف بوصف آخر وهو أنه أواب أي كثير الأوبة والرجوع إلى الله إذا هو شعر بأنه لم يؤد لله مايجب في موقع الإبتلاء من شكر أو صبر[3] وأبتدأ بذكر داوود لأن الله أعطاه ملكاً وسلطاناً لم يكن لآبائه ففي ذكره إيماءة إلى أن شأن محمد صلى الله عليه وسلم سيصير إلى العزة السلطان ولم يكن له سلف ولا جند فقد كان حال النبي صلى الله عليه وسلم أشبه بحال داوود عليه السلام[4] وهذا إستنتاج حسن وجيد من صاحب التفسير حيث ربط المنطقي والإستنتاجي الذى ينم عن حصافة وتفكر.

أما تسخير الجبال وحشر الطير فهي للإستماع إلى نبي داوود عليه السلام. والجبال الجامدة تسبح مع داوود بالعشي والإشراق حينما يخلو إلى ربه يرتل ترانيمه في تمجيده وذكره. والطير تجتمع على نغماته لتسمع معه وترجع معه أناشيده. لقد وقف الناس مدهوشين للنبأ إذ يخالف مألوفهم ويخالف ما أعتادوا أن يحسوه من

([1]) سورة ص (17-20).

([2]) تفسير القرآني للقرآن /د/ عبد الكريم الحطيب 76/2.

([3]) المصدر نفسه 78/2.

([4]) التحرير والتنوير 127/23.

العزلة بين جنس الانسان وجنس الطير وجنس الجبال ولكن فيم الدهش؟ وفيم العجب؟ إن لهذه الخلائق كلها حقيقة واحدة يجتمعون فيها ببارئ الوجود كله أحيائه وأشيائه جميعاً وحين تصل صلة الإنسان بربه درجة الخلوص والإشراق والصفاء فإن تلك الحواجز تنزاح وتنساح الحقيقة المجردة لكل منهم فتتصل من وراء حواجز الجنس والشكل والصفة والسمة التي تميزهم، وتعزلهم عن مألوف الحياة[1] تعد هذه الصورة التقائية التى يصورها القرآن الكريم في هذه السورة إلا لكي تستمع وتستمتع بترانيم نبي الله داوود هو في حد ذاته معجزة ودلالة صدق ذلك أن الطيور لم يؤلف عنها الإنجذاب إلى الأصوات بل هي تنفر عند سماعها الاصوات على أعتبار أنها مصدر تهديد أكثر من أي شيء آخر فهذه حالة خاصة تضاف إلى نبي الله داوود عليه السلام إليه وإلى سلطانه ونبوته.

([1]) في ظلال القرآن- سيد قطب 207/6.

المطلب الثالث

نبي الله داوود والخصمان المتسوران:-

الرواية الصحيحة لهذه القصة أن داوود عليه السلام كان يقسم وقته الأسبوعي أثلاثاً ، ثلث لشؤون الملك وثلث للقضاء بين الناس وثلث آخر للخلوة والعبادة وترتيل الزبور في المحراب فتجاوز خصمان هذا النظام وتسورا عليه المحراب من فوق الجدار طلباً للمحاكمة في غير موعدها ففزع منهما وظن أهما جاءا لاغتياله ، وهو منفرد في محرابه لعبادة ربه والخصمان بشران لا ملكان والنعاج والمواشي لا النساء، الاّ أنه بادر إلى الحكم والقضاء قبل سماع بينة الخصم الآخر فعاتبه الله على ذلك ونبهه إلى وجوب تثبت القاضي وسماع الخصم الآخر قبل إصدار الحكم وهذا نفسه محل نظر فإنه لايعقل أن يحكم داوود عليه السلام قبل سماع قول الخصم الآخر فهذا من مبادئ الحكم الأولية التى لا تدرك[1] غير أن بعض المفسرين قد ذهب مذهباً مغايراً في تفسيره نبأ الخصمين حيث قال أن يفي أحد المتعاشرين على عشيرة متفش بين الناس غير الصالحين من المؤمنين وهو كناية عن أمرهما بأن يكونا من المؤمنين الصالحين وإن مافعله أحدهما ليس من شأن الصالحين.

وذكر غالب أحوال الخلطاء أراد به الموعظة لهما بعد القضاء بينهما على عادة أهل الخير من إنتهاز فرص الهداية فأراد داوود عليه السلام أن يستفاد من المقام أنه يأسف لحالهما وانه اراد تسلية المظلوم عما جرى عليه من خليطه وإن له أسوة في أكثر الخلطاء[2].

أقوال وآراء المفسرين في تفسير فتنة داوود عليه السلام :-

([1]) التفسير المنير وهبه الزحيلي / دار الفكر المعاصر بيروت دمشق 183/23.

([2]) التحرير والتنوير 135/23-236.

يذهب بعض المفسرين أن قصة أوريا[1] هي الفتنة المقصودة في الآية ﭐ ﭑ ﭒ و ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ [2]يقول وظن أن مصدر منه في تزوج أمرأة أوريا ليس إلاّ فتنة ومعنى فتناه قدرنا له الفتنة فيجوز أن تكون الفتنة بالمعنى المشهود في تدبر الحيلة لقتل أوريا فعبر عنها بالفتنة لانها أورثت داود مخالفة اللأليق به من صرف نفسه عن شي غيره وعدم متابعة ميله النفساني وإن كان في دائرة المباح في دينهم فيكون المعنى وعلم أن ماصدر منه فتنه النفس وانما علم بعد ذلك أن أحس من نفسه كراهية شملها مما صور له الخصمان[3] هذا الذى أورده أبن عاشور يعتبر من الإسرائيليات في نظر الكثير من المفسرين ويكون بذلك قد ذهب مذهباً يخالف به قطاع عريض من المفسرين .

والسؤال الذي ينشأ هل القران الكريم يتحدث عن بعض الأمور بالرموز والألغاز؟ وهل المرأة التي أراد أن يتزوجها داوود عليه السلام يرمز لها بالنعجة ؟ وإذا كان الأمر كذلك فإن ذلك سيفتح باباً يصعب إغلاقه إذ أنه يمكن لكل (دعي) أن يؤول الآيات كما يرى ويزعم إن هذا هو التفسير المقصود ولن تعوزه الحجة بأن هذا التفسير هو من التفسير الإشاري[4]. إن قصة داوود عليه السلام هي أن قوماً قصدوا أن يقتلوه فتسوروا المحراب ودخلوا عليه فوجدوا عنده أقواماً فتصنعوا بهذا التحاكم فعلم غرضهم وأراد أن ينتقم منهم فظن ذلك إبتلاء من الله له فاستغفر ربه

([1]) هوالشخص المفترض الذى يزعم رماة الأسرائيلين أنه زوج المراة التى طمع نبي الله داود في زواجها وهذه الرواية تنطوي على جريمتين الأولى قتل شخص معصوم الدم وتاتيها الزواج بأمراته وهذا بتناقض تماماً مع عصمة الانبياء عليهم السلام وهي لاريب رواية منمولة ومكذوبة..

([2]) سورة ص (24).

([3]) التحرير والتنوير لابن عاشور 293/23.

([4]) من التفسير قوله تعالى(فادخلي في عبادي وادخلي جنتي) الفجر وادخلي جنتي التى هي ستترك وليست حتى سواك فانت تسترني بذائل الأنسانية فلا أعرف لابك كما انك لاتكون ألابي فمن عرفك عرفني وانا لاأعرف فانت لاتعرف فاذا دخلت جنته دخلت نفسك فتعرف نفسك معرفة أخرى غير المعرفة التي عرفتها..

مما هم به وأناب[1] وقد وقع بعض المفسرين في أخطاء حين نقلوا بعض الأقوال الواهية[2] في تفاسيرهم إعتماداً على ما جاء عند أهل الكتاب من غير تحقيق ولا تمحيص مما لم يصح سنده ولايجوز إعتماده لأنه من القصص الإسرائيلية التى تتنافى مع العقيدة الإسلامية عصمة الأنبياء، من هذه الأباطيل المدسوسة ما رُوي عن أمر عشقه لزوجة قائد جيشه وخلاصتها:- أن داود كان يمشي على سطح داره فنظر إلى امرأة تستحم فأعجبته وعشقها وكانت زوجة أحد قواده ويسمى أوريا فأراد أن يتخلص منه ليتزوج بها فأرسله إلى أحدى المعارك وحمله الرأية وأمره بالتقدم فانتصر فأرسله مراراً حتى قتل فتزوجها[3] هذه هي بعض آراء المفسرين في سبب أو أسباب فتنة نبي الله داوود عليه السلام غير أن هنالك بعض التساؤلات قد تنشأ وتحتاج إلى أجابه مقنعه فعلى سبيل المثال في شأن النعجة هل في لغة القوم ولغة داوود هي اللغة العربية حتى توصف المرأة برمز النعجة؟ جميع المفسرين الذين ذكروا هذا الأمر لم يوردوا شاهداً واحداً على أن المرأة في لغة العرب يُرمز لها بالنعجة سواء كان الشاهد شعراً أو نثراً .

إن لغة نبي الله داوود وقومه بالقطع لم تكن هي اللغة العربية فكيف يستقيم الأمر؟ السياق القرآني يشير إلى أن فتنة داوود عليه السلام أنه حكم بمجرد سماع دعوى أحد الخصمين دون سماع الآخر فلننظر إلى السياق القرآني: ٹ ٹ چ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ چ[4] فالقرآن يشير إلى الفتنة

([1]) أنظر تفسير السعود 222/7 تفسير البيضاوي 43/5.

([2]) مثل الذى أورده صاحب التحرير والتنوير على جلالة قدره نضير سورة (ص) في شأن داود.

([3]) يقول والؤمن إذا نام على طهارة فروحه عند ربه فينظم هنالك حرمة الله فيكون الخير الذى له مثل هذا المواطن المبتسرة التى تحصل له في نومه أويراها له غيره والمواطن التى يكون العبد فيها عندربه كثيرة فينظم فيها حرمات الله على الشهود..

([4]) سورة ص (24).

مباشرة بعد إيراد النطق بالحكم الذى جرى على لسان داوود عليه السلام في شأن الخصمين.

السياق الآخر الذى يعضد هذا الإتجاه چ ى ى ې ې

چ [1] إن عتاب الله تعالى لنبيه داود عليه السلام أمر وارد لأن الله تعالى لا يسأل عما يفعل.

المطلب الرابع

داوود عليه السلام مجاهداً وملكاً :

الإتجاه الغيبي في القصص القرآني يأخذ جانب العبرة ولا يعبأ بالتفاصيل التي لا تنطوي على فائدة .

ففي سورة البقرة المدنية ، وفي الآيات الأخيرة منها تناولت قصة جهاد داوود عليه السلام وانتصاره ثم تنصيبه ملكاً على بني إسرائيل .

تحدثت سورة البقرة المدنية عن قصة طالوت- داود –جالوت في ست آيات في قوله تعالى: ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژچ[2].

ما يعنينا في هذا البحث هو قصة نبي الله داوود عليه السلام وخلاصة القصة تحكيها كتب التأريخ التي صورت المعركة التي وقعت والتى يمثل فيها طالوت وداوود شرعة الحق بينما يقف جالوت على رأس عصبة الباطل.

([1]) سورة ص (27).

([2]) البقرة آية 246.

خلاصة القصة أن (طالوت سار ببني إسرائيل وعسكر وتهيأوا للقتال فأرسل جالوت إلى طالوت لم يقتل قومي قومك، أبرز لي أو أبرز لي من شئت فإن قتلتك كان الملك لي وإن قتلتني كان الملك لك فأرسل طالوت في عسكره صائحاً من يبرز لجالوت ثم ذكر قصة طالوت وجالوت وقتل داوود إياه ولما قتل داوود جالوت وانهزم جنده قال الناس قتل داود جالوت وخلع طالوت وأقبل الناس على داود مكانه حتى لم يسمع لطالوت بذكر .

ولما اجتمعت بنو أسرائيل على داوود أنزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد وألآنه له وأمر الجبال والطير يسبحن معه[1].

داوود عليه السلام الملك والحكمة:

يقول الله تبارك وتعالى: چ ۀ ہ ۂ ۃ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯچ[2].

داوود كان فتًى صغيراًمن بني أسرائيل، وجالوت كان ملكاً قوياً وقائداً مخوفاً ولكن الله شاء أن يرى القوم وقتذاك أن الأمور لا تجري بظواهرها إنما تجري بحقائقها، وحقائقها يعلمها هو ومقاديرها في يده وحده فليس عليهم ألا ان ينهضوا هم بواجبهم ويفو بعهدهم ثم يكون ما يريده الله بالشكل الذي يريده. وقد أراد أن يجعل مصرع هذا الجبار الغشوم على يد هذا الفتى الصغير، ليرى الناس أن الجبابره الذين يرهبونهم ، ضعاف ضعاف يغلبهم الفتية الصغار حين يشاء الله أن يقتلهم . وكانت هنالك حكمة أخرى مغيبة يريدها الله، فلقد قدر أن يكون داوود هو الذي يتسلم الملك بعد طالوت ويرثه ابنه سليمان، فيكون عهده هو العهد الذهبي لبني إسرائيل في تأريخهم الطويل جزاء إنتقاضة العقيدة في نفوسهم بعد الضلال والإنتكاس والشرور[3]

([1]) تاريخ الامم والرسل والملوك للطبري 282/1 بتصرف.

([2]) سورة البقرة، الآية (251) .

([3]) في ظلال القرآن سيد قطب:- 252/1.

والحكمة التي منحها الله لداوود عليه السلام (+اذ يكون أمره إلى عقل يهديه وبصر يقيمه على سواء السبيل، فلا يفعل الا خيراً ولا يجني الا خيراً[1] وقد امتن الله على داود عليه السلام بقوله تعالى چ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ژ ژ ڑ ڑک ک ک ﮐ گ چ[2]

ورد في تفسيرهذه الآية تفسيرات عدة[3] لا سيما قوله تعالى : يا جبال أوبي معه، أي أرجعي معه مسبحة معه، أما تليين الحديد، فكان لا يحتاج إلى أن يدخله ناراً ولا أن يضربه بمطرقه، بل كان يفتله بيده مثل الخيوط ولهذا قال (أن أعمل سابغات) وهي: الدروع وهو أول من عملها من الخلق وإنما كانت قبل ذلك صفائح. وقدر في السرد: هذا إرشاد من الله لنبيه عليه السلام بتعليمه صنعة الدروع ومعنى قدر في السرد لا تدق المسمار فيغلق في الحلقة ولا يغلظه فيقصمها وأجعله بقدر[4] .

وعلى نهج القرآن الكريم وردت قصة نبي الله داود[5] متكررة في القرآن بصيغ مختلفة تحكي عن سيرة حسنة وتأريخ مشرف لنبي من أنبياء الله المصطفين لتتبين الخلق قدرة الله تعالى الذي هو على كل شئ قدير والقوانين والسنن التي يضعها ويجبل عليها الأنبياء قادر على نزع ما أودع فيها. كتليين الحديد وتسبيح الجبال.

([1]) التفسير القرآني :- د/ عبدالكريم الخطب، /337..

([2]) سورة سبأ: (10).

([3]) مثل سيرى معه النهار كله والتاديب: سير النهار كله والاساد سير الليل كله، وهذا لفظه وهو غريب جداً لم اجده لغيره وان كان له مساعدة في اللفظ في الكلفة كلنه بعيد في معنى الأية هاهنا.. تفسير بن كثير 497/6 (بتصرف)..

([4]) تفسير ابن كثير 498/6.

([5]) ذكر المفسرين بن كثير نعلاً عن الحافظ بن عساكر في ترجمة داود عليه السلام، على الرغم من اشارته من ان الكلام فيه نظر وذلك لدخول اسحق بن بشر في السند لان المذكور مطعون في اسناده قال: ان داود عليه السلام كان يخرج متنكراً فيسأل الركبان عنه وهن سيرته، فلا يسأل احداً الا اثني عليه خيراً في عبادته وسيرته ومعدلته صلوات الله وسلامه عليه، حتى بث الله ملكاً في صورة رجل فلقيه داود فسأله غيره فقال: هو خير الناس لنفسه ولامته الا ان فيه خصله لو لم تكن فيه كان كاملاً قال: ماهي قال: يأكل ويطعم عياله من مال المسلمين يعني بيت المال فعند ذلك لكل نصيب داود الى ربه ان يعلمه عملاً يستغنى به ويغني به عياله فألان الحديد وعلمه صنعة الدروع /نصير بن كثير/49/6..

وإن في الغيب النسبي أو غيب الماضي لقطات وعِبر ووقفات للمتأملين العابدين لله بعقولهم وتفكرهم.

المبحث السادس

قصة نبي الله سليمان بن داوُود وعيسى عليهما السلام

المطلب الأول

سليمان عليه السلام الذي ورث أباه اقتفاءً لأثر النبوة

كان سليمان عليه السلام امتداداً لحكم أبيه داوود الذي أُعطى الملك والنبوة لتطبيق عدالة الله في الأرض غير أن الوريث سليمان أُعطى بعض الإضافات الأخرى إنه علم منطق الطير - ومعرفته بحديث الكائنات – نموذج النمل – إنه في عهده أسلمت أعظم مملكة معاصرة لحكمه، ملكة سبأ، وفوق ذلك إنه طلب من ربه أن لا يكون لأحدٍ حكم مثل حكمه فسليمان عليه السلام كان مكملاً لحكم أبيه معاصراً لبعض التطورات التي لم تكن موجودة إبَّان عهد داوود عليهما السلام، كإحضار الملكة بعرشها. حشر الجن والإنس والطير الخ.

قصة نبي الله سليمان بن داوود عليهما السلام الذي ورث أباه في شأن النبوة والحكم وشأن الوراثة أورده القرآن الكريم في قوله تعالى ﭽﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭼ[1].

غير أن كلاهما قد تعرض للفتنة على اختلاف في النوع والدرجة فكما تقدم إن فتنة داوود عليه السلام كانت حينما حكم لطرف من أطراف المتخاصمين دون سماع الآخر كما بيَّنه السياق القرآني. وكما هي آراء قطاع واسع من المفسرين[2].أما فتنة سليمان عليه الصلاة و السلام فهي بعيدة عن أقاصيص الإسرائيليات التي تطعن في عصمة الأنبياء ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ[3] والفتنة كما روى مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: قال سليمان بن داوود لأطوفن الليلة

---

(1) سورة النمل (16) .

(2) انظر التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي /447/2.

(3) سورة (ص) (34) .

على سبعين امرأة تحمل كل امرأة فارساً يجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه إن شاء الله فلم يقل، ولم تحمل شئياً الاّ واحداً ساقطاً إحدى شقيه فقال: النبي صلى الله عليه وسلم لو قالها لجاهدوا في سبيل الله[1]والقرآن الكريم يلخص قصة نبي الله سليمان بصورة اجمالية في عدة آيات على الرغم من أن بعض المفسرين قد تورط في نقل الإسرائليات في تفسير الآيات مما يتنافى ويتناقض تماماً مع السياق القرآني وعصمة الأنبياء عليهم جميعاً افضل الصلاة والسلام. ففي سورة (ص) قوله تعالى:
چ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ
ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ
ۓ ﮭ ﮭ ﮯ ﮯ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۋ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى
چ[2].

فكما أسلفت فإن كثيراً من المفسرين قد تورط في نقل الإسرائليات التي تتصادم مع روح القرآن وعصمة الأنبياء فلنورد أحد هذه النماذج: قيل إن سليمان عليه الصلاة و السلام غزا أهل دمشق ونصيبين فأصاب منهم ما أصاب، وهي ألف فرس وقيل ورثها من أبيه، وقيل إنها كانت خيلاً من البحر لها أجنحة – لاحظ المبالغات – فصلى سليمان عليه الصلاة والسلام الصلاة الأولى التي هي الظهر وقعد على كرسيه ، وهي تعرض عليه فعرض عليه منها تسعمائة فرس فتنّبه لصلاة العصر، فإذا الشمس قد غربت وفاتت الصلاة ولم يـُعلم بذلك هيبةً له، فاغتنم لذلك، وقال ردوها علي، فأقبل يضرب سوقها وأعناقها بالسيف تقرباً إلى الله تعالى وطلباً لمرضاته حيث اشتغل بها عن طاعته وكان ذلك مباحاً له وإن كان حراماً علينا وبقى

---

[1] صحيح البخاري – الطبعة الهندية، 1658/1(حديث رقم (3423).

[2] سورة (ص) (31- 39) .

منها مائة فرس فالذي في أيدي الناس من الخيل يقال أنه من نسل تلك المائة فلما عقرها أبدله الله تعالى خيراً منها وأسرع وهي الريح تجري بأمره كيف شاء[1] هذا نموذج للإسرائليات التي تّم حشو كتب التفسير بها، وحتى تتطلي هذه الإسرائليات على الباحث يتم تبريرها بأن شرع الرسل قبلنا كان يبح ذلك من غير أدلة أو شواهد وهذه الإسرائليات كما قال أحد هؤلاء المعاصرين[2]مهلهلة وضعيفة لا تثبت أمام النقد والتمحيص ....بتصرف)

أما قوله تنّبه لصلاة العصر(وهل كانت لسيدنا سليمان شرائع وشعائر مثلنا نحن أمة الرسالة الخاتمة أم أن شرع الأنبياء السابقين مختلف عن شرعنا؟ هذه أسئلة تحتاج إلى إجابات.

أما القرطبي فلم يتورط في هذه الإسرائليات وهو حذر في تناوله لمثل هذه القصص، يقول: إن سليمان عليه الصلاة والسلام كان في صلاة[3] فجئ اليه بخيل لتعرض عليه قد غُنِمت، فأشار بيده لانه كان يصلي حتى توارت الخيل وسترتها الاسطلبلات، فلما فزع من صلاته قال:ردوها علَّي فطفق مسحاً اي اقبل يمسحها مسحاً اي انه أقبل يمسح سوقها وأعناقها بيده إكراماً منه لها وليرى أن الجليل لا يقبل أن يفعل مثل هذا بخيله فكيف يقتلها؟ وفي ذلك إفساد للمال ومعاقبة من لا ذنب له، قال عباس: سألت علياً عن هذه الآية، فقال: ما بلغك فيها، فقال: سمعت كعباً يقول: إن سليمان لما اشتغل بعرض الأفراس حتى توارت الشمس بالحجاب وفاتته

---

(1) تفسير الخازن لباب التاويل 54/6 دار الفكر بيروت لبنان..

انظر تفسير النسفي /39/4. * تفسير الثعالب – الجواهر الحسان 38/4/ الناشر مؤسسة الأعلى للمطبوعات بيروت.

(2) د. محمد أبو شهبة، الاسرائليات في كتب التفسير، مكتبة السنة الطبعة الرابعة، ص (347).

(3) لم يقل القرطبي – هنا صلاة العصر – كما قال الخازن وانما اطلق لفظ صلاة..

الصلاة قال: إني أحببت حبَّ الخير عن ذكر ربي أي آثرت حبَّ الخير عن ذكر ربي، ردوها علَّي يعني الأفراس وكانت أربعة عشرة فضرب سوقها وأعناقها بالسيف، وإن الله سلبه ملكه أربعة عشر يوماً لأنه ظلم الخيل.

قال: على بن ابي طالب، كذب كعب لكن سليمان اشتغل بعرض الأفراس للجهاد حتى توارت غربت الشمس بالحجاب فقال: بأمر الله للملائكة الموكلين بالشمس: ردوها يعني الشمس فردوها حتى صلى العصر في وقتها وان أنبياء الله لا يظلمون لانهم معصومون، ثم يرجح القرطبي الرأي الذي يراه اقرب للصواب، فيقول: الاكثر في التفسير ان التي توارت بالحجاب هي الشمس وتركها لدلالة السامع عليها بما ذكر مما يرتبط بها ويتعلق[1].

هذا هو قصارى ما جاء في قصة نبي الله سليمان عليه السلام من الاقوال المقبولة والآراء التي تتوافق مع النص القرآني وعصمت الأنبياء عليهم السلام، وقد كانت فتنته عليه السلام انه لم يقل إن شاء الله حين عزم على إتيان زوجاته في ليلة واحدة على ان يكون كل مولود مجاهداً في سبيل الله ولم يقدم المشيئة وانه حينما ذُكّر بها لم يعرها اهتماماً. كما تقدم في الحديث النبوي الشريف.

المطلب الثاني

سورة النمل وقصة نبي الله سليمان الأكثر تفصيلاً:-

سورة النمل التي ورد الحديث فيها عن قصة سيدنا سليمان عليه السلام هي من اكثر السور التي فصلت قصة هذا النبي الكريم، اذ سُميت السورة بهذا الكائن الصغير الضعيف (النمل) الذي اورده السياق القرآني، وهو يتحدث عن غريزة البقاء قالت: ﭺ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ

[1] تفسير القرطبي 195/15م دار احياء التراث العربي- (بتصرف).

ﭐ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭑ[1]حقاً قد أنعم الله عليه وعلى والديه فهو نبي وابن نبي بالوراثة، وليس مفيداً هنا كيفية حديث النمل والتطرق لذلك والتكلف في ايجاد المسوغات واضاعة الوقت والجهد في امور ليست مطلوبة ولاتنطوي تحتها اي فائدة. كان لداود اولاد كثيرة، ولكن سليمان ورث اباه في العلم والنبوة والملك والحكم لا في المال لان الانبياء لاتورث فيه[2].

(نحن معشر الانبياء ماتركناه صدقة). والحديث ورد في قصة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهم وسلم التي ارسلت الى الخليفة ابي بكر تطلب ميراثها من ابيها: فقال ابوبكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لانورث، ماتركناه صدقة) انما يأكل آل محمد هذا المال ليس لهم ان يزيدوا على المأكل واني والله لا أغير شيئاً من صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأعملن فيها بما عمل رسول الله صلى عليه وسلم فابى ابوبكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئاً فوجدت فاطمة على ابي بكر من ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت[3].

سليمان عليه الصلاة والسلام ومنطق الطير:-

الاصوات الحيوانية من حيث انها تابعة للتخيلات منزلة منزلة العبادات سيما وفيها ما يتفاوت باختلاف الأغراض بحيث يفهمها ما من جنسه ولعل سليمان عليه الصلاة والسلام مهما سمع صوت حيوان علم بقوته القدسية التخيل الذي صوته والغرض الذي توخاه به ومن ذلك ما حكى انه مرَّ ببلبل يصوت ويترقص فقال يقول: اذا أكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء، وصاحت فاخِته (طائر يوصف بالشؤم)

---

[1] سورة (النمل) (18- 19) .

[2] التفسير الواضح / دكتور محمد محمود حجازي ط/ دار الجبل الحديد 786/2. .

[3] انظر سنن الترمذي/ 210/3 حديث رقم (1610) (ط) دار الغرب الاسلامي.

فقال انها تقول ليت الخلق لم يخلقوا[1] وانما خص الطير لأنها من جنوده التي كانت لها مواقف بارزة في حياته[2] فحينما تفقد سليمان الطير لم يجد الهدهد، فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين، تعجب سليمان من حال نفسه حيث لم يرْ الهدهد ولم يأذن له ثم اضرب ثانية وقال: بل هو من الغائبين، عدَّ سليمان غيابه بلا أذن جريمة اقترفها، وهدده بالذبح أو التعذيب بنتف ريشه الا اذا أتاه بعذر مبين وحجة قوية تبرر هذا التخلف.

ولم يمض غير زمن قليل حتى جاء الهدهد فسأله عن غيبته فأخبره بأنه أحاط بما لم يحط به سليمان، وجاء بنبأ مهم من بلاد سبأ التي هي من بلاد اليمن واخبره بملك عريض وجاه عظيم تملكه امرأة اسمها بلقيس، وهي الملكة على تلك الديار، وهذه المرأة اوتيت من كل شئ يتعلق بأسباب الملك واستتباب النظام ولها عرش عظيم، محلى بالجوهر وأفخر الزينات وهذه الملكة وقومها يعبدون الشمس من دون الله، ويرتكبون المعاصي، وقد زين لهم الشيطان اعمالهم السيئة حتى حسبوها خيرة فصدهم عن سبيل الله فهم لايهتدون[3]

هذا الهدهد الذي هو من فصيلة الطير اكتشف لنبي الله سليمان أمراً كان هو محور رسالته حيث جاءه بتفاصيل كانت حاسمة في أمر إسلام تلك الملكة مع قومها المطيعين لها وسنفصل هذا الأمر لاحقاً. ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ[4] من نعم الله على سليمان: انه جمع الله له جنوده من الجن والانس والطير، فكان ملكه عظيماً ملأ الأرض، وانقادت له المعمورة كلها ، وكان كرسيه يحمله اجناده من الجن والانس وكانت الطير تظلله من الشمس، ويبعثها في الامور، وكان هؤلاء الجنود

---

[1] تفسير البيضاوي، معالم التنزيل، 262/4/ .

[2] التفسير الواضح 786/2.

[3] المرجع نفسه 791/2.

[4] سورة (النمل) (17) .

يجمعون بترتيب ونظام بأن يوقف أولهم ليلحق بهم آخرهم ويرد احد منهم وهذا معنى قوله فهم يوزعون[1].

[1] التفسير الوسيط للزحيلي /870/2/ط دار الفكر دمشق.

ملكة سبأ تختبر نبي الله سليمان:-

فحينما أرسل الله نبي الله سليمان يدعو هذه الملكة المبجلة الى الإسلام: چه ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ چ[1] أرسلت هدية تختبره فيها هل هو ملك ام نبي، وهذا هو رد الملكة الذي يحكيه القرآن بعد ان ارسل لها سليمان كتاباً يدعوها فيه للإسلام يقول المفسرون الكتاب الذي حمله الهدهد حيث انتظر في كوة كانت بلقيس صنعتها لتدخل منها الشمس عند طلوعها اشارة لمعنى عبادتها إياها فدخل ورمى الكتاب على بلقيس وهي فيما يروى نائمة ثم انتظر الجواب، وقامت بلقيس بجمع أهل مملكتها وأعيانهم واستشارتهم في الأمر[2]حيث فوضوها أن تتخذ ما تراه مناسباً (وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ) وقد علمت رد سليمان الحاسم انه لا يقبل منها وقومها الا الاسلام وقد رُدت الهدايا التي بعثت بها إليه (فَلَمَّا جَاء سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم) [3] حينها طلب سليمان احضار عرش الملكة قبل ان تأتي مسلمة مع قومها.

ولما بعثت بالهدية بعثت رسلها في جندها لتغافص[4] سليمان بالقتل قبل ان يتاهب لها ان كان طالب ملك، فلما علم ذلك قال(أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا) وقبل استدعاها ليريها القدرة التي هي من عند الله ويجعله دليلاً على نبوته لأخذه من بيوتها دون جيش ولاحرب[5].

---

(1) سورة (النمل) (31).

(2) التفسير الوسيط لوهبه الزميلي /1873/2.

(3) سورة (النمل) (36).

(4) المغافصة هي الاخذ على حين غره.

(5) تفسير القرطبي الجامع لاحكام القرآن/202/13.

احضار الملكة المنافسة حول السرعة:

چ ڤ ڤ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ چ [1] فالمراهنة هنا في السرعة على الذين تحت امرته لما يملكون من الخوارق واختصار الزمن واقصاء الاسباب.

قال عفريت من الجنة، والعفريت من الشياطين هو القوي المارد،(أَنا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ) يعني من مجلسه الذي يحكم فيه، فقال سليمان اني أريد اسرع من ذلك چ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ چ [2] أكثر المفسرين على أن الذي عنده علم من الكتاب هو: آصف بن بريخيا وهو من بني اسرائيل ، وكان صديقا يحفظ اسم الله الأعظم الذي إذا سُئل به أعطى وإذا دُعي به أجاب وهو يا إلهنا وإله كل شئ إلهاً واحداً لا إله الاّ أنت إئتني بعرشها فمثل بين يديه. وآصف بن برخيا ابن خالة سليمان وكان عنده اسم الله الاعظم من اسماء الله تعالى[3].أنهت هذه الملكة ملكها بإخضاعها مسلمة لله رب العالمين چ چ[4].

المطلب الثالث

تسخير الجِّن والشياطين والريح لسليمان عليه السلام ووفاته:

تحكى هذا المشهد، سورة سبأ حيث يقول الله تبارك ذاكراً تسخير آخر لسليمان عليه السلام، متمثلاً في الريح، عين القطر – تسخير الجن ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ڑ ڑ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ے ے ۓ ۓ ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۇ ۇ ۆ ۆ ۆ ۆ ۈ ۈ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ۊ ۊ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ۊ ۊ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ۊ ۊ ی ی ی ی

---

[1] سورة(النمل) (38) .

[2] سورة (النمل) (39) .

[3] تفسير القرطبي – الجامع لاحكام القرآن /204/13 .

[4] سورة (النمل) (44) .

چ [1] . ومعنى غدوها شهر ورواحها شهر، أي أن مسيرة الريح المسخرة لسليمان في غدوة تقدر بمسيرة شهر سيراً على القدم كما ان مراحها ورجوعها من غدوتها يعدل مسيرة شهر كذلك.

أما ما يذهب اليه اكثر المفسرين من ان الريح كانت تنطلق شهراً غادية وشهراً رائحة، في حدود مملكة سليمان فهذا بعيد لأن رقعة مملكة سليمان لم تتجاوز حدود فلسطين، وهذه الرقعة يمكن تقطعها الريح في غدوة أو روحة من نهار... وأقرب شاهد لهذا ما جاء في القرآن الكريم ان سليمان لم يعرفوا مملكة سبأ حتى اخبره الهدهد بخبرها. وأسلنا له عين القطر، اشارة الى اختلاف طبيعية كل من الحديد والنحاس وان الحديد يمك تشكيله اذا سخن اما النحاس فلاينتفع به حتى ينصهرا ويتحول الى مادة اقرب ماتكون الى السوائل[2].

أعمال الجن المكلفون بها من قبل سليمان:

سخر الله سبحانه وتعالى الجن للنبي سليمان عليه السلام. قهوراً تحت حكمه وتصرفه بأذن ربه قد امرهم سبحانه بإطاعتهم وانقيادهم اياه بحيث لم ينصرفوا ولم يستنكفوا عن حكمه اصلاً وقد شرط معهم سليمان تأكيدا لاطاعتهم إياه أنه يزع أي يعدل ويمل منهم أي من الجن عن أمرنا وحكمه المبرم المحكم عليه، وهو اطاعتهم نبينا سليمان عليه السلام نذقه في هذه النشأة من عذاب السعير، اذ قد وكل الله سبحانه على الجن ملكاً بيده سوط من نار، فمن مال منهم عن حكم سليمان ضربه به فاحرقه ولايراه الجني لذلك قد صاروا مقهورين تحت حكمه[3] يعملون له مايشاء من محاريب (محاريب) بنيان مادون القصور) تماثيل كانت صوراً من النحاس-جفانٍ

([1]) سورة(سبأ) (12 -14)

([2]) التفسير القرآني /د/عبدالكريم الخطيب، 327/1 (بتصرف) .

([3]) الفواتح الالهية والمفاتيح الغيبية – نعمة الله النخجواني/171/2.

كالجواب) كالحياض للأبل[1] ثم قال تعالى: أعملوا آل داوود شكراً وقليل من عبادي الشكور(تعقيب) تقريري وتوجيهي من تعقيبات القرآن على القصص. يكشف من جانب عظمة فضل الله ونعمته حتى ليقل القادرون على شكرها. ويكشف من جانب آخر عن تقصير البشر في شكر نعمة الله وفضله وهم مهما بالغوا في الشكر قاصرون عن الوفاء. فكيف اذا قصروا وغفلوا عن الشكر من الاساس[2] .

وفاه نبي الله سليمان عليه السلام:-

لم يشر القرآن الكريم للمكان الذى توفى فيه سليمان عليه السلام ولعلى لن آتي بشئ جديد عن هذا الامر فقد تطرق اليه المفسرون منذ وقت مبكر واوسعوه بحثاً وتعليقاً، غير ان المساهمة في نشر الفكرة وتوسيع دائرة انتشار المعلومة المفيدة لأمر مطلوب.غير ان علماء التاريخ لم يتركوا هذا الأمر بل بحثوا فيه ووثقوه ومحصوا رواياته. عن زيد ابن أسلم قال: قال سليمان لملك الموت اذا أُمرت بي فاعلمني فأتاه فقال: يا سليمان قد أمرت بك قد بقت لك سويعة فدعا الشياطين فبنوا عليه صرحاً من قوارير[3] ليس له باب فقام يصلى فاتكأ على عصاه. قال فدخل عليه ملك الموت فقبض روحه وهو متكئ على عصاه، ولم يصنع ذلك فراراً من ملك الموت قال: والجن تعمل بين يديه وينظرون اليه، يحسبون انه حي قال: فبعث الله دابة الأرض، يعني الى منسأته، فأكلتها حتى اذا أكلت جوف العصا ضعفت وثقل عليها فخّر فلما رأت الجن ذلك انقضوا وذهبوا[4]

([1]) الروايات التفسيرية في فتح البارئ للشيخ عبدالمجيد عبدالباري 954/2، اصدارات وقف السلام الخيري- الطبعة الأولى.

([2]) في ظلال القرآن، سيد قطب/114/6..

([3]) القوارير هي الزجاج، القطر التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي، 264/3.

([4]) البداية والنهاية لابن كثير: 32/2..

قال: فذلك قوله: چ ى ى ي ي

چ [1].

فالغيب النسبي في القرآن في يحكي لنا حقائق أقدم وثيقة ربانية لا يتطرق اليها تحريف أو تبديل او تحوير، تصنع الحقائق كما هي لتتعظ البشرية وتعتبر ويزيد ايمانها بربها وتظل قصة نبي الله سليمان احدى القصص التي تبرز قوة الله الواحد القهار خالق الاسباب ونازع الاسباب وان المألوف في حياتنا ماهو الا مظهر آخر من مظاهر قدرة الله التي لايعجزها شئ[2] .

چ ى ى ي ي

چ[3].

المطلب الرابع

عيسى عليه السلام ومعجزاته

ابراء الأكمة – الابرص – أحياء الموتى – معجزات أخرى

إيجاد عيسى عليه السلام وخروجه إلى حيز هذه الحياة كان إحدى المعجزات التي أخرجت للناس ليعلموا قدرة الله على كل شئ فعيسى عليه السلام الذي أنجبته

([1]) سورة(سبأ) (14)..

([2]) هنالك قصة غاية في الأهمية عن سليمان عليه السلام وهي التي جاءت في سورة البقرة قوله تعالى:(وَاتَّبَعُواْ تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ). سورة البقرة(102) القصة باختصار، ان الشياطين كانت تصعد الى السماء فتقصد منها مقاعد للسمع فيستمعون من كلام الملائكة فيما يكون في الارض من موت او غيث او امر، فيأتون الكهنة فيخبرونهم فتحدث الكهنة الناس فيجدونه كما قالوا حتى اذا امنتهم الكهنة كذبوا لهم مادخلوا فيه غيره. وفشا في بني اسرائيل ان الجن تعلم الغيب فبعث سليمان في الناس فجمع تلك الكتب فجعلها في صندوق ثم دفنها تحت كرسيه فقال لااسمع احداً يذكر ان الشياطين تعلم الغيب الا ضربت عنقه فلما مات سليمان وذهب العلماء الذين كانوا يعرفون امر سليمان، وخلق بعد ذلك خلق تمثل الشيطان في صورة انسان – يعلم مكان تلك الكتب – فحفروا فوجدوا تلك الكتب، فلما اخرجوها قال الشيطان: ان سليمان انما كان يضبط الانس والشياطين والطير بهذا السحر،..

([3]) سورة (فاطر) (44) .

أمه مريم بدون أب كما هو متعارف عليه في قانون الكون والحياة فإن الله يريد أن يبرهن للخلق أن لهذا الكون إله يسيره وفق مشيئته وارادته.

ولسنا هنا بصدد الحديث عن نبي الله عيسي وولادته ونشأته ولكننا بصدد الحديث عن المعجزات التي أجراها الله علي يديه عليه السلام.

المعجزة:-

المعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدي وعدم المعارضة[1]. واشترط الأشاعرة لدلالة المعجزة علي النبوة والتحدي فيها دعوى النبوة وهو حاصل قولهم في تعريف المعجزة[2].

وعرفها آخرون بانها : هي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم من المعارضة يظهر علي يد مدعي النبوة موافقاً لدعواه[3].

المعجزة امر خارق للعادة داعية الي الخير والسعادة مقرون بدعوي النبوة قصد به اظهار صدق من ادعي انه رسول الله[4].

شروط المعجزة:-

*ان تكون المعجزة خارقة للعادة غير ما اعتاد عليه الناس من سنن الكون والظواهر الطبيعية

* ان تكون المعجزة مقرونة بالتحدي للمكذبين والشاكين

* ان تكون المعجزة سالمة من المعارضة فمتي امكن ان يعارض هذا الامر وياتي بمثله بطل ان تكون معجزة

---

(1) حقيقة المعجزة وشروطها عند الاشاعرة، صفحة بدون طبعة، ص 18.

(2) المرجع السابق بعد صفحة (28) .

(3) المفصل في الرد على الشيهات اعداء الاسلام 93/6 جمع واعداد الباحث في القرآن والسنة علي بن نايف السحور .

(4) المفصل في الرد على شبهات اعداء الاسلام 93/6 .

الفرق بين المعجزة والكرامة :

قد يكرم الله تعالي بعض أوليائه من المتقين الإبرار بأمر خارق يجريه له ويسمي ذلك الكرامة وثمة فرق بين المعجزة والكرامة لان الكرامة لا يدعي صاحبها النبوة وإنما تظهر علي يده لصدقه في إتباع النبي ، لان هؤلاء الإبرار ما كانت تقع لهم هذه الخوارق لولا اعتصامهم بإتباع الحق للنبي صلي الله عليه وسلم، وهذا يبين لنا إن شرط الكرامة للولي صدق إتباع النبي صلي الله عليه وسلم لكن ليس من شرط العصمة ، فان الولي قد يقع في المعصية أما الأنبياء فقد عصمهم الله[1].

هذه التعريفات أو التعاريف للمعجزة لا تختلف كثيراً عن بعضها فهي تعضد موضوع المعجزة وتوسع المدارك حوله.

---

[1] المفصل في الرد على شبهات اعداء الاسلام /93/6.

من معجزات نبي الله عيسي عليه السلام

الحديث في المهد:

تحدثت بعض الآيات وهي شواهد وأدلة قطعية واضحة علي حديث عيسي عليه السلام في المهد الذي لا يملك الطفل حينها من أمره شيئاً فتحدث عيسي عليه السلام بلسان طلق مما يعد من المعجزات المستوفية للشروط السابقة وقد امتن الله علي نبيه عيسي بهزة المعجزة فقال تعالي: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ چ چ[1]. ٹ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ چ[2]. چ

ى ى ي ي ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ چ

[3]هذه الآيات القرآنية تحدثت عن ان عيسى عليه السلام قد أخبرت أمه مريم بهذا الامر - أي الحديث في المهد قبل ان تضعه وقد تحدث كما بشر القرآن بذلك.

المسيح لقبه وهو من الألقاب المشرفة كالصديق وأصله بالعبرية مشيحا معناه المبارك، ويكلم الناس في المهد وكهلاً (ي يكلمهم حال كونه طفلاً وكهلاً كلام الانبياء) [4].

وهذه الآيات جميعها يعضد بعضها بعضاً لاثبات حقيقة الحديث في المهد الذي هو في حقيقته بلا ريب خارق للعادة وما تآلفت عليه أعراف الناس.

إبراء الأكمه والأبرص – إحياء الموتى معجزات أخرى لعيسى:

---

[1] سورة المائدة، الآية (110) .

[2] سورة مريم، الآيات (29- 31) .

[3] سورة آل عمران، الآيات (45- 46) .

[4] تفسير البيضاوي 40/2 (بتصرف).

قال تعالى: ﭧ ﭨ چ چ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژڑ ڑ ک ک کک گ گ گ گگ چ [1] انه تعالى: اعتبر الأذن في خلق الطين كهيئة الطير وفي صيرورته ذلك الشئ طيراً وانما اعاد قوله بأذني تأكيداً لكون ذلك واقعاً بقدرة الله تعالى وتخليقه لا بقدرة عيسى وايجاده.

والأكمة من ولد أعمى، والأعمى من ولد بصيراً ثم عمى، وإذ تخرج الموتى من قبورهم أحياء بأذني إي بفعل ذلك عند دعائك وعند قولك للميت اخرج بأذن الله من قبرك، وذكر الأذن في هذه الأفاعيل أنما هو على معنى إضافة حقيقة الفعل إلى الله تعالى[2] وفي موضعٍ آخر قوله تعالى: چ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک کک گ گ گ گ گ گ گگ چ[3] ففي سورة المائدة وردت صيغة الآية بصيغة الضمير وهنا جاءت بالاسم الصريح وجميعها أساليب قرآنية لتوضيح المعنى وتثبيت حقيقة المعجزات التي رسخت رسوخ اليقين.

أخرج بن جرير عن بن إسحق أن عيسى عليه السلام جلس يوماً مع غلمان من الكتاب فأخذ طيناً، فقال: أجعل لكم من هذا الطين طائراً قالوا: أو نستطيع ذلك قال: نعم بأذن ربي ثم هيأه حتى إذا جعله في هيئة طائر نفخ فيه ثم قال قم طائراً بإذن الله تعالى فخرج يطير من بين كتفيه وخرج الغلمان بذلك من أمره فذكروه لمعلمهم وافشوه في الناس[4].

وروي أن عيسى عليه السلام أحيا أربعة أنفس، عاز، وابن العجوز، وابنة العاشر، وسام بن نوح ، وعاذر كان صديقاً له[5].

---

(1) سورة (المائدة) (110) .

(2) تفسير الرازي – مفاتيح الغيب 105/12.

(3) سورة (آل عمران) (49) .

(4) روح المعاني لمحمود الالوسي، 969/3/ دار احياء التراث العربي بيروت.

(5) المصدر نفسه 170/3.

المطلب الخامس

إخبار عيسى عليه السلام بعلم الغيب:

إنه لا يعلم الغيب إلاَّ الله عزَّ وجل قد يطلع بعض رسله على بعض الغيب، كما هو موثق في القرآن الكريم چ ى ى ي ي چ[1]. هذه الآية الصريحة في أن الله تعالى لا يمكن أن يطلع بعض رسله على الغيب، وأن إخبار عيسى عليه السلام لقومه بما يأكلون ويدخرون هو من هذا الغيب الذي اطلع عليه ٹ چگ گ گ گ ں ں ڻ ڻ چ[2] كان عيسى إذا كان في المكتب يخبره بما يأكلون، ويقول للغلام، يا غلام أن أهلك قد هيأوا لك كذا وكذا من الطعام فتطعمني منه وقال مجاهد: بما أكلتم البارحة وما خبَّأتم منه، وعلى هذا المفسرون وأنبئكم بما تأكلون من المائدة التي تنزل عليهم وما تدخرون منها، وكان اخذ عليهم أن يأكلوا منها ولا يدخروا، فلما خانوا مسخوا خنازير[3].

غير أن الغيب المطلق لا يعلمه الا الله تعالى وحده أما أخبار الأنبياء والرسل ببعض الغيب فلا يمكن أن يطلق عليه ان الأنبياء يعلمون الغيب بل يطْلعون على بعض الغيب الذي هو مطلوب لإثبات صحة الرسالة وأنها مؤيدة من عند رب العالمين وليس ادعاءً من النبي المرسل، وأنه ليس في استطاعة البشر صنع المعجزة التي لا يمكن أن تقع ألا من قوة ربانية خارقة، وان معجزات عيسى عليه السلام جميعها كانت من هذا الصنف،غير أن بعض الأنبياء لم يشر القرآن بأن لهم معجزات، وإنما أهلكت أقوامهم بسبب التكذيب كقوم نوح، وهود ومنهم من أهلكت أممهم بسبب الإنحلال الأخلاقي الشاذ إضافة إلى التكذيب كقوم لوط، غير أن أكثر

---

[1] سورة الجن، الآيات (26- 27) .

[2] سورة (آل عمران) (49) .

[3] زاد المسير في علم التفسير – لابن الجوزي 342/1/ دار النشر: خدمة مقارنة التفسير .

الأنبياء قد جعل الله لهم معجزات دالة على صدقهم، كناقة صالح، وعصا موسى، وإن كانت لموسى معجزات أخرى بلغت تسع كما أشار القرآن الكريم، إما عيسى عليه السلام فكانت معجزاته أُبلغ من إبراء الأكمه – إلى إحياء الْميت.

هذا القصص القرآني الذي يمثل لنا غيب الماضي أو الغيب النسبي يؤكد لنا أن هذه الحياة ما هي الإ محطات يتطلب من المرء أن يسعى لما هو خير وابقي في آخرته لينجو بنفسه وأهله، وما كانت هذه المعجزات إلا لسوق الناس سوقاً إلى الإيمان بربهم وحرصاً من خالقهم على نجاتهم وفلاحهم وفي الوقت عينه لديه سنة كونيه لا تتغير ولا تتبدل بأن لا يدخل الجنة من لا يستجيب لدعوة الرسل والأنبياء فضلاً عن أن يعاديهم ويقاومهم ويضع المتاريس أمام دعوتهم.

الفصل الثالث

الإتجاه الغيبي المطلق (مفاتح الغيب الخمس)

الفصل الثالث

الاتجاه الغيبي المطلق (مفاتح الغيب الخمس)

المبحث الأول

الساعة- نزول الغيث- علم ما في الأرحام - كسب الرزق- موت الأنفس

المطلب الأول

علم الساعة وما يتعلق به :-

لا ريب أن الساعة مما أستاثر الله بعلمها وحجب ميقاتها وتوقيتها عن العباد هي في حقيقة الأمر تنطوي على اختبار وتمحيص للعباد حتى يكونوا على أستعداد دائم ومستمر ليوم المعاد، وهذه الساعه لن تأتي ألا بغته كما قال تعالى:

چ ى ى ي

چ [1] وهذه المبادئ الخمس يطلق عليها مفاتيح الغيب وقد وردت بعض الأحاديث تشير إلى هذا المعنى فمن ذلك.

عن أبن عمر قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس، لا يعلمها إلا الله ، لا يعلم أحد ما يكون في غدٍ ، ولا يعلم أحد ما يكون في الأرحام ، وما تعلم نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت ، وما يدري أحد متى يجئ المطر[2] .

وعن عبد الله بن عمر عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مفاتيح الغيب خمس ثم يتلو هذه الأيه: چ

ىى ي ي

چ[3].

---

[1] سورة محمد (18).

[2] صحيح البخاري الطبق الهندية-ملتقى أهل الحديث تحقيق الشيخ / أحمد شاكر الحديث رقم (1039) 472/1.

[3] المعجم الكبير للطبراني ، مصدر الكتاب ، ملتقى أهل الحديث حديث رقم 13,068 462/10 رقم الأية من القرآن الكريم (34) سورة لقمان..

وعن سالم بن عبد الله عن أبيه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب خمس: أن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافي الأرحام وماتدري نفس ماذا تكسب غداً، وماتدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير[1].

هذه الأحاديث النبوية الشريفه تدل بوضوح تام أن مفاتيح الغيب هي هذه الخمس ولعلَّ هذه من الآيات القلائل التى فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أن تفسيره صلى الله عليه وسلم قليل جداً للأيات القرآنية لاسيما الأيات التى لاتتعلق ببيان الأحكام الشرعية، والساعه قد وردت في القرآن وتكررت كثيراً.

وقد جاء في أسباب وورد هذه الأية، إذ جاء رجل بفرس له يقودها عقوق ومعها مهرة له ببيعها فقال له: من أنت ؟ قال: أنا نبي الله قال ومن نبي الله؟ قال رسول الله قال: متى تقوم الساعة ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيب ولايعلم الغيب إلاَّ الله: قال: متى تمطر السماء قال غيب ولا يعلم الغيب إلا الله، قال مافي بطني وفرسي هذه قال غيب ولا يعلم الغيب إلاَّ الله قال أرني سيفك فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم سيفه فهزه الرجل ثم رده إليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم، أما أنك لم تكن تستطيع الذى أردت قال، وقد كان الرجل ،قال : أذهب إليه فأساله عن هذه الخصال ، ثم أضرب عنقه[2].

فكما أسلفنا فقد جاء لفظ الساعة في القرأن في عدة سور فقد ورد معرفاً وغير معرف والذي جاء بغير التعريف يشير إلى التوقيت والزمن فمن ذلك قوله تعالى: چ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ چ[3].

---

[1] مسند الصحابه في الكتب التسعه 92/14 حديث رقم (60).

[2] أسباب النزول الواحدي، الناشر موسسة الحلبي وشركاءه للنشر والتوزيع (234) توزيع دار الباز للنشر والتوزيع..

[3] سورة الأعراف (34).

قال تعالى: چۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا چ[1].

قال تعالى: چٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ چ[2].

قال تعالى: چۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ چ[3].

قال تعالى: چٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ چ[4].

قال تعالى: ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ں ں ڻ ڻ چ[5].

قال تعالى: چۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا چ[6].

قال تعالى چ

ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ چ[7].

هذه الآيات التى جاءت في القرآن الكريم غير المعرفه ولا تقول بلفظ النكرة تأدباً مع القرآن إذ أن القرأن ليس فيه مجال للنكرة ولا أريد الإستقصاء أكثر من إيراد هذه النصوص التى تطلب البحث إيرادها ذلك لان لها صلة بالموضوع ولو من باب الدلالة والادلاء وأنها ليست من صلب الموضوع حتى يجري الإستغراق في تفاصيلها، لان الموضوع هو الغيب المتعلق بالساعة التي هى فناء الكون وأنشقاق القمر وبعث الموتى بنفخ الصور وقد جاء القرآن الكريم متضمناً للكثير

---

(1) سورة التوبه (117).

(2) يونس (45).

(3) سورة يونس (49).

(4) سورة النحل (61).

(5) سورة الروم (55).

(6) سورة سبأ (30).

(7) سورة الأحقاف (35).

من الآيات التي تتحدث عن الساعة ، وعن أشراطها وأنها ستأتي بغتة ، وأنها قد أقتربت وغالب آيات القرآن التى تتحدث عن الساعة هى من السور المكية التي تتحدث عن الغيب بصورة مستفيضة.

وسنتطرق إلى ما تيسر من تلك الآيات التي تفي الموضوع حقه وتوضح مغزاه ومراميه.

يقوله الله تعالى: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ[1]. فمجئ الساعة بغتة ليس هو نهاية المطاف، لكنه وصول إلى أول الخسران ، لأن خسرانهم لا ينتهي من فور مجئ الساعه لكنه يبدأ لحظة مفاجأة الساعة فهم يفاجأون بوقوع ما كانوا يكذبون به ويعلمون جيداً أن ما صنعهوه في الدنيا، لا يستوجب إلا العذاب[2].

وفي السورة ذاتها قوله تعالى: ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ[3].

قل يا أيها الرسول لهؤلاء المشركين المكذبين : أخبروني أن أتاكم عذاب من الله كالذي نزل بمن قبلكم من الأمم الذين كذبوا رسلهم أو جاءتكم الساعه بأهوالها وخزيها ونكالها وبعثتم لموقف الحساب من تدعون غير الله ،هذه الأحول ليكشف عنكم ما نزل بكم من البلاء[4]. ونحن هنا إزاء الحديث عن الغيب المطلق المطلق يلاحظ أن هنالك ربط بين الساعه وبين تخلق البشر في أرحام أمهاتهم، من ذلك قوله تعالى: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﭼ[5].

---

(1) سورة الأنعام (31).

(2) تفسير الشعراوي – المكتبه الشامله (813).

(3) سورة الأنعام، الآية (4).

(4) أيسر التفاسير الأسعد حومد المكتبه الألكترونية لجامعة أفريقيا.

(5) سورة النحل، الآيات (77- 78).

وقوله تعالى : چ ٻ ٻ ٻ ٻپ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ چ[1]. ليشاهد أن كلا السورتين التي وردت الآيات فيها تتحدث خلق الجنين وخروجه من بطن أمه بعد الحديث عن الساعة، إذا أن مفاتح الغيب في القرآن الكريم يعضد بعضها بعضاً .

إستطلاع المشركين عن الساعة:

لفظ الساعة ومصطلحها ورد أيضاً بصيغة الرد على السؤال عنها وهذه هى طبيعة البشر يتطلع إلى ما لا يعرف حتى ولو لم يكن مفيداً فكيف يكون الأمر إذا تعلق بمصائر البشر ووجودهم في هذه الحياة، فورود لفظ يسالك يسألونك.

فمنها قوله تعالى: چ ى ى ي ي

چ[2].

تطرقت هذه الأية إلى بعض الأمور الأساسية حيث، تكررت جملة (علمها عند الله وعلمها عند ربي) وأنما ستأتي بغته ، وتحمل بين طياتها أنكاراً لالمثل تلك الأسئلة (يسئلونك كأنك حفي عنها).

أن الساعة غيب الذى أستاثر الله بعلمه فلم يطلع عليه أحداً من خلقه ، ولكن المشركين يسألون الرسول عنها ، اما سؤال المختبر الممتحن وأما سؤال المتعجب المستغرب وأما سؤال المستهين المستهتر (أيان مرساها) أي متى موعدها الذى إليه تستهر وترسو، ومعي حفيٌّ عنها)أي كانك دائم السؤال عنها مكلف أن تكشف عن موعدها[3].

---

[1] سورة فصلت، الآية (47).

[2] سورة الأعراف (187).

[3] في ظلال القرآن سيد قطب 334/333/3.

ووردت صيغة يسئلونك ، قوله تعالى: چ ى ى ي ي

چ[1].

أي لم تبعث لتعلمهم بوقت الساعة الذي لا فائدة لهم في علمه، وإنما بعثت لتنذر من أهوالها ويكون من إنذارك الخشية منها[2].

وقد اختتمت السورة المذكورة آنفاً بقوله تعالى: چ

چ[3] يشير إلى أنى المكوث في هذه الدنيا والمكوث في البرزخ رغم المدد الطويلة بمقاييس الحياة الدنيا فأنه بمعيار الأخره مثل الذي مكث جزء من العشى أو جزء من الضحى وللدلالة على أن مدة لبثهم كأنها لم تبلغ يوماً كاملاً ، ولكن ساعة من عشية أو ضحاها[4]. وقد قرب إلينا العلم الحديث هذه القضية بما توصل إليه من إعادة المشاهدة المصورة على البطئ ليعطيك فرصة متابعتها بدقة فنراهم مثلاً يعيدون لك مشهداً كروباً لترى كل تفاصيله فتجد المشهد الذي مر كلمح البصر بعرض أمامك بطيئاً في زمن أطول في حين أن الزمن في السرعة يتجمع تجمعاً لا تدركه أنت بأي معيار لا بالدقيقة ولا بالثانية[5].

وقد جاءت صيغة السؤال أيضاً في قوله تعالى: چ ٱ ب ب ب پ پ پ پ پ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ چ.

وهي إشارة إلى أن الساعة قد أقتربت والمهم هو أن هذه الساعه والسؤال عن ميقاتها غير مفيد ولا مهم أنما المهم في ذلك هو العمل والأستعداد لها وقد ورد في

---

(1) سورة النازعات، الآيات (42- 46).

(2) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للنشر مخترس ،700/0/4 دار النشر : الإحياء التراث العربي بيروت.

(3) سورة النازعات (46).

(4) الكشاف للزمخشري.

(5) تفسير الشعراوي (1962) المكتبة الشاملة.

الحديث أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن الساعه فقال رسول الله ماذا أعددت لها :قال : حب الله ورسوله قال : فأنت مع من أحببت[1].

إذن ورد ذكر الساعة في القرآن بعدة صيغ المختلفة من ذكر لاقترابها أو السؤال عنها والأجوبة التي ترتبت على تلك الأسئلة يعكس عظم الأمر وإن الساعه تقترب فمنذ أكثر من ألف عام يقول ربنا عز وجل چ ھ ھ ے ۓ چ[2].

وقد جاء في الصحيح عن جابر بن عبدالله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم :- إذا خطب : أحمرت عيناه وعلا صوته وأشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش بقول صبحكم ومساكم)) ويقول بعثت أنا والساعه كهاتين ، ويقرن بين أصبعية السبابة والوسطى[3].

فحينما يقول ربنا عزَّ وجل (إقتربت الساعه) فهذا بمعايير الله تعالى إذ أن معايير ومقايسه ليست كمعاير البشر حيث يقول الله تبارك وتعالى: چې ې ې ې ۉ ۉ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج[4]. ٹ ٹ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ چ[5]. ٹ ٹ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ چ[6].

فالله عز وجل يقول لنا بصورة ضمنية أن الساعه قد أقتربت بمقاييس الله وموازينه وليس بموازين وقياسات البشر وأن بعثه محمد صلى الله عليه وسلم قبل أكثر ألف وأربعمائه عام كأنها يوم ونصف اليوم من أيام الله التى أشار إليها في القرآن (ألف سنة)(خمسين ألف سنة).

---

(1) المعجم الأوسط للطبراني 40/1 الناشر (دار الحرمين القاهرة 1415هـ حديث صحيح (107).

(2) سورة القمر (1).

(3) صحيح مسلم وحديث رقم (2042) 11/3 دار الجبل بيروت + دار الأفاق الجديدة بيروت.

(4) سورة العمارج (4).

(5) سورة الحج (47).

(6) سورة السجدة (5).

عيسي عليه السلام وقيام الساعة :-

الكثير من السور تحدثت عن الساعه وعن قيامها وأقترابها وأشراطها ألخ غير أن أية من القرأن الكريم تحدث عنها المفسرون على أنها تدل على أن عيسي عليه السلام سينزل آخر الزمان وأن هذه الأية دلاله على عودته، وهى قوله تعالى: چ ى ى ي ي ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ چ[1] جاء في تفسير (وأنه لعلم للساعه) إلى ضمير القرآن أسناداً مجازي لان القرأن سبب العلم بوقوع الساعه إذ فيه الدلائل المتنوعة على إمكان البعث ووقوعه، وقال آخرون إن الضمير يعود لعيسي عليه السلام وتأولوه بأن نزول عيسي علامة الساعة أي سبب علم الساعه أي يقر بها وهو تأويل بعيد[2] وانه لعلم للساعة (أنه) قال بعضهم هى من ذكر عيسي , وهى عائدة عليه ، وقالوا معنى الكلام: إن عيسي ظهوره علم يعلم به مجئ الساعة لان ظهوره من أشراطها ونزوله إلى الأرض دليل على فناء الدنيا وإقبال الآخرة[3] وهذا القول عليه أكثر المفسرين غير أنه في العقود الأخيرة بدأ بعض العلماء والباحثين بشكك في صحة (رواية نزول عيسي عليه السلام) أخر الزمان، أن عيسي عليه السلام توفى وفاة نهائية ولن يعود ، وأن هؤلاء المنكرين يقولون أن لديهم أدلتهم وشواهدهم على زعمهم فمن هؤلاء الذين تبنوا ودافعوا عن فكرة إنكار نزول عيسي عليه السلام،

من هؤلاء محمد رشيد رضا[4] محمد شلتوت[5] حسن الترابي[1] ولانتوسع في هذا كثيراً غير أنه ما الحكم من ينكر هذا الأمر الذى تواتر عليه المسلمون منذ قرون؟

---

(1) سورة الزخرف (59 - 61).

(2) التحرير والتنوير محمد الطاهر بن عاشور 281/20 مؤسسة التاريخ بيروت لبنان بتعرف.

(3) جامع البيان في تأويل أي القرأن لابن جرير الطبري 631/21 مؤسسة الرساله بالطبقة الأولى 1420هـ - -2000م بتعرف..

(4) الذي قال أن نزول عيسى عقيدة أكثر النصارى وقد حاولة في كل زمان منذ ظهور الأسلام بثها في المسلمين وممن حاولوا ذلك.

(5) أما الشيخ محمود شلتوت فقد تحدث مطولاً عن الأيات التي تتحدث عن عيسي ورفعه وخلص إلى التالي :-

وهل هو أساسي في جوهر العقيدة ؟ يخرج من الدين من أنكره؟ المتقدمون والأوائل من العلماء يرون تكفير من ينكر نزول عيسى عليه السلام) بقولهم ولايقدح في ذلك ما أجمعت الأمة عليه وأشتهرت فيه الأخبار ولعلها بلغت مبلغ التواتر المعنوي ونطق به الكتاب على قول ووجب الإيمان به وأكفر منكره كالفلاسفة من نزول عيسى عليه السلام[2] أما المتأخرين من المعاصرين فقد نأوا بأنفسهم عن إطلاق التفكير مع التشنيع والرد القوي على المنكرين فمن ذلك أن إنكار نزول عيسى عليه السلام – في آخر الزمان فلا شك أنه خطاء كبير لا يكون ألا عن جهل بنصوص الكتاب والسنة الواردة في ذلك أو عن منهج مبتدع في طريقة التعامل مع أدلة القرآن والسنة[3] ولاشك أن التكفير له شروط ولا يفهمها كل أحد لكن هذا كله يدل على بعد أنكار نزول عيسى عليه السلام عن الصواب وأن على قائل ذلك الرجوع إلى الحق، وأن لايتكلم ألا بعلم وأن يسلم لنصوص الوحيين: الكتاب، والسنة[4] فانكار نزول عيسى عليه السلام هو قول بعض المعتزلة والجمعية ومن وافقهم ولاشك أن الترابي ممن وافقهم بل أدلتهم هي أدلته

---

* أنه ليس في القرأن ولا في السنه المطهرة مستند يصلح لتكوين عقيدة بصمئن اليها القلب بأن رفع عيسي بجسمه إلى السماء وأنه حي إلى الأن فيها وأنه سينزل مهنا أخر الزمان إلى الأرض

* أن كل مانفيده الأيات الواردة في هذا الشأن هو وعد الله عيسى بأنه متوفيه أجله وأرفعه إليه وعاصمة من الذين كفروا وأن هذا الوعد قد تحقق فلم يقتله أعدأوه ويقلبوه لكن وفاه الله أجله ورفعه إليه.

* أن من أنكر عيسى قد رفع بجسمه إلى السماء وانه فيها حي إلى ألان وأنه سينزل منها أخر الزمان فأنه لايكون بذلك منكراً لما ثبت بدليل قطعي . فلا يخرج عن أسلامه وايمانه ولاينبغي ألأن يحكم عليه بالردة بل هو مسلم مؤمن إذا مات فهو من المؤمنين يصلى عليه كما يصلى على المؤمنين ويدفن في مقابر ولا شيه في إيمانه عند الله والله بعباده جبر بصير (الفتاوى / دراسة مشكلات المسلم المعاصر في حياته اليوميه العامه /الشيخ محمود شلتوت . شيخ الأزهر . ط دار الشروق) (65)..

[1] وقد رد الترابي أحاديث البخاري ومسلم حول عودة المسيح وظهور الدجال والخ على أن هذه الأحاديث أثر من الثقافة المسيحية على التراث الاسلامي تسربت إلى كتب الحديث دون وعي العلماء وأنها نسبت خطاء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم (أراء الترابي من غير تكفير ولاتشهير) (36) المكتبة الشاملة .بتعرف وأضاف إلى هذه الأراء هذه الأ{اء مانالاه الشيخ محمد الغزالي بقوله : أن القول بأن عيسى عليه السلام لايزال حياً في السماء تحمل شيئاً من شوائب الألوهية في المسيحية (أراء الترابي من غير تكفير الخ /(36) أنظور الكتاب (المسيح في نظر المسلمين) للدكتور أحمد شلبي (موقع البلاغ) على شبة الأنترنت بدون طبقة بدون ترقيم صفحات).

[2] روح المعاني في تفسير القران والمسيح الثاني المحمود الألوسي 34/22 (طبقة دار أحياء التراث العربي بيروت.

[3] فتاوي وأستسارات المؤلف علماء وطلبة علم المكتبة الشاملة (483).

[4] أرشيف ملتقى أهل الحديث.

فعرفنا أن الترابي مقلد للجمعية ومبغض المعتزلة فلا يستحق من أحدٍ أن يستمع له ولا يستحق حتى رتبة التقليد لسوء لسوء ماقلد ومن يقلد[1] . فهذه القضية دار حولها ولايزال لغطٌ وجدال ونقاش لايكاد ينتهى بين المدافعين والمعترضين وسيظل أمر الساعه من الغيبات المطلقة التى لايعلمها ألا الله تعالى وأنها ستاتي بغته وليس بوسع أحد التنبؤ بمواعيد مجيئتها لا نبي مُرسل ولا ملك مقرب.

آيات من القرآن الكريم في شأن الساعة:-

ﭧ ﭨ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ[2].

ﭧ ﭨ ﭽ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ[3].

ﭧ ﭨ ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ[4].

ﭧ ﭨ ﭽ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ[5].

ﭧ ﭨ ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ[6].

ﭧ ﭨ ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ[7].

ﭧ ﭨ ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ[8].

كل هذه الآيات تدل على الوعيد العظيم للظالمين والمتجاوزين في حقوق البشر وهؤلاء الظالمين الذين يشملهم هذا الوعيد سواء كانوا مسلمين ممن أرتكب الفظائع في حق رعاياهم أو غير المسلمين الذين أختاروا طريق الكفر والغوايه والألحاد.

المطلب الثاني

---

(1) مرسوعة البحوث والمقالات العلمية .جمع أعداد الباحث في القرآن الكريم والسنة علي بن نايف الشحود (3) المصدر المكتبة الشامله.

(2) سورة يوسف (107).

(3) سورة الحجر (85).

(4) سورة الروم (12).

(5) سورة غافر (46).

(6) سورة طه (15).

(7) سورة محمد (18).

(8) سورة القمر (1).

الغيث في القرآن معاني ودلالات :-

مصطلح ولفظ الغيث لم يرد كثيراً في القرآن الكريم على الرغم من أن القرأن عبر عن مفاتيح الغيب حيث ذكر الغيث ضمن الأشياء التى أستأثر سبحانه بعلمها غيرأن معاني الغيث التى تنطوي على مضامينه وردت بصورة كثيفة في القرآن الكريم.

وقد ورد لفظ (الغيث في القرآن الكريم ثلاثة مرات ، وهي قوله تعالى: ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ[1].

ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ[2].

ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ[3].

فلفظ المطر هنا بمعنى الغيث وهو مرادف له والغيث في القرأن كله بمعنى الرحمة والسياق يوضح هذا المعنى وكثيراً مايعبر القرآن الكريم بعبارة (أنزل من السماء ماءاً) وذلك في سور عدة من الذكر الحكيم وقبل الدخول في تناول الأيات التى تتحدث عن الغيث الذى هو نزول الماء من السماء نتحدث عن الماء وحقيقته وقد أكد القرآن الكريم من ذلك أن الماء يدخل في تركيبات جميع الكائنات الحية، فمن ذلك قوله تعالى: ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ[4].

يلاحظ أن الأية لم تقل كل شئ حياً أنما (كل شيء) وقد أستدلوا بها على أن الحي المراد به الحياة الأنسانية التى نحياها ولم يفطنوا أن الماء داخل في تكوين كل شيء فالحيوان والنبات يحيا على الماء فإن فقد الماء مات وأنتهى وكذلك الأدنى من الحيوان والنبات فيه ماءاً أيضاً فكل مافيه لمعة وطراوة أو ليونه

([1]) سورة لقمان (34).

([2]) سورة الشوري (8).

([3]) سورة النساء (102).

([4]) سورة الانبياء (30) .

فيه ماء[1]. وقد جاء في السنة النبوية تأكيداً لهذا المعنى فعن أبو هريره رضي الله عنه أنه قال يارسول الله أخبرني عن كل شيء (قال كل شيء خلقه من ماء) [2]. ولما كان الماء سابقاً على خلق السموات والأرض قال (وجعلنا) بما أقتضته عظمتنا (من الماء) أي تهطل الدافق (كل شيء حي) مجازاً من النبات وحقيقة من الحيوان[3] وحينما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى غزوة بدر قابل أحد الشيوخ فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خبر قريش فقال الرجل وهو لا يعرف أن الذي يحدثه هو الرسول صلى الله عليه وسلم قال الشيخ فأنه بلغني أن محمداً وأصحابه خرجوا يوم كذا فان كان صدق الذى أخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبلغني أن قريشاً خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذى أخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذى فيه قريش.

فلما فرغ من خبره قال: ممن أنتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (نحن من ماء) ثم أنصرف عنه قال :يقول الشيخ ما من ماء ؟ أمن ماء العراق؟[4] صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن البشر وغيرهم من الكائنات الحية جميعها تخلق من الماء ولاتعيش من دونه وهذا أمر ضمن البديهيات والمسلمات لا تخفى على أحد وقد أشار القرآن الكريم إلى الغيث متمثلاً في السحب التى تنشأ والماء الذى يهطل من السماء تحقيقاً لمصالح العباد ولإستمرار الحياة على كوكب الأرض وهنالك بعض الأيات المبثوثة في ثنايا القرآن الكريم تتكلم عن قصة الماء والغيث.

([1]) تفسير الشعراوي (2495) المكتبة الألكترونية.

([2]) الروايات التفسيريه في فتح البارئ للشيخ عقبد المجيد عبد الباري /783/2 الناشرلا وقف السلام الخيري – الطبقو الأولى 1426هـ - 2006م.

([3]) نظم الدروس في تناسب الأيات والسور بربعات الدين القاعي186/5 دار النشر دار الكتب العلمية بيروت الطبقة الثانية 1424هـ - 2002م.

([4]) الموسوعه القرآنيه : إبراهيم الإبياري 128/1 الناشر: مؤسسة سجل العرب 1405هـ.

ٹ ٹ چ ې ې ې

ى ى ې ې چ

(1) .

ٹ ٹ چ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې

ې ې چ(2) .

الرياح جمع ريح ولها أسماء عند العرب ، إذا جمعت كانت في معنى الخير وإذا فردت كانت في معنى الشر – كقوله تعالى : چ ې ې ې ې چ(3).

في هاتين الأيتين يتحدث القرآن على أن الماء يتبخر تسوقه الرياح إلى حيث يشاء الله ثم تهطل ماء عذباً تحيا به الأرض وهي الطريقة نفسها التى يخرج بها الأموات يوم مبعثهم وحسابهم على أعمالهم .

والقرآن الكريم وهو يتحدث عن الغيث والماء يشير إلى الأرتباط الوثيق بين الماء والحياة وأحياناً يأتي السياق في ضرب الأمثال للحق والباطل . كما في قوله تعالى: چ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې

ى ى چ(4). أشتملت هذه الأية على مثلين مضروبين للحق في ثناته وبقائه والباطل في أضمحلاله وفنائه فقال تعالى :(أنزل من السماء ماءً) أي مطراً (فسألت أودية بقدرها) أي أخذ كل وادٍ بحسبه فهذا كبير وأسع من الماء وهذه صغير وسع بقدره وهو أشارة إلى القلوب وتفاوتها فمنها مايسع علماً كثيراً . ومنها مالا يتسع لكثير من العلوم بل يضيق عنها (فأحتمل السيل زبداً رابياً) أي فجاء على وجه الماء الذى سال في هذه الأودية زبد عالٍ عليه – هذا مثل –

---

(1) سورة الأعراف (57).

(2) سورة الروم (48).

(3) سورة الحاقه (6)- التفسير الواضح د/ محمد محمود حجاري دار الجبل 724/1.

(4) سورة الرعد (17).

وقوله(ومما يوقدون عليه في النار إبتغاء حلية أو متاع) هذا هو المثل الثاني وهو ما يسبك في النار من ذهب أوفضة إبتغاء حلية أي ليجعل حلية نحاس أو حديد فيجعل متاعاً فأنه يعلوه زبد منه كما يعلو ذلك زبد منه (كذلك يضرب الله الحق والباطل) أي أذا أجتمعا لاثبات الباطل ولادوام له[1] كما أمتن سبحانه وتعالى على عباده بالمنافع التى يجلبها الماء ٹ ڈ ڃ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ[2] فالتفكر هو ديدن ذوي الألباب الذى يقفون بعقولهم تفكراً بقدرة الله التى أنبتت هذه الزروع وهذه الأشجار فالأنسان لايستطيع العيش من دون منتجات الأرض المتمثله في الزرع وأن الماء هو الأساس في كل ذلك.

<u>الماء المحفوظ في جوف الأرض</u>:-

قصة الماء هي قصة الحياة على هذا الكوكب كوكب الأرض الذى تعيش فيه جميع الكائنات وفي مطلعها هذا الأنسان المميز بالعقل والفكر المؤهل لتوظيف هذا الماء. خبرنا القرآن الكريم في عدد من أياته بأن الماء الذى ينزل من السماء رغم مايبقى منه على سطح الأرض فأن الكثير منه محفوظ في باطنها مثل قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[3] .

قيل هي الأنهار النازلة من الجنة وهي خمسة : سيحون نهر الهند، وجيحون نهر بلخ ودجلة والفرات نهرا العراق، والنيل نهر مصر[4] . المفسرون يجمعون كل مايقع تحت إيديهم تحت مظلة (قيل) لم أقف رغم البحث والجهد الذى بذلت على توثيق لما أورده صاحب التفسير

([1]) تفسير إبن كثير 618/2 دار الفكر تحقيق محمود حسن.

([2]) سورة النحل، الآيات (10- 11).

([3]) سورة المؤمنون، الآيات (18- 19).

([4]) البحر المديد 12/5 – أحمد محمد المهدي الأدريسي الشاذلي الفارسي دار النشر / دار الكتب العالمية بيروت لبنان.

ومما جاء في تفسير الأية (أننا أيها البشر أنزلنا من السحب السماوية أمطاراً بقدر الحاجة الكافية للشرب والسقاية فكل ذلك بمقدار وحكمة فليس المطر كثيراً بغرق الإنسان ويفسد الأرض والعمران، وليس هو قليلاً لا يكفى الأنسان والزرع والثمار وهذا يشمل الأنهار والبحار[1] . ومما يسوقه القرآن الكريم عن هذا الأمر - أي حفظ الماء في باطن الأرض- قوله تعالى: چ ى ى ي ي

چ [2] فسلكه ينابيع في الأرض أي عيوناً ومسالك وركايا في الأرض ومجاري كالعروق في الأجساد ثم يخرج به رزقاً مختلفاً ألوانه (من خضرة وحمرة وصفرة وبياض وغير ذلك مختلفاً أصنافه من برٍ وشعير وسمسم ثم يهيج أي ييبس فتراه مصفرا لانه إذا تم جفافه جاز له أن ينفصل عن منابته وأن لم تتفرق أجزاءه فتلك الأجزاء كانها هاجت لان تتفرق ثم تصير حطاماً فتاتاً متكسراً[3] فالايات التى تتحدث عن الغيث وعن الماء كثيرة مبثوثة في ثنايا القرآن الكريم وستظل قصة الماء هي قصة الحياة بكل تفاصيلها (وجعلنا من الماء كل شئ حي) [4] فالماء هو المصير وهو الحياة وسيظل من الغيب الذى أستاثر الله بعلمه متى وفي أي موضع ينزل، فارتباط الحياة بالماء هى من سنن الله الكونيةالتى لاتتغير ولاتتبدل.

المطلب الثالث

علم مافي الأرحام ومايتعلق به :-

الارحام هي مستودع تكاثر المخلوقات يشمل ذلك البشر وغير البشر وهي وسيلة أمتداد وأستمرار الحياة بالمواليد مقابل فناء من ذات النوع بارذل العمر

([1]) التفسير الوسيط د/ هبة الزهلي 1682/2 دار الفكر دمشق الطبقة الأولى 1422هـ.

([2])سورة الزمر (21) .

([3]) اللباب في علوم الكتاب أبو حفص عمر بن علي الحنبلي 497/16 دار الكتب العالمية بيروت لبنان.

([4]) سورة النباء.

وبخلافة وهكذا هي طبيعة الحياة في هذا الكون وأستئثار الله بهذا العلم إنما هو تكريم وإكرام للإنسان الخليق في الأرض وحفظ له ولاصلة من الغيث.

والحديث عن الأرحام في القرآن الكريم ورد عدد من السور وجميعها تتحدث عن الأرحام التى تتعلق بالبشر والأنسان باستثناء أيتين وردتا في سورة الأنعام تتعلق بالسوائم. وهي قوله تعالى: ٹ ڈ چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇچ[1]. ولم يذكر القرآن الكريم الخيل والبغال أو الحمير أو الكلاب أو الخنازير إذ أن تلك المخلوقات ليست من فصيلة الأنعام ، بل خصص لها حديث في موضع أخر حيث قال تعالى: چ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤچ [2] . فهي للركوب والزينة فقط أما الخنازير فهي مصنفة ضمن المحرمات القذرة، ٹ ڈ چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ چ[3]. أما الكلاب فيكفي أن شبه القرآن بها أحد أكثر البشرية كفراً قال تعالى: چگ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮭ ﮭ ﮭ ﮭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈچ [4].

فالذى تتحدث عنه الأية القرآنية :

هو عالم من علماء بنى إسرائيل وقيل من الكنعانين أسمه بلعم بن باعوراء أوتي علم بعض كتب الله فكفر بها ونبذها وراء ظهره فلحقه الشيطان وأدركه وصار قريناً له فصار من الضالين فصفته التى هي مثل في الخسه والضعة كصفة الكلب في أخس أحواله وأذلها وهي حال دوام اللهث به واتصاله سواء حمل عليه هيج فطرد أو ترك من غير تعرض له بالحمل عليه وذلك أن سائر الحيوان

---

(1) سورة الأنعام (144) .

(2) سورة النحل (9) .

(3) سورة المائد (3).

(4) سورة الأعراف، الآيات (175- 176).

لايكون من اللهث إلا أذا هُيِّج منه وحرك وإلا لم يلهث والكلب يتصل لهثه في الحالتين[1]

فبعد هذا الإستطراد القصير نعود للحديث عن الأيات التى تتحدث عن الارحام والدراسة هنا لاتتناول صلة الأرحام وما يتعلق بها وانما نتحدث عن ما في الأرحام في أتجهاهها الغيبي أي أنها من الغيبيات التى لايعلم ما تشتمل عليه سوى خالقها وبارئها.

القدرة الإلهية في خلق الأنسان وتكوينة الجيني :-

تحدث القرآن الكريم عن قدرة الله المعجزة في خلق الأجنة ومراحل تكوينها إلى أن تصير مولوداً مكتمل النمو ومهيأ للخروج إلى الحياة بقوله تعالى: چڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ چ[2] لما ذكر الله تعالى أن من يجادل في قدرة الله بغير علم وكان جدالهم في الحشر والمعاد ذكر دليلين واضحين على ذلك . أحدهما في نفس الأنسان وابتداء من خلقه وتطوره في مراتب سبع وهي التراب والنطفة والعلقة والمضغة والأخراج طفلاً وبلوغ الأشد والتوفي أو الرد الى الهرم، والثاني في الأرض التى تشاهدون تنقلها من حال الى حال فاذا أعتبر العاقل ثبت عنده جوازه عقلاً فاذا ورد خبر الشرع بوقوعه وجب التصديق به وانه واقع لا محالة[3].

خلقناكم من تراب (يريد أدم ثم سلط الفعل عليهم من حيث هم وذريته وقوله تعالى: (ثم من نطفة) يريد المنى الذي يكون من البشر والنطفة تقع على قليل الماء وكثيره (ثم من علقة) يريد من الدم، تعود النطفة إليه في الرحم أو

---

[1] الكشاف عن الحقائق التنزيل وعبوه الأقاويل البزمخشري 168/2- 169 (بتصرف) تحقيق عبد الرازق المهدي – الاناشر دار إحياء التراث العربي بيروت.

[2] سورة الحج (5).

[3] البحر المحيط لبي حيان الأندلس دار النشر دار الكتب العالمية بيروت لبنان.

المقارن للنطفة والعلق الدم العبيط وقيل العلق الشديد فسمى الدم بذلك وقوله تعالى (ثم من مضغة) يريد بضعة لحم على قدر ما يمضغ[1].

ثم يبين الله سبحانه قدرته وعلمه المسبق بالأجنة ومايعتمل في الأرحام قال تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷽[2]. نحن نعلم أن كل أنثى حين يشاء الله لها أن تحبل فهي تحمل الجنين في رحمها لان الرحم هو مستقر الجنين في بطن الام وقال تعالى:(أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ) أي ما تنقص وماتذهب من السقط في أي إجهاض أوما ينقص من المواليد بالموت فغاضت الأرحام أي نزلت الوليد قبل أن تكتمل خلقتها كأن ينقص المولود عيناً أو أصبعاً أو تحمل الخلقة زيادة تختلف عما نألفة من الخلق الطبيعي كأن يزيد أصبع أو يكون برأسين.

أو أن تكون الزيادة في العدد أي أن تلد المرأة توأماً أو أكثر وأن تكون الزيادة متعلقة بزمن الحمل وهكذا أتعلم أنه سبحانه يعلم ما تفيض الأرحام أي ما تنقصه في التكوين العادي أو تزيده وأن يكون النظر إلى الزمن كأن يحدث أجهاض للجنين وعمره يوم أو شهر أو شهران ثم إلى سته أشهر وعند ذلك لايقال أجهاض، بل يقال ولادة[3].

وبين لها بارئنا خالقنا سبحانه وقدرته التي لا تحد والتي أعجزت كل شيء فهو خالق الإنسان ومنشأ هذه الحياة رغم علمه المسبق بما يقع منه في مسيرة حياته من تقصير وجحود وحتى الكافر يخرجه إلى الوجود ليمارس حياته كما يختار ثم يكون الحساب يوم البعث. ومن تجليات هذه القدرة قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷽[4].

---

[1] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي 130/4 الطبقة الأولى الناشر دار الكتب العالمية بيروت لبنان 1413هـ -.

[2] سورة الرعد (8).

[3] تفسير الشعرواي.

[4] سورة أل عمران (6).

الأرحام جمع رحم وهو مستودع الجنين من المرأة ومن عرف تصوير الأجنة في الأرحام من الحكم والنظام علم أنه يستحيل أن يكون بالمصادفة والاتفاق وأذعن بأن ذلك فعل عالم خبير بالدقائق حكيم يستحيل عليه العبث، عزيز لا يغلب على ما قضى به علمه وتعلقت به إرادته وأحد لا شريك له في إبداعه لا أله إلا هو العزيز الحكيم[1].

فخلق الأنسان في الرحم وتصويره سواء منكس الرأس أو قائم على قدمية أو على جنباته طويل أم قصير ، ناقص الوزن أو زائد طبيعي في نموه أم غير ذلك...الخ كل ذلك مما ينطوي عليه معنى الأية الكريمه .. والمعنى هو الذى يصوركم في أرحام أمهاتكم كيف يشاء بأن جعل بعضكم طويلاً وبعضكم قصيراً وهذا أبيض وذاك أسود وهذا ذكر وتلك أنثى فهو وحده القادر على خلقه بتلك الصور المختلفة المتفاوته ومن كان شأنه كذلك فهو المستحق للعباده والخضوع[2]. والايات التى تتحدث عن الرحام عديدة منها قولة تعالى چ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے چ[3]. وقوله تعالى: چ

ى ى ئا ئا

چ[4].

وقوله تعالى: چ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح طم ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم گ گ گ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے چ[5].

چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے چ[6]. أي أتقو الله الذى تتعاهدون

---

[1] تفسير النار محمد رشيد رضى المتوفي 1354هـ 134/3 الناشر لهيئة المصرية للكتاب سنة النشر 1990م.

[2] التفسير الوسيط د/ سيد طنطاوي (شيخ الأزهر) رحمه الله 255/2 المكتبة الشامله.

[3] سورة الحج (5).

[4] سورة الانفال (75) .

[5] سورة الاحزاب (6) .

[6] سورة النساء (1) .

بأسمه وتتعاقدون بأسمه ويسأل بعضكم بعضا الوفاء بأسمه ويحلف بعضكم لبعض بأسمه أتقوه فيما بينكم من الوشائح والصلات والمعاملات.

وتقوى الله مفهومه ومعهوده لتكرارها في القرآن. أما تقوى الارحام فهي تعبير عجيب يلقي ظلاله الشعوريه في النفس ثم لايكاد الانسان يجد مايشرح به تلك الظلال أتقوا الارحام. أرهفوا مشاعركم للأحساس بوشائجها والأحساس بحقها وتوقي هضمها وظلمها والتحرج من خدشها ومسها، توقوا أن تؤذها أو تجرحوها أو تغضبوها. أرهفوا حساسيتكم بها وتوقيركم لها وحنينكم إلى نداها وظلها[1]. كما يحذر القرآن الكريم أن الارحام لن تنفع ولن تفيد صاحبها الذى تربطه صلة الرحم يوم القيامة أن لم يكن له نصيب من الإيمان قال تعالى: ﭽﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ[2]. قال جماعة من المفسرين نزلت في حاطب بن أبي بلتعه حينما كتب إلى أهل مكه يخبرهم بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم لفتح مكه[3]. غير أن صلة القرابة والرحم لن تفيد صاحبها أن لم يكن له حظ من الأيمان بالله ورسوله ذلك لان المرء حينما تحدق به المخاطر ويطلب النجاة يستنجد بأقاربه وأرحامه فأكد القرآن الكريم بالقطع والجزم سيجزي فضل هؤلاء الاقارب أن لم يجمعهم الأيمان بالله ورسوله واليوم الأخر.

التحذير القرأني للنساء عن كتمان مافي أرحامهن:-

حذر القرآن الكريم النساء عن كتمان مافي أرحامهن وذلك للتأكد من براءة الرحم قال تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠﮡ ﭼ

---

[1] في ظلال القران سيد قطب 41/2 .

[2] سورة الممتحنة، الآيات (2- 3) .

[3] أسباب النزول للواحدي النيسابوري /409 تحقيق عصام بن عبد المحسن الحميدان (بتصرف الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

أي لايحل لهن أن يكتمن ماخلق الله في أرحامهن (من الولد أوالحيض أستعجالاً في العدة وأبطالاً لحق الرجعة بل التنبيه على أنه ينافي الإيمان وأن المؤمن لايجتزي عليه ولا ينبغي له أن يفعل وبعولتهن أي أزواج المطلقات) أحق يردهن إلى النكاح والرجعه أليهن إذا كان الطلاق رجعياً والقروء جمع قرء وهو يطلق على الحيض[1] إن ما ينطوى عليه الرحم لا تدركه ألا صاحبة الشأن فان شأت لجأت إلى الكتمان أو إلى الافصاح عن مافي هذه الرحم من براءة بالحيض أو الحمل لذا كان التحذير القرآني قوياً وأن من تكتم فأنها تخاطر بإيمانها بالله ورسوله ويكفي هذا التلويح من غير ذكر للوعيد ذلك أن المؤمن الحق لا يتجاوز إلى مثل هذه الأمور العظيمة التى يلحق ضررها الآخرون ذلك أن الدين قد أعطى الرجل مساحة لكي يراجع ويعاود زوجته أن لم يكن تجاوز حد الطلاق الذى لم يعد بأمكانه إرجاعها ألا بعد نكاح صحيح من رجل أخر

وهذا يؤكد قدسية الارحام في الاسلام بان أستأثر سبحانه بعلم ماتشمله تلك الأرحام من الغيب المطلق الذى لابعلمه ألاهو سبحانه وتعالى.

الوعيد الرباني لقاطعي الأرحام:-

توعد الله سبحانه وتعالى الذين يقطعون الصلات والأرحام باللعنة وطمس البصيرة والبصر ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ[2]. فوصف سبحانه قطع الأرحام نوع من أنواع الفساد في الأرض وهو مثل قوله تعالى: ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ[3].

وقد ورد في تفسير سورة محمد ما يلي إذ لا يصل رحمه الله حقيقة الإ من صفا قلبه ودخله الخوف والهيبة، أما أولئك الذين يقطعون الأرحام أبعدهم الله عن

---

(1) تفسيرالبيضاوي 514/10 دار النشر دار فكر بيروت.

(2) سورة محمد (22- 23).

(3) سورة البقرة (27).

حضرته فأصمهم عن سماع الداعي إلى الله وأعمى أبصارهم عن رؤية خصوصيته وأنوار معرفته[1]. وعن أبي هريرة: أن رجلاً قال يارسول الله أن لي قرابة أصلهم ويقطعون وأحسن إليهم ويسيئون إليَّ وأحلم عنهم ويجهلون على فقال: أن كنت كما قلت فكأنما تسفحهم المل ، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم مادمت على ذلك[2]. فالتوجيه القرآني لم يشدد على عمل فرعي - فيما أعلم- كما شدد على صلة الأرحام فالإفساد في الأرض أعتبره القرآن نظير قطع الأرحام والإفساد في الأرض يشمل خراب ودمار وأتلاف كل شيء حسي أو معنوي إذ أن ذلك يؤدي إلى التقاطع والتدابر والتشاحن وإيقاف العمل النافع للناس والحياة فينشغل الناس بما يجلب عليهم الضرر والتعاسة أكثر من انشغالهم بما يصلحهم وينفعهم. عن أبن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن بين يدي الساعة تسليم الخاصة وفشوا التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة وقطع الأرحام وظهور شهادة الزور وكتمان شهادة الحق[3].

---

[1] حر الديد لأحمد بن محمد المهدي الادريسي الشاذلي 170/7 دار الكتاب العالمية بيروت لبنان الطبقة الثانية 2002م 1423هـ.

[2] صحيح مسلم مسلم بن الحجاج القسعري النيسابوري 1982/4 حديث رقم (2558) الناشر دار الحياء العربي بيروت تعليق محمد فؤاد عبد الباقي.

[3] المستدرك على الصحيحين أبو عبد الله الحاكم النيسابوري 110/4 الناشر دار الكتب العالمية بيروت الطبقة الاول 1411هـ 199م تحقيق مصطفى عبد القادر عطا..

المطلب الرابع

كسب الرزق ووفاة الأنفس

هنالك علاقة طردية بين كسب الرزق ووفاء الأجل المضروب للأنسان في هذه الحياة لذا كان من الانسب دمج المبدأين في مطلب واحد فعن إبن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((أن الروح الأمين قد ألقى في روعى أنه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها فاجملوا في الطلب)) [1] .

ولما كان الرزق من مقومات العيش وقد خلق الله تعالى - الانسان لعبادته وطاعته- فقد ضمن له رزقه في هذه الحياة فقال - جل في علاه - ﭽﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ [2] حتى ينشغل العبد بتحقيق الهدف من خلقه وهو العبادة ويكمل مسيرة الإمتحان دون أن يكد ويتعب ذهنه في هموم الحياة وطلب الرزق لذلك جعل -الله سبحانه- قضية الرزق من الامور الغيبية التى لا يعلمها ألا هو ومدح المؤمنين الذين يؤمنون بالغيب قائلا: ﭽﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭼ[3] .

ولأن هذه القضية ذات صلة كبيرة بعقيدة المسلم وسلوكه في الحياة الدنيا يجب عليه أن يفهمها فهماً جيداً وراسخاً ويفهم سنن الله التى تحكمها في الحياة حتى يستقيم سلوكه وعمله[4] .

---

[1] الاسماء والصفات للبيهقي 499/1 المحقق عبدالله بن محمد الحاشدي الناشر مكتبة السوادي- جدة.

[2] سورة الذريات(56- 58) .

[3] سورة البقرة (2) .

[4] موقع الالوكه على شبكة الانترنت كتاب (الرزق في القرآن الكريم)المؤلف عدى موسى عصفور جامعة القدس نوع الدراسة : PHD رسالة الدكتورة.

معنى الرزق في في اللغة وفي الأصلاح: -

الرازق والرزاق في صفة الله تعالى لانه يرزق الخلق أجمعين وهو الذى خلق الرزق وأعطى الخلائق أرزاقها وأوصلها إليهم وقال من أبنية المبالغة والرزق معروف والارزاق نوعان ظاهرة للأبدان كالأقوات. وباطنة للقلوب والنفوس، كالمعارف والعلوم[1] والرزق يقال للعطاء الجاري تارة دنيوياً كان أم أخروياً وللنصيب تارة ولما يصل إلى الجوف ويتعدى به تارة يقال أعطى السلطان رزق الجند ورزقت علماً[2].

أما الرزق في (الاصطلاح) فهو اسم لما يسوقه الله إلى الحيوان فيأكله فيكون متناولاً للحرام والحلال.

والرزق الحسن : هو مايصل إلى صاحبه بلا كد في طلبه وقيل ما وجد غير مرتقب ولا محتسب ولامكتسب[3].

الرزق متناول للحلال والحرام لانه اسم لما يسوقه الله تعالى إلى الحيوان فيأكله ، فياكل المأكولات والمشروبات[4].والآيات التى تتحدث عن الرزق في القرآن الكريم تفوق الحصر وهي تؤكد أن الرزق بيد الله وحده مثل قوله تعالى: چ ۆ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى چ[5].

فمن الأرزاق المطر الذى يحي الأرض وينبت الزرع ومن طعام الأرض ونباتها وطيرها وأسماكها وحيواناتها ثم سائر ما كانوا يحصلون عليه من الأرض لهم ولأنعامهم وذلك بطبيعة الحال ما كانوا يدركونه حينذاك من رزق السماء والارض وهو أوسع من ذلك بكثير وما يزال البشر يكشفون – كلما اهتدوا إلى

---

(1) لسان العرب لبن منظور الافريقي المصري 115/10- الناشر : دار صادر بيروت .

(2) المفردات في غريب القرآن - ؟؟؟؟ .

(3) المعجم الوسيط مجموعه من الباحثين – دار الدعوه مجمع اللغه العربيه 342/1 .

(4) مقاييس الغة للرازي 388/2 – المكتبة الألكترونية الشاملة .

(5) سورة يونس (31) .

نواميس الكون – عن رزق بعد رزق في السماء والارض يستخدمونه أحياناً في الخير ويستخدمونه أحياناً في الشر حسبما تسلم عقائدهم أو تعتل، وكله من رزق الله المسخر للأنسان فمن سطح الأرض أرزاق ومن جوفها أرزاق، ومن سطح الماء أرزاق، ومن أعماقه أرزاق، ومن أشعة الشمس أرزاق ومن ضوء القمر أرزاق[1].

بين الرزق والكسب:-

عبارة الكسب التى جاءت في قوله تعالى :(وَما تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا) تشير بوضوح إلى الرزق بمعناه الواسع وأبرز مضامين ذلك الرزق هو الكسب المادي– والمالي .. فقد جاء في تفسير هذه الآية ما يلي : فقد نسج على منوال آخر من النظم فيجعل سداه نفي علم أي آية نفس بأخص أحوالها وهو حال إكتسابها القريب منها اليوم الموالي يوم تأملها ونظرها وكذلك مكان أنقضاء حياتها للنداء عليهم بقلة علمهم[2]. وهنالك آيات في القرآن الكريم تشير بوضوح إلى أن الرزق هو الكسب المتعلق بالمال، بالمادة، ولا غرو في ذلك فالله تعالى يقول: ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼[3] . فمن تلك الأيات قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼[4]. ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼[5] . ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼[6].

ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼[7].

---

[1] في ظلال القرأن سيد قطب 177/30.

[2] التحرير والتنوير المعروف بتفسير أبن عاشور 136/21 المؤلفة محمد طاهر بن عاشور التونسي الناشر : مؤسسة التاريخ العربي – بيروت – لبنان الطبقة الأولى 1420هـ -2000م.

وغيرها من الأيات التى تحمل ذات المعنى والرزق يشمل أيضاً غير الأمور المادية فالذرية الصالحة تسمى رزق والزوجة الصالحة تسمى رزق والعلم النافع يسمى رزق فهي تشمل الرزق بمعناه الواسع المادي والمعنوي وقد وردت كلمة رزق بمشتقات مختلفة في القرآن الكريم فقد اشتمل الذكر الحكيم على – رزق- وارزقنا – رزقناكم – رزقهن – فازرقوهم- وزرقكم – رزقوا – فالرزق هو أمر أساسي لإستمرار الحياة وارتباط الرزق بالحياة هو من سنن الله الكونية التى لا تتخلف والانسان أوجده خالقه على ظهر هذا الكون وهيأ له رزقه وربط هذا الرزق والحصول عليه بالحركة والسعي ليجني رزقه حسب ماهو مقدر ومكتوب له في الأزل. قوله تعالى: چ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ چ[1] .

وفاة النفس:-

الموت والوفاة هما من سنن الله الكونية التى قضى بموجبها على الأحياء بأنهم سيفنون ثم يحييهم ليحاسبهم على أعمالهم التى أكتسبوها في حياتهم الدنيا والخصوصية هنا للأنسان الذى كلفه الله بمنحه العقل وهداه إلى الطريقين (وهديناه النجدين) [2]. طريق الحق أو نقيضه.

فالقرآن الكريم من خلال حديثه عن الوفاة أو الموت يستخدم مصطلح (نفس) فمن ذلك قال تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ چ[3].چ چ چ چ ڈ ڈ ژ چ[4]. چ ى ى ئا ئا چ چ[5] .

---

[1] سورة تبارك، (15) .

[2] سورة البلد (15) .

[3] سورة الزمر (42) .

[4] سورة العنكبوت (57) .

[5] سورة الأنبياء (35) .

والنفس ستذوق يعني أن النفس باقية لأن النفس التى تذوق الموت لا تموت وهذا تعبير عن الروح بالنفس فالذى يموت هو البدن والروح تبقى لذلك فخروج الروح بإنفصالها موت للبدن وليس النفس . ولما يعبر عن الروح بالنفس حتى نفهم هذه الجزئية : چ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ چ[1].

ولم يقل الأرواح لان بين هذه الأنفس نفس النائم فلو خرجت الروح مات فكل موت وفاة وليست كل وفاة موت[2]. وفي هذا ما يدل على أن الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته وحيلولة بينهما وتبدل حال وانتقال من دار إلى دار[3]. وقد وردت كلمة الموت في القرآن الكريم (145) مرة كما وردت كلمة الحياة (145) مرة أيضاً[4].

وهذا النوع من الأبحاث يستخدمه الذين يطلقون عليه الاعجاز العددي في القرآن الكريم الذى يقارن بين المتقابلات[5]. وهذا النوع من -البحوث في أعتقادي - لابأس به إذا ابتعد عن التكلف والمغالاة وفيما لا يفيد فالموت أذن هو مفارقة روح أبن أدم لجسده إذا أستكمل أجله بأي سبب قدرة الله تعالى ومفارقته الروح للجسد ليس فناءً للروح ولكن إنفصال لها عن البدن بأمر الله تعالى وليس أنفصالاً نهائياً بل هو لها به نوع أتصال .. الله أعلم بكيفيته وحقيقته[6].

إخفاء الموت:-

إخفاء الموت هو من الغيب المطلق الذى أستاثر الله بعلمه فقد ختم به مفاتيح الغيب المشار إليها ذلك أن الموت هو خاتمة المطاف في هذه الحياة الدنيا وإن الله عليم بميعاد وفاة النفس البشرية خبير بأعمالها لأن إخفاء الموت وميعاده

---

(1) سورة الزمر (42).

(2) المصدر / منتديات sptechs المنتدى الأسلامي تحت عنوان (أيات الموت في القران الكريم والأختصار (شبكة الانترنت).

(3) تفسير القرطبي 377/7.

(4) مباحث في التجويد وزالقرآن والاعجاز المكتبة الشاملة جامعة افريقيا العالمية.

(5) للمزيد القراء في كتاب : الاعجاز العلمي والعددي في الميزان للشيخ خالد بن عثمان السبت.

(6) تفسير الشعراوي (493).

عن الإنسان زمناً وحالاً وسناً وسبباً كل ذلك يوضح الموت أوضح بيان لماذا ؟ لان الله أستأثر بعلم الموت ! فالإنسان منا يترقب الموت في أي لحظة. وما دام الانسان مترقباً للموت في أي لحظة فهذا بيان واسع بل هو واسع بيان[1].

والقرآن الكريم حين يتحدث عن الموت يشير إلى أنه – أي الموت- مما تكرهه النفس البشرية وتأباه وتفر منه من ذلك قوله تعالى: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ[2]. ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ[3].ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ[4]. والنفس الإنسانية إذ تكره الموت بما أودعه الله فيها من غريزة البقاء غير أن الله تعالى : يريد لها بقاءً أبدياً لا نكد فيه ولا كدران هي اختارت سبيل ومنهج خالقها وبارئها - الرؤف الرحيم - سبيل الإيمان والهدى.

صيغ أخرى للتعبير القرآني عن الموت:-

إستخدام القرأن الكريم بعض العبارات التى تحمل معنى الموت والوفاة وهذا التعبير من المألوف في المصطلح القرآني ، فمن ذلك قوله تعالى: ﭽ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ[5]. أي كل من على الارض من أنس وجن ودواب وسائر المخلوقات ، يفنى ويموت ويبيد ويبقى الحى الذى لايموت[6] وقوله تعالى : : ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ[7]. كما يعبر القرآن الكريم عن أن الموت هو مصير مصير الانسان المحتوم بما في ذلك الانبياء والرسل والتعبير هنا بصيغة أسم الفعل ﭽ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﭼ[8] . بتشديد الياء أما التعبير بسكون الياء فهو

---

(1) أركان الايمان على نايف الشحود (43) الطبقة الرابعة 1431هـ - 2010.

(2) سورة الجمعه (8).

(3) سورة النساء (78).

(4) سورة الأنفال (6).

(5) سورة الرحمن (26) .

(6) تفسير المعروف بتفسير الكريم – الطبقة الأولى مؤسسة الرسالة 2000م .

(7) سورة القصص (88) .

(8) سورة الزمر (30) .

فهو من مات فعلاً وقضى، الميت بالتشديد من لم يمت وسيموت والميت بالتخفيف من فارقته الروح فلذلك لم تخفف هنا[1].

وهنا نستعرض بعض آيات القرآن الكريم التى تتحدث عن الموت والفناء الذى هو مصير الإنسان وجميع الأحياء :- چپ پ پ ٺ ٺ ٹ ٹ ٹ چ[2]. چں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ چ[3]. چک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ گ گ ڳ ڳ چ[4].

چہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ چ[5].

ٹ ٹ چ ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې چ[6].

ٹ ٹ چ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ۑ ۑ چ[7].

ٹ ٹ چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ چ[8].

وهذا نزرٌ يسير من آيات القرآن الكريم التى تتحدث عن الموت بصيغ مختلفة المناسبات متعدده لترسيخ حقيقة الموت في أعماق النفوس البشرية لتستعد إلى مآلها الأخير حيث: چ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ چ[9].

كما يتحدث الذكر الحكيم عن الموت بعبارة الأجل بمعنى إذا قضى الأجل المكتوب في ألازل وقع الموت على النفس مثل قوله تعالى: ٹ ٹ چ ۑ

---

(1) تفسير القرطبي .

(2) سورة الملك (2) .

(3) سورة أل عمران (185) .

(4) سورة النساء (18) .

(5) سورة المؤمنون (100).

(6) سورة المنافقون (10).

(7) سورة الانعام (61).

(8) سورة الأحزاب (16).

(9) سورة الأنعام (61).

چ[1]. قوله تعالى: چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇ ۆ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې چ[2].

ٹ ٹ چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک گ گ چ[3]. كما يتحدث القرآن الكريم عن أجال الأمم أيضاً: ٹ ٹ چ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ چ[4]: چ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ چ[5].

فالذي يتدبر أيات القرآن الكريم يجد لها دلالات عظيمة في إيضاح الحقائق، فعدم دراية النفس بزمن ومكان موتها والآجال المضروبة للأمم والأفراد كل ذلك من الغيب المطلق الذى لايعلم توقيته ومكانه ألا الله سبحانه وتعالى خالق الكون والإنسان.

---

(1) سورة الأنعام (61).

(2) سورة سبأ(30).

(3) سورة النحل (61) .

(4) سورة الأعراف (34).

(5) سورة يونس (49).

عمر الأنسان بين الزيادة والنقصان:-

أشار القرآن الكريم بل أكد في أالآيات السابقة أن الإنسان سيموت ويتوفاه الله في الأجل المحتوم ، فكيف يمكن تفسير قوله تعالى: چ

چ [1] . والحديث المتفق عليه (من سره أن يبسط له في رزقه وينسأه له في أثره فليصل رحمه[2] والموضوع يدور حوله لغط كثيف[3]غير أننا نكتفي بإيراد بعض آراء العلماء التى هي كفيلة بإيضاح الأشكال فمن تلك الاراء أن قوله تعالى: ( ) [4](الاية) أي عُمر أحد وآخر وهذا كلام جار على التسامح في مثله في الإستعمال واعتماداً على أن السامعين يفهمون المراد كقوله تعالى: چ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ چ[5] لظهور أنه لا ينقلب الميت وارثاً لمن قد ورثه ولا وارث ميتاً موروثاً لوراثه. والكتاب كناية عن علم الله تعالى الذى لايغيب عنه معلوم كما أن الشيء

---

[1] سورة فاطر (11) .

[2] أخرجه البخاري بالرقم (2067)974/1.صحيح-الطبقة الهندية من ملتقى أهل الحديث كما أخرجه مسلم في صحيحة بالرقم 8/8/6687/ دار الجبل بيروت.

[3] قال كعب الأحبار حين حضرت عمر الوفاة والله لو عاد عمر ربه أن يؤخر أجله لأخر فقبل أن الله تعالى يقول :(لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) الأعراف (34) هذا إذا حضر الأجل فاما قبل ذلك وقراء هذه الآية (ولا ينقص من عمره ألا في كتاب) فاطر(11) يعني اللوح المحفوظ بان كتابة الآجال والأعمال على الله معين (تفسير الخازن لباب التأويل 454/3 تحقيق محمد على كاهلي الناشر دار الكتب العالمية بيروت الطبقة الأولى 1415هـ وذهب آخرون أإلى التفريق بين الأجل والعمر فقالوا الاجل والعمر محدود مكتوب يعني التقدير الذي لايتغير الذى هو الأجل وأما العمر فيطال فتكون هذه الأسباب مافبل الصحف الملائكة يتغير فالله جل وعلا يوحي إليهم أن نسأوا أجل عيدي وعمر عيدي)

شرح عدة متون في العقيدة المؤلف صالح بن عبد العزيز أل الشيخ كتاب ثلاثة الاصال لمحمد بن غبد الوهاب المشرفي المتيمي 48/16 الازل :بقوله جعل ذلك سببا أي زيادة عمر الانسان أم نقصانه ولكن ليس مغيراً لقدر الله الذى كتبه قبل أن تحلق المخلوقات ولكنه مكتوب في الازل أن إيزاد وعمر بسبب الصلة لو كان عاقاً لكان عمره ناقصاً وهذا إيزاد في رزقه بسبب الدعاء ولو لم يدع لكان رزقه ناقصاً فكتب الله أن هذا يدعو وهذا يعصى وهذا يطيع وهذا بعل صالحاً فيسعد فكل ذلك مكتوب في الازل وليس أمراً حادثاً شرح كتاب أعتقاد أهل السنه المؤلف عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن جبريل المكتبة الشاملة 18/3.

[4] سورة فاطر (11) .

[5] سورة النساء (12) .

المكتوب لا يزاد فيه ولا ينقص ويجوز أن يجعل الله موجودات هي كالكتب تسطر فيها الآجال مفصلة وذلك يسير في مخلوقات الله تعالى ولذلك قال إن ذلك على الله يسير أى لا يلحقه من هذا الضبط عسر ولا كذا[1]. ومما جاء في تفسيرها أيضاً (وما يعمر من معمر ألا كتب عمره كم هو سنة كم هو شهر كم هو يوم كم هو ساعة ثم يكتب في كتاب أخر نقص من عمره يوم نقص شهر نقص سنة حتى يستوفى أجله[2]. والزيادة هي ما يستقبله من عمره والنقصان مايستدبره منه ونقصان الأعمار وزيادتها أمر مسلم به مقطوع بوقوعه فالاحسان وبر الوالدين وصلة الرحم فهي – فضلاً عن أنها مرضاة الرب – تطيل الأجل وتزيد القوة وتنمي الصحة وتضفي السعاده[3] وتبقي قضية الموت والآجال أو موضوع الموت وما يتعلق به من النصوص والآثار من الأمور الغيبية التى تتعلق بجوهر العقيدة وأن الموت وميعاده غيب وحينما قال الله تبارك وتعالى:(وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ) فنفى دراية النفس بعدم إدراكها موضع موتها يقتضي جهلها المطلق بميعاد أو زمن حدوث وقوع الوفاة في أي سنة في أي ساعة من اليوم وإخفاء الموت هو من الرحمات الربانية المخفية التى لا يدرك كنهها الاّ من اعطاه الله قلب تقى ولب حصيف. فكيف لو عرف الأنسان موعد موته؟ هل يهنأ بعيش أو بحياة؟ كلا.

---

[1] التحرير والتنوير لابن عاشور 278/22 .

[2] الجامع لإحكام القرآن الكريم للقرطبي 333/14 .

[3] أوضح التفاسير (530) محمد بن عبد اللطيف بن الخطيب الطبقة السادسة 1964م .

الخاتمة

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيد السادات إمام المرسلين سيدنا محمد الذي ختم به الرسالات وأكمل به النبوات وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

وبعـد

فلله تعالى والشكر على أتمام هذا البحث الذي توصل إلى النتائج التالية :

- الغيب كل ماغاب عن العيون وإن كان متحصلاً في القلوب .
- الغيب مماغاب عن الانسان ولا يعرف ألا بالشرع.
- العقل مناط التكليف وقد وهبه الله الفهم والأدراك والتخطيط ورغم قيمته في التراث الأسلامي يظل عاجزاً عن إدراك كنه الغيب .
- عالم الغيب لاينفك عن عالم الشهادة الذى ألفه الناس وصار هو المحرص والمحرك أنشطهم الحياتية وأن عالم الغيب هو مقدمة ونتيجة العالم الشهادة .
- ورد لفظ الغيب المقترن بالشهادة في القرآن الكريم في تسع من سور القرآن أنظر إلى الأيات (73 الانعام) (94 التوبة) (105 التوبة)(9 الرعد)(92 المؤمنون) (6 السجدة) (46 الزمر)(22 الحشر)(18 التغابن).
- الماضي المذكور في القرآن الكريم من الغيبيات التى تتعلق بالقصص والأخبار لمتعلقة بالأفراد والأمم يرمي إلى أهداف وغايات كبرى من إيراد تلك القصص وسرد الأخبار .
- غيب المستقبل ورد في أخر أيات كثيرة منها ماتحقق وأنقطع ومنها ماتحقق أيضاً ومازال في كل يوم يتحقق.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم أنه سميع مجيب وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكره وغفل عن ذكره الغافلون.

المصادر والمراجع

1. إبن حنبل،حياته وعصره- للإمام محمد أبو زهرة- طبعة دار الفكر العربي.
2. الإتجاه الديني المعاصر لدى الشباب- د/ سهام محمود العراقي- مطبعة حمادة زغلول 1984م.
3. الإتقان في علوم القرآن- للسيوطي- الهيئة المصرية العامة للكتاب.
4. أدب الدنيا والدين- لأبي الحسن الماوردي- المكتبة الثقافية- بيروت، لبنان.
5. آراء الترابي من غير تكفير ولا تشهير- المكتبة الإلكترونية الشاملة- جامعة أفريقيا العالمية.
6. أرشيف ملتقى أهل الحديث- منتدى الدراسات الحديثة 1429- 2008م.
7. أزمة العقل المسلم- د/ عبد الحميد أبو سليمان- طبعة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي بالولايات المتحدة الأمريكية 1414هـ- 1994.
8. أسباب النزول للواحدي النيسابوري- مؤسسة الحلبي وشركائه للنشر والتوزيع- توزيع دار الباز للنشر والتوزيع.
9. الإسرائيليات في كتب التفسير- د/ محمد أبو شهبة- مكتبة السنة- الطبعة الرابعة.
10. أسس الدعوة إلى الله تعالى: بروفيسور/ عمر يوسف حمزة- الدار المصرية اللبنانية.
11. الإسلام أصوله ومبادئه- محمد بن عبد الله بن صالح السحيم- الطبعة الأولى- وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد 1421هـ.
12. الأسماء والصفات للبيهقي- أحمد بن الحسين أبو بكر- المحقق: محمد بن عبد الله بن محمد الحاشدي- مكتبة السوادي- جدة.
13. أشراط الساعة- عبد الله بن سليمان الفضيلي- الطبعة الأولى- وزارة الشؤون الإسلامية السعودية.
14. أصول الأيمان في أصول الكتاب والسنة ونخبة من العلماء وزارة الشؤون الإسلامية المملكة العربية السعودية 1421هـ (89).
15. إعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة- هبة الله بن الحسن بن منصور الألكائي- تحقيق: أحمد سعد حمدان- دار طيبة- الرياض.

16. الإعجاز العلمي والعددي في الميزان- للشيخ خالد بن عثمان السبت- المكتبة الإلكترونية الشاملة.
17. الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية- آمال بنت عبد العزيز العمرو- المكتبة الإلكترونية.
18. أوضح التفاسير- عدد من أساتذة التفسير، تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (الفصل الأول).
19. أوضح التفاسير- محمد بن عبد اللطيف الخطيب- المطبعة المصرية ومكتبتها- الطبعة السادسة- 1964م.
20. الإيدز (HIVinfection) - المكتبة الإلكترونية الشاملة.
21. أيسر التفاسير- أسعد حومد- المكتبة الإلكترونية.
22. الإيمان بالجن بين الحقيقة والتهويل، جمع وإعداد على بن نايف الشحود- دار المعمورة بهانج ماليزيا- الطبعة الأولى 1432هـ- 2010م.
23. الإيمان حقيقته، خوارقه، نواقصه عند أهل السنة والجماعة- الدكتور/ عبد الرحمن بن صالح المحمود- المكتبة الإلكترونية.
24. بحر العلوم- لأبي الليث السمرقندي- دار الفكر- بيروت- تحقيق محمود مطرجي.
25. البحر المحيط لإبن حيان الأندلسي- دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان- الطبعة الأولى 2001م.
26. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع- علاء الدين الكاساني- دار الكتاب العربي.
27. بداية المجتهد ونهاية المقتصد- لإبن رشد الأندلسي- المكتبة الإلكترونية.
28. البداية والنهاية لإبن كثير- تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي- هجر للطباعة والنشر والتوزيع- الجيزة- الطبعة الأولى 1417هـ- 1997م.
29. البراهين الاسلامية في رد الشفهة الفارسية عبد اللطيف بن عبد الرحمن ص 262 مكتبة الهداية.
30. تاريخ الأمم والملوك- لإبن جرير الطبري- الفصل الثاني- دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان.
31. تاريخ دمشق لأبن عساكر 113/66- الطبقة الأولى 1998م دارالفكر بيروت لبنان

32. تأريخ دمشق لإبن عساكر- دار الفكر بيروت، لبنان- الطبعة الأولى 1419هـ- 1998م.
33. التحرير والتنوير- المعروف بتفسير إبن عاشور المتوفي سنة 1393هـ، مؤسسة التأريخ العربي- بيروت، لبنان- الطبعة الأولى 1420هـ- 2000م.
34. التسهيل في علوم التنزيل لإبن جزي الكلبي- المكتبة الإلكترونية الشاملة.
35. التفسر الوسيط- د/ وهبة الزحيلي- دار الفكر- دمشق الطبعة الأولى 1422هـ.
36. التفسير ابن القيم لأبن القيم 39/1 جمع وترتيب محمد أويس الندوي المكتبة الألكترونية.
37. تفسير أبو السعود- إرشاد العقل السليم- دار إحياء التراث العربي- بيروت.
38. تفسير البحر المديد- أحمد بن محمد المهدي بن عجيبة الحسن الشاذلي- دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان.
39. تفسير البيضاوي.
40. تفسير الثعالبي (الجواهر الحسان)- مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت.
41. التفسير الحديث- المكتبة الإلكترونية الشاملة.
42. تفسير الرازي (المسمى مفاتيح الغيب)- فخر الدين الرازي- دار الكتب العلمية بيروت- الطبعة الأولى 1421هـ-2001م.
43. تفسير الشعراوي- المكتبة الإلكترونية الشاملة.
44. تفسير القرآن الحكيم (المعروف بتفسير المنار)- محمد رشيد رضا المتوفي سنة 1934م- الهيئة المصرية العامة للكتاب.
45. تفسير القرآن العظيم لابن كثير- مكتبة النور العلمية- طبعة أولى-1991م.
46. التفسير القرآني للقرآن- د/ عبد الكريم الخطيب- طبعة دار القلم.
47. التفسير المطول- د/ محمد راتب النابلسي على شبكة الإنترنت:
48. التفسير المنير- وهبة الزحيلي- دار الفكر المعاصر- بيروت- دمشق.
49. التفسير الميسَّر- عدد من أساتذة التفسير- إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
50. تفسير النسقي- المكتبة الإلكترونية.

51. التفسير الواضح- د/ محمد محمود حجازي- دار الجيل الجديد.
52. التفسير الوسيط- د/ سيد طنطاوي (شيخ الأزهر سابقاً)- المكتبة الإلكترونية الشاملة.
53. التفسير والمفسرون- د/ محمد حسين الذهبي- المكتبة الإلكترونية.
54. التكفير وضوابطه- سفر الحوالي- المكتبة الإلكترونية.
55. توحيد الربوبية- محمد بن إبراهيم الحمد- المكتبة الإلكترونية.
56. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان- المعروف بتفسير السعدي عبد الرحمن السعدي- تحقيق عبد الرحمن بن معلى اللويحق- مؤسسة الرسالة- الطبعة الأولى 1420هـ- 2000م.
57. جامع البيان في تأويل آي القرآن- للطبري- تحقيق محمود محمد شاكر- الطبعة الثانية- مكتبة ابن تميم.
58. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، دار المكتبة العلمية بيروت، لبنان- 1993م.
59. الجن وصفاتهم وسبل الوقاية من شّرهم، عبد الحميد بن عبد الرحمن السحيباني- 1420هـ- المكتبة الإلكترونية الشاملة.
60. جواهر الأدب – لأحمد الهاشمي_ (274) المكتبة الألكترونية جامعة أفريقيا.
61. حقيقة المعجزة وشروطها عند الأشاعرة- المكتبة الإلكترونية- بدون مؤلف.
62. حلية الأولياء وطبقة الأصفياء- أبو نعيم الأصبهاني- دار الكتاب العربي- بيروت- الطبعة الرابعة 1405هـ.
63. دراسات في التصوف والفلسفة الإسلامية .د/ صالح الرقب د. محمود الشوبكي.(39) قسم العقيدة الإسلامية / جامعة عزة – الطبقة الأولى 1427هـ- 2006م
64. ركائز الإيمان بين القلب والعقل- محمد الغزالي- مكتبة وهبة.
65. ركائز الإيمان- على نايف الشحود- الطبعة الرابعة- 1431هـ- 2010م.
66. الروايات التفسيرية في فتح الباري- الشيخ عبد المجيد الباري- وقف السلام الخيري- الطبعة الأولى.
67. روح البيان- إسماعيل بن حقي الإستانبولي- دار إحياء التراث العربي.
68. روح المعاني- لمحمود الألوسي- دار إحياء التراث العربي- بيروت، لبنان.

69. زاد المسير في علم التفسير- عبد الرحمن بن الجوزي- خدمة مقارنة التفاسير- الفصل الثالث.
70. سنة إبن ماجة- محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني- تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي- دار الفكر- بيروت.
71. سنن إبن ماجة- محمد بن يزيد أبو عبد الله الغزويني- تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي- دار الفكر- بيروت.
72. سنن الترمذي- دار الغرب الإسلامي.
73. سير أعلام النبلاء- شمس الدين الذهبي- المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ/ شعيب الأرناؤوط- مؤسسة الرسالة.
74. شبهات حول الإسلام- مقدمة الطبعة الحادية عشرة المكتبة الإلكترونية الشاملة.
75. شرح العقيدة الطحاوية لأبي جعفر الأزدي الطحاوي – المكتبة الألكترونية جامعة افريقيا العالمية 47/6.
76. شرح صحيح البخاري لإبن بطال القرطبي- مكتبة الرشد- الرياض.
77. صحيح إبن حبّان- تحقيق: شعيب الأرناؤوط- مؤسسة الرسالة.
78. صحيح البخاري- الطبعة الهندية.
79. صحيح مسلم- دار الجيل- بيروت+ دار الأوقاف الجديدة- بيروت.
80. صفوة التفاسير- محمد على الصابوني- دار الصابوني- جامعة الملك عبد العزيز.
81. الطريقة النقشبندية بين ماضيها وحاضرها- للشيخ فريد الدين إيدن- المصدر: موقع السلفيين الأتراك.
82. طلبة الطلبة في الإصطلاحات الفقهية- نجم الدين بن حفص النسفي- دار القلم- الطبعة الأولى- بيروت، لبنان 1406هـ.
83. عبد القادر الجيلاني- الشيخ المفترى عليه- محمد الأمين الحاج- المكتبة الإلكترونية الشاملة.
84. العرش وما ورد فيه- محمد بن عثمان بن أبي شيبة العيسى- مكتبة المعلا- الكويت- تحقيق: محمد بن حمد الحمود- الطبعة الأولى.
85. العقائد الإسلامية- سيد سابق- دار الكتاب العربي- بيروت.

86. عقيدة الأحباش الهررية- قسم الرد على الشبهات- مجموعة من الباحثين- المكتبة الإلكترونية لجامعة أفريقيا العالمية.
87. عقيدة المسلم- محمد الغزالي السقا- مكتبة وهبة.
88. علوم القرآن الكريم- نور الدين محمد عتر الحلبي- مطبعة الصباح- دمشق- الطبعة الأولى 1414هـ- 1993م.
89. فتاوي الإسلام- سؤال وجواب- إشراف الشيخ محمد صالح المنجد- سؤال رقم (45569)- المكتبة الإلكترونية الشاملة.
90. الفتاوي- دراسة لمشكلات المسلم المعاصر في حياته اليومية العامة- الشيخ محمود شلتوت- شيخ الأزهر سابقاً- دار الشروق.
91. فتاوى وإستشارات- المؤلف علماء وطلبة علم- المكتبة الإلكترونية الشاملة.
92. فتح القدير- الجامع بين فني الرواية والدراية- محمد بن علي الشوكاني- بدون طبعة.
93. الفتن- نعيم بن حمّاد- حققه وقدم له: الأستاذ: الدكتور/ سهيل زكار- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
94. الفرق والطوائف- الجامع الفريد- الأجوبة والأسئلة على كتاب التوحيد المكتبة الإلكترونية الشاملة.
95. الفصل في الملل والنِّحَل- على بن أحمد بن حزم الظاهري- مكتبة الخانجي- القاهرة.
96. الفقه العام (مقارنة وفتاوى) بحوث إسلامية 186/41 المكتبة الإلكترونية .
97. الفقه الميسَّر في ضوء الكتاب والسنة- مجموعة من المؤلفين- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- 1424هـ.
98. الفوائد- لإبن قيم الجوزية- تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشبي- طبعة: دار الكتاب العربي.
99. الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية والحكم الفرقانية- نعمة الله بن محمود النخجواني- دار ركابي للنشر.

100. في ظلال القرآن- سيد قطب- طبعة دار الشروق الشرعية- الطبعة السابعة عشرة 1412هـ- 1992م.
101. القرآن وفلسفة السياسة- د/ التيجاني عبد القادر حامد- طبعة المركز القومي للإنتاج الإعلامي- سلسلة رسائل البعث الحضاري- الخرطوم.
102. قصص الأنبياء- لإسماعيل بن كثير- (موقع يعسوب) على الإنترنت.
103. القصص القرآني مفهومه ومنطوقه- د/ عبد الكريم الخطيب- دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت، لبنان.
104. القصيدة التائية في القدر لأبن تيمية شرح وتحقيق محمد إبر اهيم الحمد (145) المكتبة الإلكترونية .
105. قواعد معرفة البدع / محمد الجيزاني ص(31) المكتبة الألكترونية
106. قيم حضارية- توفيق السبع- المكتبة الإلكترونية الشاملة.
107. كتاب الكليات لأبي البقاء الكفومي (246) مؤسسة الرسالة بيروت 1419هـ - 1998م.
108. كشاف أصطلاحات الفنون والعلوم 386/2 محمد على التهانوي مكتبة لبنان – بيروت 1996م.
109. الكشاف للزمخشري الخوارزمي- دار إحياء التراث العربي- بيروت.
110. الكشف والبيان- الثلعبي النيسابوري- دار إحياء التراث العربي- بيروت، لبنان- تحقيق الإمام محمد بن عاشور- الطبعة الأولى 1422هـ- 2002م.
111. كيف نتعامل مع القرآن والسنة- معالم وضوابط- د/ يوسف القرضاوي- إصدارات المعهد العالمي للفكرالإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية.
112. لباب التأويل في معاني التنزيل (المعروف بتفسير الخازن) دار الفكر- بيروت، لبنان 1399هـ- 1979م.
113. اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي- دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان- الطبعة الأولى- 1419هـ- 1998م.
114. لسان العرب لإبن منظور- طبعة دار صادر.

115. مباحث في إعجاز القرآن- د/ مصطفى مسلم- دار القلم- دمشق- الطبعة الثالثة 1426هـ- 2005م.
116. مباحث في التجويد والقراءات والإعجاز- المكتبة الإلكترونية الشاملة.
117. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لإبن عطية الأندلسي- دار الكتب العلمية- لبنان 1413هـ- 1993م- تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد.
118. مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر الرازي- تحقيق: محمود خاطر- مكتبة لبنان، بيروت 1995م.
119. مختصر تفسير بن كثير- تيسير العلي القدير- محمد شعيب الرفاعي- المكتبة الإلكترونية.
120. مدارج السالكين لابن قيم الجوزية 486/2 / دار الكتاب العربي بيروت .
121. مركز الإشعاع الإسلامي للدراسات والبحوث الإسلامية على شبكة الإنترنت.
122. المسألة الإجتماعية بين الإسلام والنظم السرية- عمر عودة الخطيب- مؤسسة الرسالة- الطبعة الخامسة- 1986م.
123. المستدرك على الصحيحين- أبو عبد الله الحاكم النيسابوري- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الأولى 1411هـ- 1990م- تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
124. مسند الصحابة في الكتب التسعة- المكتبة الإلكترونية الشاملة.
125. المصباح المنير- أحمد بن أحمد الفيومي المقري- دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد- المكتبة العصرية.
126. مصطلحات في كتب العقائد- بدون مؤلف- المكتبة الإلكترونية.
127. معالم التنزيل (المعروف بتفسير البغوي) دار طيبة للنشر والتوزيع- الطبعة الرابعة- 1417هـ- 1997م.
128. المعتصر في شرح كتاب التوحيد- للشيخ علي بن خضير الخضير- المكتبة الإلكترونية الشاملة.
129. معجم الأدباء- ياقوت الحموي- موقع الوراق- المكتبة الإلكترونية.
130. المعجم الأوسط للطبري- دار الحرمين- القاهرة 1415هـ.
131. المعجم الفلسفي علي صليبا(392) المكتبة الألكترونية.

132. المعجم الكبير للطبراني- مصدر الكتاب: ملتقى أهل الحديث- المكتبة الإلكترونية.
133. المعجم الوسيط- مجموعة من الباحثين- دار الدعوة- مجمع اللغة العربية.
134. مفتاح الوصول- شرح ثلاثة الأصول- صالح بن محمد الأسمري- المكتبة الإلكترونية الشاملة.
135. المفردات في غريب القرآن- للراغب الأصفهاني- بدون طبعة.
136. المفصَّل في الرد على شبهات أعداء الإسلام- علي بن نايف الشحود- المكتبة الإلكترونية.
137. مقاييس اللغة- للرازي- المكتبة الإلكترونية الشاملة.
138. الملل والنِّحَل- للشهرستاني- تحقيق: محمد السيد الكيلاني- دار المعرفة- بيروت 1404هـ.
139. من كنوز القرآن الكريم، قسم الإعجاز والطب والرقى والرؤى- المكتبة الإلكترونية.
140. مناهل الفرقان- محمد عبد العظيم الزرقاني- دار الفكر بيروت- الطبعة الأولى 1996هـ.
141. منتديات (Sptechs) المنتدى الإسلامي (على شبكة الإنترنت) تحت عنوان (القرآن الكريم والإحتضار).
142. موسوعة البحوث والمقالات العلمية- جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة: علي بن نايف الشحود- المكتبة الإلكترونية الشاملة.
143. الموسوعة الجنائية الإسلامية المقارنة بالأنظمة المعمول بها في المملكة العربية السعودية- تأليف: سعود بن عبد العالي البارودي العتيبي (عضو هيئة التحقيق والإدعاء العام)- الطبعة الثانية.
144. موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة- علي بن نايف الشحود- المكتبة الإلكترونية الشاملة.
145. الموسوعة العربية العالمية ص1
146. الموسوعة العقدية- مجموعة من الباحثين- بإشراف الشيخ على بن عبد القادرالعساف- الناشر: موقع الدرر السنية على شبكة الإنترنت تم تحميله في ربيع أول 1433هـ.

147. الموسوعة الفقهية الكويتية- صادر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- الكويت- الطبعة من: 1404هـ-1427هـ.
148. الموسوعة القرآنية- إبراهيم الأبياري- مؤسسة سجل العرب 1405هـ.
149. موسوعة النابلسي على شبكة الإنترنت- قسم العقيدة إجابات Google.
150. موقع (WWW.Ahl.AlGuran) على شبكة الإنترنت تحت عنوان (الغيب محجوب عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم) للكاتب: محمد خليفة (2012م).
151. موقع الألوكة على شبكة الإنترنت كتاب (الرزق في القرآن الكريم) المؤلف: عدي موسى عصفور- جامعة القدس- نوع الدراسة (PHD).
152. موقع هدى القرآن- النبي نوح (ع).
153. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم- المؤلف: عدد من المختصين- دار الوسيلة للنشر والتوزيع- جدة- الطبعة الرابعة.
154. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور- للإمام برهان الدين أبو الحسن البقاعي- دار الكتب العلمية بيروت، لبنان- الطبعة الثانية 2002م- 142هـ.
155. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم القرآن وتفسيره وأحكامه- لمؤلفه: أبو محمد مكي القيسي القيرواني الأندلسي- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الشارقة- الطبعة الأولى1429هـ- 2008م.
156. واقعنا المعاصر- محمد قطب- مؤسسة المدينة للصحافة والطباعة والنشر: الطبعة الثانية.
157. وفيات الأعيان- إبن حلكان- دار الثقافة.
158. WWW.nabulsi.com

فهرس الايات القرآنية

الأية	رقمها	السورة	رقم الصفحة
لَّذين ُؤْمنُون بِالْغَيْب ويُقيمون	2	البقرة	
لا رَيْبَ فيه هُدًى للْمُتَّقين	2	البقرة	17
لَّذين ُؤْمنُون بِالْغَيْب	3	البقرة	
ويُقيمُون الصَّلاة ومِمَّا رَزَقْناهُم ينفقُون	3	البقرة	17
وكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُم	25	البقرة	151
رزقوا	25	البقرة	152
رزقا	25	البقرة	152
أَتَجْعَلُ فيها مَن يُفْسدُ فيها ويَسْفكُ	30	البقرة	44
وأَعْلَمُ ما تُبْدُون وما كُنتُمْ تَكْتُمُون	33	البقرة	44
أَتَأْمُرُون النَّاسَ	44	البقرة	21
واسْتَشْهدُواشَهيدَيْن	182	البقرة	33
وجَعَلُوا الْملائكَةَ لَّذين هُم عبَاد	182	البقرة	33
رزقناكم	233	البقرة	152
رزقهن	233	البقرة	152
قَتَلَ داوُد جالُوت آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ والْحكْمَةَ	251	البقرة	96
هُو الَّذي صَوِّرُكُم في الأَرْحام كَيْفَ يَشَاء	6	أل عمران	142
شَهدَ اللّه أَنَّه لا إِلَه إِلاَّ هُو	18	ال عمران	34
وما كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ	44	آل عمران	48
إِذْ قَالَتِ الْملائكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ	45	آل عمران	115
تُكَلِّمُ النَّاسَ في الْمَهْدِ وكَهْلاً	46	آل عمران	115
أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ	46	آل عمران	117
وأُنَبِّئُكُم بِما تَأْكُلُونَ وما تَدَّخِرُونَ في بُيُوتِكُم	49	آل عمران	119
مَّا كَانَ اللّه لِيَذَرَ	179	أل عمران	15

الأية	رقمها	السورة	رقم الصفحة
ه َ ا النَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُم ٱلَّذِي خَلَقَكُم	1	النساء	144
وَإِذَا حَضَرَالْقِسْمَةَ أُوْلُواْ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى	8	النساء	151
فارزقوهم	8	النساء	152
وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً	12	النساء	158
وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ	18	النساء	155
فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ	34	النساء	14
إينما تكونوا يدرككم الموت	78	النساء	154
وَاحِدَةً وَلاَجُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُم	102	النساء	133
إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ	163	النساء	88
وَالْمَلآئِكَةُ يَشْهَدُونَ	166	النساء	34
حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ	3	المائدة	139
الَّذِينَآ مَنُواْ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ	16	المائدة	34
لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى	78	المائدة	88
وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي	110	المائدة	115
إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ	110	المائدة	115
وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ	110	المائدة	117
وارزقنا	144	المائدة	152
قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ	31	الأنعام	124
قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ	40	الأنعام	124
وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَيَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ	59	الانعام	158
وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي	61	الانعام	156
وَهُوَالَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ	73	الانعام	37
وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ	84	الانعام	88

الأية	رقمها	السورة	رقم الصفحة
ماذَيةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ	143	الانعام	139
وَمِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ	144	الانعام	139
وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا	34	الاعراف	123
.كُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاء	34	الاعراف	157
وَهُوَالَّذِي .ُرْسِلُ الرِّيَاحَ .ُشْرًا	57	الاعراف	135
ىلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا .َال	73	الاعراف	79
وَاذْكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ لُفَاء مِن بَعْدِ	74	الاعراف	79
.َالَ الْمَلأُ لَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ	75	الاعراف	79
.َالَ لَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ إِنَّا بِالَّذِي	76	الاعراف	79
.َقَرُواْ لنَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ	77	الاعراف	79
خَذَتْهُمُ رَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي	78	الاعراف	80
:َلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ قَدْ	79	الاعراف	80
وَلُوطًا إِذْ .َالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ	80	الاعراف	63
إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن	81	الاعراف	63
أَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن ُونِ	82	الاعراف	63
وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ	82	الاعراف	67
فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ لاَّ مْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ	83	الاعراف	76
اِتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ	175	الاعراف	140
وَلَوْشِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ وَلَكِنَّهُ	176	الاعراف	140
لَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا	179	الاعراف	21
يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ	185	الاعراف	21
.َسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ	187	الاعراف	126
وَلَوْكُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ	188	الأعراف	14
يجادلونك في الحق بعدما تبين كانما	6	الانفال	154

الأية	رقمها	السورة	رقم الصفحة
وزرقكم	26	الانفال	152
والَّذين َمنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا	75	الانفال	143
إِنَّما النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ	37	التوبة	70
يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُم إِذَا	94	التوبة	37
الأعراب أشد كفراً ونفاقاً	97	التوبه	86
وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى	105	التوبة	37
وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى	105	التوبة	38
عَدَدتُّ اللهَ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ	117	التوبة	123
لَوْتَهُ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَدْرَاكُم	16	يونس	21
وَيَقُولُونَ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ	20	يونس	158
فَقُلْ إِنَّمَاالْغَيْبُ لِلّهِ	20	يونس	13
قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ	31	يونس	149
وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن	45	يونس	123
قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا	49	يونس	157
قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي	49	يونس	123
قُلْ أَرَأَيْتُم مَّاأَنزَلَ اللّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ	59	يونس	151
حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ	90	يونس	86
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ	25	هود	52
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ	25	هود	52
أَن لاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللّهَ	26	هود	52
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ	26	هود	52
قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا	27	هود	53
وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ	27	هود	53
وَيَاقَوْمِ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ	29	هود	163

وَيَاقَوْمِ مَن يَنصُرُنِي	30	هود	163
لِا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ	31	هود	163
لِا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي يِ نُ كُمْ	31	هود	163
قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا	32	هود	58
تِلْكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ حِيهِ نَا إِلَيْكَ	33	هود	58
وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن	36	هود	57
تِلْكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ حِيهِ نَا إِلَيْكَ	49	هود	48
قَالُواْ يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ	53	هود	42
قَالُواْ يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا	61	هود	81
قَالُواْ يَا صَالِحُ قَدْ	62	هود	43
قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ	62	هود	81
وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً	63	هود	81
وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً	64	هود	83
فَعَقَرُوهَا قَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ	65	هود	83
فَعَقَرُوهَا قَالَ: تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ	65	هود	43
وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى	69	هود	163
فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ	74	هود	73
إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ قَرِيبٍ	81	هود	74
قَالُواْ يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن	81	هود	76
وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ	89	هود	51
أَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ	10	يوسف	14
وَأَجْمَعُواْ أَنَي جْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ	16	يوسف	14
نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ هْلِهَا	26	يوسف	34
لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ	52	يوسف	14
فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله	111	يوسف	46

الأية	رقمها	السورة	رقم الصفحة
أَمِنُواْ أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ	107	يوسف	132
اللّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ	8	الرعد	142
عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ	9	الرعد	37
أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ	17	الرعد	136
الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ	24	الرعد	146
أن الأنسان لظلوم كفار	34	ابراهيم	86
قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ	61	الحجر	74
قَالُواْ بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ	62	الحجر	74
وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ	63	الحجر	74
فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ	64	الحجر	74
وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ	65	الحجر	74
وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ	66	الحجر	74
وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ	80	الحجر	85
وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ	81	الحجر	85
وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا	82	الحجر	85
فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ	83	الحجر	85
فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ	84	الحجر	85
وَإِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ	85	الحجر	132
وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً	8	النحل	139
هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء	10	النحل	136
أَنبَتَ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ	11	النحل	136
وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ	16	النحل	99
فَفَقَدَ الطَّيْرَ فَقَالَ	20	النحل	14
لَوْ يُؤَاخِذُ اللّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم	61	النحل	157
وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللّهُ النَّاسَ	61	النحل	123

الأية	رقمها	السورة	رقم الصفحة
غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ	77	النحل	125
واللّه أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ	78	النحل	125
وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً	12	الاسراء	84
وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا	59	الاسراء	84
سَيَقُولُونَ ثَلاَثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ	22	الكهف	14
أَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ	45	الكهف	82
الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا	46	الكهف	151
فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ	29	مريم	115
قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ	30	مريم	115
أن الساعة أتية أكاد أخفيها	115	طه	132
وجعلنا من الماء كل شئ حي	30	الانبياء	138
أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ	30	الانبياء	133
الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ	35	الانبياء	152
قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ	66	الأنبياء	21
تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ	67	الأنبياء	21
وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ	79	الانبياء	89
أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ	5	الحج	141
مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ	5	الحج	143
وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ	47	الحج	128
مَاءً قَدَرْنَاهُ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ	18	المؤمنون	137
فَأَنشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ	19	المؤمنون	137
عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى	92	المؤمنون	37
حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ	99	المؤمنون	156
لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ	100	المؤمنون	156
فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله	6	النور	34

الأية	رقمها	السورة	رقم الصفحة
يوم لاينفع مال ولابنون	88	الشعراء	156
فعقروها فأصبحوا نادمين	157	الشعراء	43
كذبت قوم لوط المرسلين	160	الشعراء	65
إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون	161	الشعراء	65
إني لكم رسول أمين	162	الشعراء	65
اتقوا الله وأطيعون	163	الشعراء	65
وما أسألكم عليه من أجر إن أجري	164	الشعراء	65
أتون الذكران من العالمين	165	الشعراء	65
وتذرون ما خلق لكم	166	الشعراء	67
قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن	167	الشعراء	67
وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس	17	النمل	106
قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم	18	النمل	104
تبسم ضاحكا من قولها وقال رب أوزعني	19	النمل	104
انه من سليمان وانه بسم الله	36	النمل	106
قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني	38	النمل	107
قال الذي عنده علم من الكتاب	39	النمل	108
رب إني ظلمت نفسي وأسلمت	44	النمل	108
قومه أتون الفاحشة	54	النمل	69
أخرجوا آل لوط من قريتكم	56	النمل	67
قل لا يعلم من في السموات والأرض	65	النمل	159
وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا	44	القصص	48
كل شيء هالك إلا وجهه	83	القصص	155
قال إنها وطا	32	العنكبوت	74

الأية	رقمها	السورة	رقم الصفحة
مِنهُم مَّن خَسَفنَا بِهِ الأَرضَ	40	العنكبوت	56
أَئِنَّكُم لَتَأتُونَ الرِّجَالَ وتَقطَعُونَ	59	العنكبوت	69
كُلُّ نَفسٍ ذَائِقَةُ الْمَوتِ ثُمَّ إِلَينَا تُرجَعُونَ	57	العنكبوت	152
وَأَمَّا عَادٌ فَأُهلِكُوا بِرِيحٍ صَرصَرٍ	6	الروم	135
وَيَومَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبلِسُ الْمُجرِمُونَ	12	الروم	132
فِطرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ	30	الروم	28
اللَّهُ الَّذِي يُرسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا	48	الروم	135
وَيَومَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقسِمُ	55	الروم	123
إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلمُ السَّاعَةِ	34	لقمان	120
إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيثَ	34	لقمان	133
وماتدري نفس ماذا تكسب غداً	34	لقمان	150
ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيبِ	6	السجدة	37
يُدَبِّرُ الأَمرَ مِنَ السَّمَاءِ	51	السجدة	128
يا أيها النبي أتق الله	1	الاحزاب	54
النَّبِيُّ أَولَى بِالْمُؤمِنِينَ مِن أَنفُسِهِم	5	الاحزاب	54
النَّبِيُّ أَولَى بِالْمُؤمِنِينَ مِن أَنفُسِهِم	6	الاحزاب	143
قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرتُم	6	الاحزاب	156
وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ	8	الاحزاب	54
يَسأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلمُهَا	63	الاحزاب	128
وَلِسُلَيمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهرٌ	12	سبأ	109
يَعمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ	13	سبأ	109
فَلَمَّا قَضَينَا عَلَيهِ الْمَوتَ مَا دَلَّهُم عَلَى مَوتِهِ إِلَّا دَابَّةُ	14	سبأ	109
وَلَقَد آتَينَا دَاوُودَ مِنَّا فَضلًا	10	سبأ	98
قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَومٍ	30	سبأ	156
قُل لَّكُم مِّيعَادٌ	30	سبأ	123

الأية	رقمها	السورة	رقم الصفحة
وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ	53	سباء	14
وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ	11	فاطر	158
مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى	44	فاطر	112
وَثَمُودَ وَقَوْمِ لُوطٍ وَأَصْحَابُ	13	ص	76
وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ	24	ص	90
وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ	24	ص	100
وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي	24	ص	95
يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي	27	ص	95
إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ	31	ص	100
فقال اني احببت حب	32	ص	100
رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ	33	ص	100
وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ	34	ص	100
قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ	35	ص	100
فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ	36	ص	100
وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ	37	ص	100
هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ	38	ص	100
وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ	39	ص	101
فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ	72	ص	18
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ	21	الزمر	137
إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ	31	الزمر	155
اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا	42	الزمر	152
اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا	42	الزمر	153
فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	46	الزمر	37
النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا	46	غافر	132

الأية	رقمها	السورة	رقم الصفحة
فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً	14	فصلت	85
وَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي	15	فصلت	42
وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى	17	فصلت	84
وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ	17	فصلت	89
إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ	18	فصلت	89
وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ	19	فصلت	89
وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ	20	فصلت	89
إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ	47	فصلت	125
وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ	8	الشوري	133
شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى	13	الشورى	54
إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا	59	الزخرف	129
وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً	60	الزخرف	129
وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ	61	الزخرف	129
شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ	185	الزخرف	34
وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ	35	الأحقاف	124
هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ	18	محمد	119
هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ	18	محمد	132
هَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا	22	محمد	146
أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى	23	محمد	146
أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ	24	محمد	146
ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ	13	ق	77
وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ	56	الذريات	148
مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ	57	الذريات	148
إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ	58	الذريات	148

الأية	رقمها	السورة	رقم الصفحة
﴿ٱقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ	1	القمر	128
﴿ٱقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ	1	القمر	132
﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا	15-9	القمر	59
﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً	31	القمر	82
﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ	33	القمر	75
﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا	34	القمر	75
﴿نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي	35	القمر	75
﴿وَلَقَدْ أَنذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا	36	القمر	75
﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ	37	القمر	75
﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ	38	القمر	75
فذوقوا عذابي ونذر	38	القمر	75
﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ	26	الرحمن	155
﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ	22	الحشر	38
﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا	3	الممتحنه	144
﴿الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ	8	الجمعة	38
﴿الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ	8	الجمعه	154
﴿وَأَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم	10	المنافقون	156
﴿وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ	11	المنافقون	156
﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	18	التغابن	38
﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ	2-1	الطلاق	151
﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا	10	التحريم	76
﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ	5	الحاقة	80
﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ	4	المعارج	128
﴿أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	1	نوح	56

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا	10-5	نوح	55

الأية	رقمها	السورة	رقم الصفحة
لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا	26	نوح	59
رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ	26	نوح	56
إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا	27	نوح	56
وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ	6	الجن	13
عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ	26	الجن	15
عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا	26	الجن	119
رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ	27	الجن	15
إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ	27	الجن	119
إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن	28	الجن	15
يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا	42	النازعات	126
فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا	43	النازعات	126
إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا	44	النازعات	126
إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا	45	النازعات	126
كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا	46	النازعات	127
قتل الأنسان مأكفره	17	عبس	86
وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ	24	التكوير	13
هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ	17	البروج	85
فرعون وثمود	18	البروج	85
وهدينه النجدين	10	البلد	152
كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا	11	الشمس	80

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	راوي الحديث	رقم الصفحة
اللهم أني أسالك خير هذا اليوم	أبومالك الأشعري	5
إن في في الجنة شجرة	أبو هريرة	16
إذا كان يوم عرفة	جابر بن عبد الله	25
ن عبداً من عبادي أستجارني	أبوهريرة	25
إني أصبحت أشهدك	أنس بن مالك	25
لاطوفت الليله على سبعين	أبو هريره	106
لانورت ماتركناه صدقة	شهاب بن عروة	110
مفاتيح الغيب الخمس	ابن عمر	125
أن رجلا جاء إلى النبي يسأله	أبوقتادة	131
أذا أخطب أحمرت عيناه	جابر بن عبد الله	132
أن لي قرابة أصلحهم	أبو هريرة	149
أن بين بيدي الساعه	ابن مسعود	149
أن الروح الأمين ألقى	ابن مسعود	150
من سره أن يبسط له	انس بن مالك	159
أتقوا فراسة المؤمن	أبو أسامه	49

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
عبد الله بن عباس	71
أبو عبد الله (الرازي)	74
الزمخشري	74